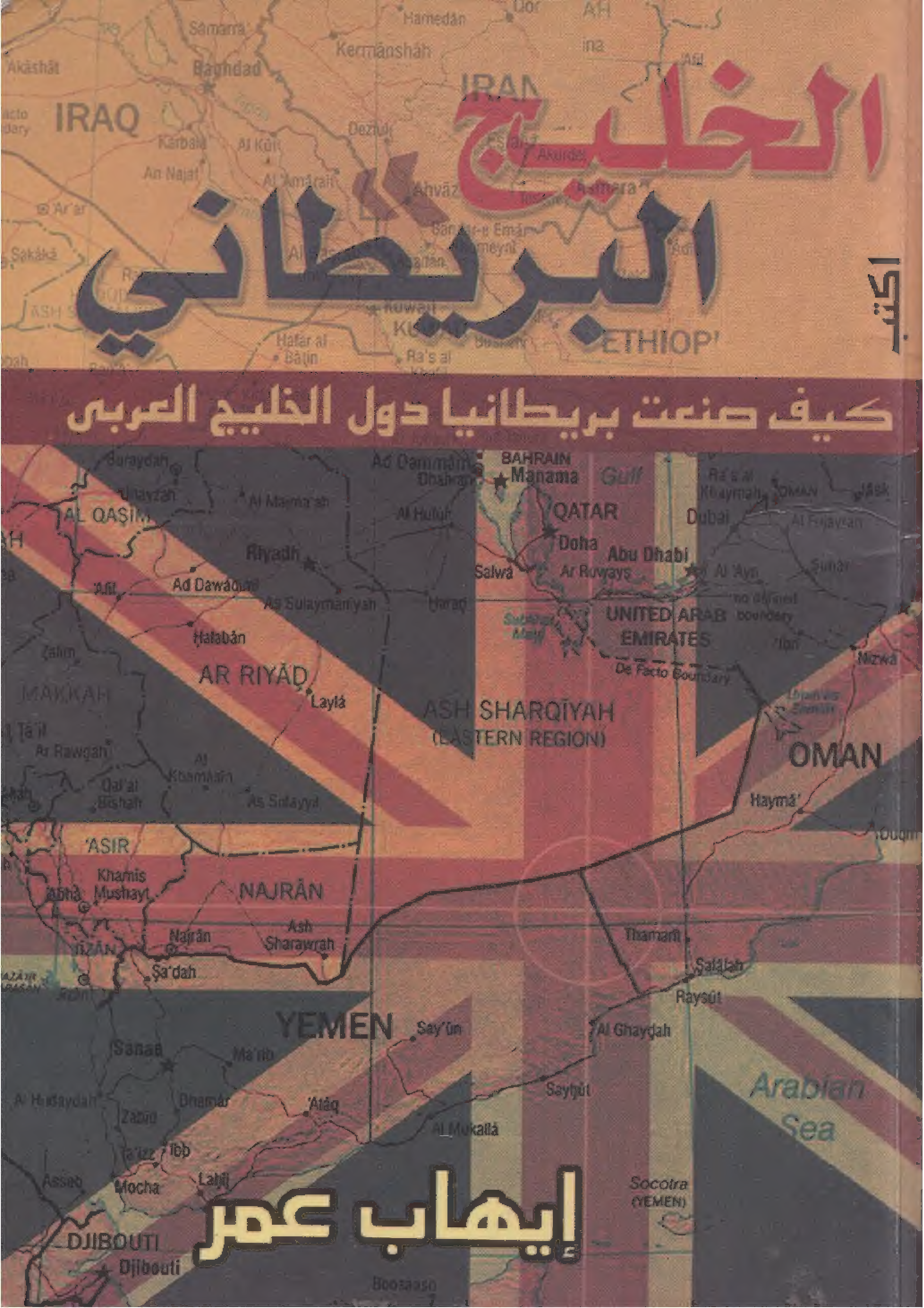

الخليج
البريطاني
كيف صنعت بريطانيا دول الخليج العربى
إيهاب عمر

الخليج البريطاني

كيف صنعت بريطانيا دول الخليج العربيّ/ دراسة

إيهاب عمر

الطبعة الأولى , ٢٠٠٨

دار اكتب للنشر والتوزيع

القاهرة , ١ش المعهد الديني , المرج

هاتف : ٠٢٢٤٤٠٥٠٤٧

موبايل : ٠١٢٩٢٥١٥٩٢ – ٠١٨٢٣٦٢٣٠٣٥

E – mail : dar_oktob@gawab.com

المدير العام :

يحيى هاشم

تصميم الغلاف :

حاتم عرفة

تدقيق لغوي :

أحمد منتصر

رقم الإيداع : ٢٠٠٨/٢٢٩٣٣

I.S.B.N: ٩٧٨-٩٧٧-٦٢٩٧-٦٤-٧

الخليج البريطاني

كيف صنعت بريطانيا دول الخليج العربي

دراسة

إيهاب عمر

الطبعة الأولى

٢٠٠٨



دار اكتب للنشر والتوزيع

المقدمة

عقب انحسار التواجد البرتغالي و الفارسي علـــى شـــواطئ الخليج العربي , أتى الأتراك و البريطانيون و معهم الفرنـــسيون على استحياء لشبه الجزيرة العربية , فعمدوا إلى احتلالها و دعم شيوخ قبائل موالية لهم في وجه قبائل ليست كذلك, و نتج عن هذا الأمر ما نراه اليوم من دول في منطقة الخليج .

و بينما تحاول إيران جاهدة أن تقنع المثقفين العرب , بـــأن الخليج العربي يسمى تاريخيًا الخليج الفارسي , إلا أن المـــسمى الأكثر واقعية هو الخليج البريطاني , إذ إن بريطانيا هـــي الـــتي قامت برسم حدود الدول التي لا تزال قائمة حتى الآن في تلك المنطقة, و تسميتها و تنصيبها.

ففي القرن التاسع عشر , قامت بريطانيا بإبرام عـــدد مـــن الاتفاقيات و التحالفات مع عدد من الـــدويلات الخليجيـــة في شرق الخليج , المطلع على شاطئ الخليج العـــربي , و أفـــضت الاتفاقيات إلى تواجد عسكري بريطاني في المنطقة , ثم حـــدث الأمر ذاته مع جنوب شبه الجزيرة العربية , و ظل غرب الجزيرة العربية منطقة دينية مقدسة من الصعب على الجيوش البريطانية

أن تدخلها علنًا لذا عمدت إلى تقديم الدعم لدويلات في تلك المنطقة و خاصة – كما سنرى – مملكة الحجـاز و الهـاشميين و المملكة السعودية و الوهابيين .

و في ثنايا هذا الكتاب تمت الاستعانة بالوثائق البريطانية التي تتحدث عن علاقة بريطانيا بشيوخ الخليج , و هي وثائق بمـا تحتويه غاية في الغرابة , خاصة في علاقة العاهل السعودي عبد العزيز آل سعود بـ بريطانيا , و هذه الوثائق يتم الاستعانة بها للمرة الأولى في المكتبة التاريخية المصرية تحديداً , إذ لم يـسبق و تطرق بحث أو كتاب حول تاريخ العلاقات بين ابن سـعود و بريطانيا خلال الفترة الأولي , و اكتفى الباحثون بعلاقـات السعودية المتميزة مع الولايات المتحدة الأمريكية الآن .

و يلاحظ أن الكتاب لن يكتفي بسرد التفاصيل الـتي أدت إلى قيام بريطانيا بتأسيس دول الخليج العربي , بل سوف يـتم أيضاً – بإيجاز – سرد تاريخ كل دويلة على حدة , حتى أترك الحكم للقارئ لرؤية ما إذا كان شيوخ الخليج علـى حـق في تحالفهم مع البريطانيين من عدمه , فمن الـصعب أن أختـزل الموقف السياسي في نصوص معاهـدة , بـل يجـب شـرح التطورات الحاصلة على المسرح الدولي وقتذاك حـتى يتـسنى للقارئ أن يصدر حكمه بشكل كامل و موضوعي و موثـق حيال القضية التي نحن بصدد الكتابة عنها بـين دفـتي هـذا الكتاب. سوف نرى تفصيلياً خـلال الفـصل الأول كيـف

ساندت بريطانيا الحركة الوهابية في بدايتها ، و كيف تحالف آل سعود مع بريطانيا من أجل قيام الدولة السعودية الأولى ثم الثانية ثم الثالثة .

و في الفصلين الرابع و الخامس سوف نسرد تاريخ دولتين في الخليج العربي هما حائل و الإحساء و كيف قضى عليهما آل سعود لصالح بريطانيا .

و في الفصل السادس نرى كيف تحرش حكام رأس الخيمة بـ بريطانيا عن جهل سياسي ، مما أدي إلى احتلال الإمارة .

و في الفصل التاسع نرى كيف دبرت بريطانيا انقلاباً عسكرياً في الكويت ، مستغلة تناحر ثلاثة أشقاء على العرش الكويتي ، و في الفصل العاشر نرى كيف استعان آل خليفة في البحرين بـ بريطانيا من أجل حسم صراعهم على الإمارة مع آل بن علي و من أجل ترتيب صراع السلطة داخل آل خليفة أنفسهم ، و نرى كيف فرضت بريطانيا على آل خليفة قيام آل ثان بالاستقلال بـ قطر .

و في الفصل الثاني عشر نرى تناحر آل نهيان على العرش في (أبو ظبي) إلي أن يتم تسليم الدولة إلي بريطانيا ، و كيف دبرت بريطانيا انقلاباً عسكرياً أوصل الشيخ زايد إلي حكم الدولة ، و في الفصل الخامس عشر نرى كيف قام الشيخ زايد

مع آل مكتوم بتأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة بـــضوء أخضر بريطاني .

و في الفصل السادس عشر نرى كيف كانت العلاقة بين آل ثان في قطر و لندن ، و في الفصل السابع عشر نرى كيف أقام الهاشميون دولاً و ممالك لهم في الحجـــاز و الـــشام و العـــراق و الأردن بمساعدة بريطانيا .

و في الفصل الثامن عشر نرى كيف اســـتغلت بريطانيـــا الصراعات الداخلية داخل الأسرة الحاكمة من أجل تفتيت دولة عربية كبري كانت عمان جزء منها و أصبحت عمان هي مـــا تبقي من تلك الدولة .

و أخيرًا نكشف في الفصل التاسع عشر الاحتلال البريطاني لجنوب اليمن و كيف صنعت بريطانيا دولة جنوب اليمن .

و أخيرًا ، هذا الكتاب ليس عريضة هجـــوم علـــي تلـــك الدول، فالهجوم على دول الخليج له أساليب يعرفها الجميـــع ، و لكن الكتاب يوثق الكيفية التي أدارت بها بريطانيـــا الخلـــيج العربي لقرابة العقدين من الزمن ، و بكل تأكيـــد إن دراســـة التواجد البريطاني في شبه الجزيرة العربية هي خير عون لفهـــم فلسفة التواجد الأمريكي في ذات المنطقة في عصرنا الحاضر .

إيهاب عمر

الفصل الأول

الدولة السعودية الأولى

نجح مانع بن ربيعة المريدي عام ١٤٤٦ في تأسيس دويلة صغرى تقع في وادي حنيفة بالقرب من الرياض تحديداً تحت اسم إمارة الدرعية , فكانت تلك الإمارة الصغيرة هي نواة الدول السعودية الثلاث و يعتبر مانع بن ربيعة المريدي الجد الأكبر للأسرة السعودية .

و في تلك الفترة و نتيجة فراغ سياسي في شبه الجزيرة العربية و تحديدا في منطقة نجد التي تعج بالعشائر و القبائل , أقيم عددٌ من الدويلات و الإمارات القبائلية و العشائرية في نجد, فلم يكن المريدي في الدرعية هو الوحيد , فقد فعلتها قبائل الدليم مؤسسة إمارة الخرج , و آل معمر في العيينة .

و كانت نجد مطمعًا دائمًا لـ نجد الحجاز , و حاولت الحجاز غزو نجد عام ١٥٧٨ ثم عام ١٥٩١ و استمرت الحملات الحجازية و في كل مرة يقتطم الحجازيون قطعة من نجد , أعوام ١٦٠٢ , ١٦٠٦ , ١٦٢٢ , ١٦٤٧ , ١٦٩٣ , ١٦٩٦ , و حينما سيطر (بنو خالد) على الإحساء في شرق الجزيرة شنت الإحساء حملة عسكرية فاشلة على الحجاز , ثم أخرى ناجحة على نجد عام ١٦٧١ حيث نجح آل خالد في ضم القطيف إلي دولتهم .

و في عام ١٧٢٠ حاول (بنو خالد) احتلال الدرعية , و لكن الإمارة الصغيرة صدت الهجوم , و تطلعت إلي غزو إمارة العيينة عام ١٧٢٥ إلا أن السحر انقلب علي الساحر و كادت جيوش العيينة تدخل الدرعية لولا استبسال الحاكم محمد بن سعود آل مقرن .

و هكذا ثبت محمد بن سعود حكمه في الدرعية عام ١٧٢٦, و في تلك الأثناء كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب قد بدأ في دعوته الدينية الإصلاحية , و هو رجل من أسرة آل مشرف أحد أفرع قبيلة تميم , ولد في العيينة النجدية عام ١٧٠٣ , درس في مكة المكرمة ثم المدينة المنورة قبل أن يتوجه إلى البصرة فبدأت تظهر توجهاته الدينية التي جعلته يصطدم هنالك مع المراجع الدينية , و تقابل هنالك مع الجاسوس البريطاني همفر حيث يقص الأخير في مذكراته التي لم تنشر إلا في القرن العشرين أنه أقنع الشيخ محمد عبد الوهاب بضرورة نشر هذه الدعوة في شبه الجزيرة العربية , و توقع الجاسوس البريطاني أن دعم بريطانيا لدعوى دينية في الخليج سوف يؤدي إلى إضرابات دينية و ربما عسكرية – و هو ما حدث – تجعل مهمة بريطانيا في التوغل بشبه الجزيرة العربية أكثر سهولة .

يقول همفر في مذكراته :

وكان محمد بن عبد الوهاب يزدري السلف والأئمة السابقين أمثال ابن حنبل وأبي حنيفة والشافعي ويذكر همفر عنه في مذكراته قوله إنني أكثر من أبي حنيفة علماً وأكثر فقهاً، وأن نصف كتاب البخاري باطل وموضوع ، ثم يعلق همفر : " عندما التمست فيه هذا الغرور الجاهل وجدت فيه ضالتي لتمزيق الإسلام وزرع الفتن بين المسلمين فبدأت أشيد فيه باستمرار وأؤكد له أنه أكثر موهبة و ذكاء من علي و عمر و أن الرسول لو كان في عصرنا لاختاره خليفة له دونهما " .

ومن التمثيليات العجيبة التي يرويها همفر أن ابن عبد الوهاب : دخل على همفر في مجلسه وحوله حشد من أتباعه وحزبه وهو يبكي ، فاستغربوا جميعاً لذلك وقال له ابن عبد الوهاب : ما يبكيك يا عبد الله ؟ ، فقال لهم : رأيت رؤيا أن رسول الله كان جالساً في مجلسكم هذا وأن الشيخ ابن عبد الوهاب قد دخل عليه فقام له إكباراً واحتراماً ورحب به ترحيباً لم نره على أحد !! وقال للجميع : هذا هو خليفتي على المسلمين جميعاً وعليكم جميعاً بطاعته ، ولو كان في عهدي لأوصيت له بالخلافة بدلاً من أبي بكر وعمر ، فقد آتاه الله الحكمة والعدل ! ، وهنا أخذ عبد الوهاب يصيح : الله أكبر الله أكبر ، هذه رؤيا صادقة أراكها الله يا عبد الله جزاء على إسلامك ! .

وأخذوا جميعاً يسألونه عن شكل الرسول كما رآه في منامه وكان يحفظ بهذه الصفات كما قرأهـا في الكتـب فـصدقوه وأخذوا يقبلونه ، وإمعانا في التضليل والتمثيل أخذ همفر يصيح فيهم قائلاً : " نأمل جميعاً في تجديد الإسلام على يدي بن عبد الوهاب فهو المنقذ الوحيد في انتـشال الإسـلام مـن هـذه السقطة".

و غادر ابن عبد الوهاب البصرة إلى الزبير ثم إلى الإحساء ، ثم عاد إلى مسقط رأسه في العيينة حيث تزوج مـن الأسـرة الحاكمة و أصبح من المقربيين للأمير، و لما وجدت دعوته مـن صدى طلب حاكم الإحساء سليمان بن محمد بن بـراك بـن عوير بن سعود آل حميد من أمير العيينة عثمان بن معمر بطرد محمد عبد الوهاب .

و بالفعل غادر زعيم الحركة الوهابية العيينة ، متوجهـاً إلى الدرعية ، و بالفعل رحب به محمد بن سعود عـام ١٧٤٤ ، و تحالف الإثنان ، حيث تقوم الدرعية بغزو جيرالهـا العـرب مقابل نشر المذهب الوهابي في تلك الدول .

حقيقة كان الأمير محمد بن سعود يتأهب بالفعل للإغـارة على جيرانه النجديين ، إذ إن بريطانيا كانت تسعى وقتذاك إلى وضع يد لها داخل الخليج العربي ، فبدأت في تقليـب القبائـل

العربية ضد التواجد التركي العثماني , و بدأت الرسائل التحريضية تصل إلى الحكام النجديين الواحد تلو الاخر , إذ إن مصلحة بريطانيا في التواجد بمنطقة نجد يكمن في سيطرة أشراف مكة الهاشميين على الحجاز , و الهاشميون قاموا عام ١٥١٧ بإرسال مفاتيح مكة إلى السلطان العثماني سليم الأول عقب فتحه مصر و بالتالي كانت الحجاز تخضع لسيادة الدولة التركية التي تؤرق بريطانيا و سائر دول أوروبا , و هكذا تقابل محمد بن سعود و محمد بن عبد الوهاب و كلاهما يتأهب لخدمة بريطانيا و من جهة , و يسعى إلى مد نفوذه من جهة أخرى , ابن سعود يسعى إلى نفوذ سياسي و ابن عبد الوهاب يسعى إلى تفوذ ديني .

و هكذا بدأ الأمير محمد بن سعود عام ١٧٤٤ بالتوسع الجغرافي لعرشه , فسميت الدولة السعودية الأولى , رغم إن التسمية التي أطلقت وقتذاك كانت الدولة الوهابية , إذ إن سعود الذي سميت الدولة باسمه كان هو الحاكم الثالث للدولة السعودية الأولي , و لكن مؤرخي السعودية في محاولة لإضفاء عمق تاريخي لدولتهم أطلقوا على الدولة الأولى و الثانية للأسرة هذا الاسم .

و هكذا بدأت الدرعية في احتلال الدويلات النجدية بدعوى نشر المنهج الوهابي الإصلاحي :

١- الرياض : كان يحكمها دهام بن دواس بن عبد الله الشعلان , و دارت ١٧ جولة حربية بينهم , و عقدت أربع معاهدات سلام بلا جدوى , بدأ الصراع عام ١٧٤٦ , و خسر الأمير محمد ولديه سعود و فيصل في إحدي معارك عام ١٧٤٦ , و انضم إلى الوهابيين في المعارك بعض الدويلات النجدية , و في عام ١٧٧٣ دخل الأمير عبد العزيز بن محمد (ثاني حكام الدولة الوهابية) الرياض لينهي حكم دهام الشعلان الذي هرب خارجها إلى إحدى حلفائه .

١- العيينة : انضمت بدون قتال ففي يونيو ١٧٥٠ قتل أتباع محمد عبد الوهاب الأمير عثمان بن معمر ثم تدخل محمد عبد الوهاب بنفسه لنفوذه داخل الإمارة لكونه من أهلها و نجح في إزاحة آل معمر من الحكم لصالح آل سعود .

١- حريملاء : أحكمت الدرعية سيطرتها على الدولة عام ١٧٥٥ عقب خمس سنوات من المواجهات العسكرية بين الطرفين , و بالسيطرة على الرياض عام ١٧٦٠ و حريملاء يكون إقليم العارض بالكامل قد وقع تحت سيطرة السعودية .

و استمرت الجيوش الوهابية في الحروب النجدية بداية من عام ١٧٤٥ حتى سيطرت السعودية على نجد عام ١٧٩٢ ، و تطلع حاكم الدرعية إلى الحجاز و الإحساء و عسير و اليمن و عمان و بدأت الجيوش النجدية في التقاطع على باقي الدول الخليجية :

١. الإحساء : منذ عام ١٧٥٩ ، و بنو خالد يدركون جيداً مطامع الوهابية في ملكهم ، لذا بدأوا في نسج التحالفات القبلية الواحدة تلو الأخرى من أجل بدء الزحف على قلب نجد، و في عصر الأمير عبد العزيز بدأ الأخير في غارات على الإحساء و جنوب العراق ، مما جعل بني خالد يردون الهجوم و يتطلعون إلى غزو نجد مجدداً ، و لكن الإضرابات و الانقلابات شقت صف الأسرة الخالدية ، و في عام ١٧٩٢ سيطرت الدرعية على معظم أجزاء الإحساء و إن ظل بنو خالد لهم الحكم إلى أن سيطرت الدرعية على كامل الإحساء و أزاحت بني خالد عن الحكم بل و أسرت عدداً منهم عام ١٧٩٦ .

٢. الحجاز : بدأ شريف مكة بالإغارة على الدولة السعودية الأولى عام ١٧٩٠ ، و ذلك عقب الانتصارات الوهابية المتتالية في نجد ، مع وضوح الدعم البريطاني لـ

الدولة السعودية الأولى ، و بـدأت الهجمـات الحجازيـة الواحدة تلو الأخرى على الأراضي النجدية الـسعودية ، إلا أن الدولة السعودية الأولى ردتْ الهجوم و بدأت في الزحف على الحجاز و خضع الطائف للسعودية عام ١٨٠٢ حيـث ارتكبت القوات الوهابية مذابح بشعة فكان يتم ذبح الرضيع على صدر أمه ، و في عام ١٨٠٣ دخل الأمير عبد العزيـز مكة المكرمة ، إلا أن الأسرة الهاشمية لم تهدأ و حشدت قواتها في جدة و استعادت مكة المكرمة مجدداً ، و في عام ١٨٠٥ ، احتلت الدولة السعودية مكة المكرمة و المدينـة المنـورة و سيطرت على عموم الحجاز ، و هكذا أصبح للوهـابيين حدود مشتركة مع الشام و العراق الخاضعين لتركيا العثمانية، و بدأت تركيا تتأهب لقتال الدولة الوهابية و بالمثل بـدأت السعودية في شن حملات على جنوب العراق .

٣. عسير : بدأ الوهابيون في شن الحملات على عسير عام ١٧٩٦م و سيطر الوهابيون على الأمر هناك عام ١٧٩٨.

٤. المخلاف السليماني (جازان) : بـدأ الوهـابيون في التدخل السياسي في المنقطة إلي أن أدي الأمـر إلى اسـتفزاز إمارة أبي عريش ، مما جعل الأخيرة تبادر بـالهجوم ، و رد الوهابيون بالمثل إلى أن أصبحت لهم الكلمة العليا في بدايـة القرن التاسع عشر ، و لم يهتم الوهابيون بالمنطقة كثيراً نظراً

لضعف مكانتها الاستراتيجية و اكتفى الوهابيون بتنصيب أسرة حاكمة في المنطقة موالية لهم .

٥. نجران : يحكمها حسن بن هبة الله المكرمي من المكارمة الحاكمين لـ نجران ذات الأغلبية الشيعية ، بدأ في الغارات على الوهابيين عام ١٧٦٤ ، و لم تخضع نجران بشكل كامل أبداً للحكم السعودي خلال الدولة السعودية الأولى .

٦. قطر : دخلها آل سعود عام ١٧٩٣ بعد طرد آل خليفة الذين انسحبوا إلى البحرين .

٧. البحرين : في عام ١٨٠٢ تعرضت البحرين لغزو عماني ، و استنجد آل خليفة بالوهابين و بالفعل قامت الدولة السعودية بطرد عمان من البحرين ، و لكن القوات الوهابيية أعلنت ضم البحرين إلى السعودية حتى عام ١٨١٠ حينما انهزمت القوات السعودية أمام آل خليفة .

٨. الكويت : بدأ الوهابيون في الإغارة على الكويت عام ١٧٩٣ و رد آل صباح بالمثل ، و توقفت الحرب السعودية- الكويتية عام ١٨٠٥ بعد اقتناع الوهابيين بقوة الحصون الكويتية .

٩. عمان : ما أن استقر الموقف في الإحساء للوهابيين حتي بدأوا فوراً في الإغارة على عمان ، و تحالف الوهابيون مع القبائل السنية العمانية في مقابل القبائل العمانية التي تعتنق مذهب الإباضية الشيعي ، و سيطر الوهابيون على واحة البريمي عام ١٧٩٥ ، و نجح الوهابيون خلال العقد الأول من القرن التاسع عشر في دخول العاصمة العمانية مسقط ، و مع ذلك لم يستقر الأمر للوهابيين في عمان ، إلي أن انسحب الوهابيون من عمان عام ١٨١٣ .

١٠. رأس الخيمة : أعلن الشيخ صقر بن راشد خضوعه للدولة السعودية الأولى عام ١٧٩٧ دون قتال .

١١. العراق : بدأت قبيلتا المنتفق و الظفير في جنوب العراق بالإغارة على السعودية لحساسيات قبائلية ، و انضمت لهم قبائل الخزاعل الشيعية ، و أدرك الوهابيون استحالة غزو العراق، لذا كانت حملاتهم على جنوب العراق من أجل تأديب العشائر العراقية المناهضة للوهابية ، و بدأت أولى الغارات الوهابية على جنوب العراق عام ١٧٨٨ تبدأ حرب حقيقية بين السعودية و تركيا في جنوب العراق ، فقررت تركيا الإفراج عن الزعيم العشائري ثويني بن عبد الله ، و

إعادة زعامته علي قبيلة المنتفق و بالفعل قام ثويني بجمع قـــادة العشائر حوله عام:١٧٩٧ ، من المنتفق و الزبير و البـــصرة و زعماء بني خالد الذين فقدوا عرشـــهم في الإحـــساء ، إلا أن الخلافات دبت داخل الائتلاف العسكري و لم ينجح ، و في عام ١٧٩٨ قام حكام العراق الأتراك بحملة كبرى تتألف مـــن قوات عراقية و أخرى من الكويت و البحرين إلى جانب مـــا تبقى من جيوش الإحساء الخالدية و ائتلاف من القبائل العراقية بقيادة شمر الجرباء إلا أن النصر لم يكتـــب لأي طـــرف و إن توقفت الغارات الوهابية على العـــراق عـــام ١٧٩٩ ، إلا أن العشائر لم تتوقف بل تحالفت تحت قياده محمد الشاوي زعـــيم قبيلة العبيد و فارس الجرباء زعيم قبيلة شمر ، و في عام ١٨٠١ قام الوهابيون بحملة عسكرية خاطفة على كربلاء حيث تم هدم الأضرحة و المزارات الشيعية و قبة مسجد الحسين مما أغـــضب شاه إيران الفارسي و أحرج حكام العراق الأتراك ، ثم أغـــار الوهابيون مرة أخري على كربلاء عام ١٨٠٨ ، و توقفـــت الحملات السعودية عقب هذه الغارة ، و يمكـــن القـــول إن السعودية فشلت في أن يكون لها أي نفوذ داخل العراق ، بل

إن التدخل في العراق أدي إلى قيام مواطن كردي باغتيال الأمير عبد العزيز بن محمد ثاني حكام الإمارة عام ١٨٠٣ .

١٢. الشام : بدأ الوهابيون في غارات بسيطة على أطراف الشام عام ١٧٩٣ ، و في عام ١٨٠٦ كادت تحدث مواجهة عسكرية بين الدولة السعودية و الشام التركي بقيادة عبد الله العظم إلا أن العظم انسحب مما جعل الأتراك يقومون بعزله ، ووصل الوهابيون بقواتهم إلى منطقة حوران في الشام .

و في عام ١٨١١ قام السعوديون بمفاوضات سرية مع فرنسا تهدف إلى دعم فرنسا في اكتساح الدولة العثمانية وصولاً إلى الهند البريطاني في مقابل تولية السعودية للشام بمساندة فرنسية ، إلا أن الصفقة فشلت بسبب هزيمة نابليون بونابرت في روسيا عام ١٨١٢ .

.. و هكذا بدأت تركيا العثمانية في التنبه للخطر السعودي الوهابي ، و إلى الرحلات المكوكية التي قطعها عملاء بريطانيا و فرنسا على التوالي إلى ديوان الأمير السعودي و ما تعنيه من خطر على الأستانة ، و بدأت الحملات التركية تأتي أولاً من العراق العثماني ، ثم الشام العثماني ، و لما لم يجد الأمر أرسل السلطان العثماني مصطفى الرابع طلباً إلى محمد علي باشا والي مصر من أجل الزحف على الدولة الوهابية و سحقها عام ١٨٠٧ .

أرسلت الحملة الأولى بقيادة الأمير أحمد طوسون بن محمد علي في ٨ أغسطس ١٨١١ حيث تحالف معه أشراف مكة بقيادة الشريف غالب ، و وصلت الحملة المصرية إلى ميناء ينبع على السواحل الحجازية المطلة على البحر الأحمر ، حيث انتصر الأمير طوسون في بادئ الأمر قبل أن ينال هزيمة كبرى في نهاية العام ، فتحسن و طلب الدعم من أبيه الذي طلب الدعم بدوره من تركيا ، ثم دارت الجولة الثانية عام ١٨١٢ حيث دخل طوسون المدينة المنورة ، و في عام ١٨١٣ دخل طوسون جدة ثم دخل مكة المكرمة ، ثم الطائف خلال أقل من ٣٠ يوماً و هكذا حرر طوسون الحجاز من الوهابيين .

و لكن الوهابيين أدركوا أن المعركة الحقيقة سوف تكون في صحارى و وديان نجد ، حيث يعرف جيداً كيف يقاتل المقاتل السعودي ، و بدأت القوات السعودية تنسحب إلى الداخل النجدي لاستدراج القوات المصرية ، و بالفعل فشلت الحملة المصرية على جبل شمر ، ثم بدأت مفاوضات صلح بين السعودية و مصر إلا ،ن السعودية رفضت شروط محمد علي ، فقرر الأخير أن يقضي نهائيا على دولة السعودية الوهابية ، فترك الحكم في مصر لأبنائه إسماعيل و إبراهيم و وصل جدة في ٢٨ أغسطس ١٨١٣ ، و أرسل الرسل إلي سلطان مسقط من أجل التحالف ضد آل سعود فكان له ذلك .

و مع ذلك ، فض الهاشميون (أشراف مكة) تحالفهم مع مصر ، و قام الوهابيون بغارات متتالية على التواجد المصري في الحجاز ، فقام محمد علي و ابنه أحمد طوسون بتدريب القوات لمدة ثلاثة أشهر متتالية في يونيو و يوليو و أغسطس ١٨١٤ .

و في ١١ يناير ١٨١٥ قاد محمد علي القوات المصرية و هزم قوات الأمير فيصل شقيق أمير السعودية عبد الله بن سعود الأكبر ، و تقدم داخل نجد ثم انحرف جنوباً و حرر عسير من الاحتلال السعودي ، قبل العودة مجدداً إلي مكة المكرمة من أجل الإعداد لحملة شاملة على إقليم نجد الوهابي ثم غادر الحجاز في ١٦ مايو ١٨١٥ ثم عاد طوسون إلى مصر لسوء حالته الصحية .

و دارت المفاوضات قرابة العامين بلا جدوى ، و بدأ الاستعداد لجولة حاسمة بين مصر و السعودية .

و في ٢٣ سبتمبر ١٨١٦ بدأت الحملة المصرية الثانية بقيادة إبراهيم بن محمد علي ، و في مايو ١٨١٦ دارت أولى المواجهات العسكرية حيث انسحق الجيش السعودي أمام الجيش المصري ، خاصة مع تحالف فيصل الدويش زعيم قبيلة مطير مع الجيوش المصرية في مفاجأة استراتيجية للقيادة

السعودية ، ثم راح إبراهيم باشا يحرر مدن القصيم الواحدة تلو الأخرى حتى وحد قبائلها في صفوف جيشه ، و راح إبراهيم يزحف بقواته في سرعة و جسارة في قلب نجد قاصداً العاصمة السعودية الدرعية .

و فوجئت القيادة السعودية بمفاجأة استراتيجية أخري تتمثل في فرقة عسكرية أخري توجهت إلي الجنوب و قضت علـــى النفوذ السعودي الواهن في عسير و تهامة و نجران .

و في ٩ مارس ١٨١٨ بدأ إبراهيم في الزحف على الدرعية، و حاصرها ، و في ٩ سبتمبر ١٨١٨ دخلت القوات المــصرية و التركية مدينة الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى حيث استسلم الأمير عبد الله بن سعود و تم أسره ، و سقطت الدولة السعودية الأولي .

عامل إبراهيم الأمير عبد الله بحفاوة ، و كذلك الأمر مـــن قبل محمد علي باشا الذي طلب الصفح ، و في ١٦ نـــوفمبر ١٨١٨ وصل عبد الله إلى مصر حيث استقبله محمد علـــي في قصره بشبرا ، و في ١٩ نوفمبر ١٨١٨ وصـــل إلى الأســـتانة حيث أعدم عقب محاكمة صورية في ديسمبر ١٨١٨ .

و في تلك الأثناء مشط إبراهيم نجد من النفوذ الـــسعودي حتى انتهى ثم أخضع الإحساء و القطيـــف للنفـــوذ التركـــي

و قامت تركيا ببسط نفوذهـا مجـدداً في سـائر الإمـارات السعودية.

و في عام ١٨٢٠ سيطر مشاري بن سعود بن عبد العزيز بن محمد (شقيق عبد الله بن سعود آخر حكام الدولة الـسعودية الأولى) لفترة قصيرة على الدرعية مجدداً إلا أن تركيا العثمانية تحركت و قضت على المحاولة السعودية لإحياء النهج الوهابي .

أدى انهيار الدولة السعودية الأولى و التواجد المـصري في الخليج العربي إلى حملة بحرية قامت بها بريطانيا على سـواحل الخليج حيث قامت – كما سنرى – بإخضاع ساحل الخلـيج العربي لسيطرتها كما بدأت التدخل في دولة البوسعيد في سلطنة عمان مما أدى إلى تصدعها .

حكام الدولة السعودية الأولى :

١- محمد بن سعود بن محمد بن مقرن (١٧٢٦ – ١٧٦٥).

٢- عبد العزيز بن محمد بن سعود بن محمـد بـن مقـرن (١٧٦٥ – ١٨٠٣) .

٣- سعود الأكبر بن عبد العزيز بن محمد بن سعود بن محمـد بن مقرن (١٨٠٣ – ١٨١٣) .

٤- عبد الله بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن (١٨١٣ – ١٨١٨) .

الفصل الثاني

الدولة السعودية الثانية

– محاولة مشاري بن سعود إحياء الدولة عام ١٨٢٠ :

أدى انسحاب القوات المصرية بمغادرة إبراهيم باشا الحجاز عام ١٨١٩ لصالح النفوذ التركي العثماني الضعيف إلى حالة من الفراغ السياسي في نجد ، لم يكن غريباً أن بني خالد في الإحساء لم يستطيعوا أن يحكموا سيطرتهم على العرش القديم الذي عاد لهم بوصاية تركية عقب انهيار الدولة السعودية الأولى، و كذلك الأمر كما سنرى لم يستطع آل سعود الصمود بدولتهم الثانية ، فقد كانت فوضى عارمة استغلتها بريطانيا و نجحت في ربط ساحل الخليج الشرقي بمعاهدات دولية .

و في قلب شبه الجزيرة العربية و تحديداً في نجد سادت الفوضى و غابت روح الحكومة المركزية و بدأت القبائل تتناحر فيما بينها على خلفيات الحملات السعودية تارة و الحملات المصرية – التركية تارة أخرى .

محمد بن مشاري بن معمر .. سليل حكام العيينة و الدرعية معاً .. بدأ في محاولة بناء الدولة الوهابية من جديد ، إلا أن ماجد بن عريعر حاكم الإحساء وقف له بالمرصاد و لكن محمد

بن مشاري نجح في إرضائه و بدأ عام ١٨١٩ في بناء الدولة الوهابية و بدأ في غزو الإمارات النجدية مجدداً ، و لكن الأمير مشاري بن سعود شقيق آخر حكام الدولة السعودية الأولى تمكن من الهرب و العودة إلى الدرعية و تنازل له محمد بن مشاري عن الحكم .

- محمد بن مشاري يسيطر علي الدولة :

ما هي إلا أيام و دب الخلاف بين الاثنين قبل أن يزحف محمد بن مشاري إلى الرياض و يعتقل الأمير مشاري بن سعود و يعين ابنه مشاري حاكماً عليها و استطاع أن يحصل على حماية محمد علي باشا حاكم مصر .

إلا أن الأمير تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن ظهر على مسرح الأحداث ، فأسقط دولة آل معمر ، و نصب نفسه حاكماً على الرياض عام ١٨٢٠ معلناً قيام الدولة السعودية الثانية .

- عصر الأمير تركي بن عبد الله آل سعود :

يعتبر تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن ، أول من يحكم من فرع عبد الله بن محمد بن سعود حيث كانت الأسرة الحاكمة في الدولة السعودية الأولي من فرع عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن سعود .

و ما هي إلا بضعة أشهر إلا و حاصر الإمارة الوليدة كل من فيصل الدويش ثم الأتراك ثم المصريين و اعتقلت القوات المصرية عدداً من الأمراء السعوديين و نفتهم إلي مصر دون غزو الدولة الوليدة أو إسقاطها .

و في عام ١٨٢٤ رحلت القوات المصرية من نجد ، و في عام ١٨٢٧ هرب فيصل نجل الأمير تركي من السجون المصرية.ـ و في عام ١٨٢٨ مد الأمير تركي نفوذه إلي واحة البريمي . و في عام ١٨٢٩ غزا تركي بن عبد الله آل سعود الإحساء و خلصها من يد بني خالد ، و في نفس العام تلقي البيعة مجدداً من حكام رأس الخيمة و أدى آل خليفة في البحرين يمين الولاء و الطاعة فترة قبل أن ينشقوا عن أمر تركي بن عبد الله و ذلك خلال عام ١٨٣٤ .

أما عن علاقات تركي بن عبد الله مع مصر و تركيا ، فلم يعمد إلى غزو الحجاز القابع فعلياً تحت السيطرة المصرية ، و كتب مراراً إلى حكام مصر و العراق و تركيا طالباً الاعتراف بسلطته في نجد بلا جدوى ، و لولا ثورة عسير و الحملة علي الشام لكان محمد علي حاكم مصر قد أرسل حملة تأديبية

عصفت بدولته الوليدة كما حدث في محاولته الأولى .. إلا أن الأمير مشاري بن عبد الرحمن آل سعود خال تركـــي كـــان يضمر له الشر و بالفعل سلط من يغتاله و قتل تركي في مـــايو ١٨٣٤ .

- عصر الأمير مشاري الأول بن عبد الرحمن آل سعود :

و فورًا اجتمع عددٌ من الأمراء و بايعوا فيصل بن تركـــي أميراً للدولة الوليدة ، و قام الأخير بمحاصـــرة الريـــاض ، و عقب ٤٠ يوم من اغتيال أبيه تمكنت قواته من اغتيال مشاري بن عبد الرحمن آل سعود .

عصر الأمير فيصل بن تركي آل سعود { الولاية الأولى } :

كان محمد علي يراقب محاولات الوهابين لعـــودة دولتـــهم النجدية و أقنع شقيق آخر حكام الدولة السعودية الأولي بقيادة حملة مصرية على الدولة الوهابية الوليدة ، و بالفعل قاد خالد بن سعود بن عبد العزيز الحملة المصرية التي وصـــلت الحـــدود النجدية الحجازية عام ١٨٣٥ ، و انسحب فيصل بن تركـــي آل سعود من الرياض و تحصن في الإحساء ، ثم تحالفت الحملة

المصرية مع آل عليٍّ حكامِ شمر السابقين و أعادوا لهم الحكم في شمر بدلاً من آل رشيد المتحالفين وقتذاك مع آل سعود , و دخلت القوات المصرية العاصمة السعودية الرياض في مايو ١٨٣٧ .

- الدولة السعودية الثانية تحت الاحتلال المصري (١٨٣٧ – ١٨٤١) :

و بدأت الحملة المصرية تعد العدة للزحف على فيصل بن تركي في الإحساء و جنوب نجد , فأرسل محمد علي خورشيد باشا , الذي فك تحالف مصر مع آل علي و قبل بولاية آل رشيد على جبل شمر , و لم تكن تلك خيانة من أمير شمر (حائل) الأمير عبد الله الأول بن علي آل رشيد بل على العكس استمر في دعم آل سعود .

و في نوفمبر ١٨٣٨ اعتقلت القوات المصرية فيصل بن تركي آل سعود و شقيقه جلوي و أبناءَه محمد و عبد الله و تم نفيهم إلى السجون المصرية التي كانت تعج بأمراء آل سعود .

و عقب نفي فيصل بن تركي آل سعود , قام خورشيد بمد النفوذ المصري إلى شواطئ الخليج العربي عبر دخول الإحساء , كما خضع له حكام البحرين و الكويت و عمان , و لكن الاحتلال المصري لدويلات الخليج لم يستمر طويلاً إذ إن

المجتمع الدولي بدأ يتحرك حيال التوسع المصري فترك خورشيد شبه الجزيرة العربية , بعد أن عين على كلّ إمارة حاكمًا مواليًا لمصر , فحكم أنقاض الدولة السعودية الأمير خالد بن سعود بن عبد العزيز بن سعود , مما شجع عبد الله الأول بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود على البدء في التمرد , فهرب الأمير خالد إلي الإحساء , و دخلها الأمير عبد الله الأول بن ثنيان آل سعود حاكماً في ١٨٤١ كما مد نفوذه إلى الإحساء في العام التالي .

- عصر الأمير عبد الله الأول بن ثنيان آل سعود :

و لكن الوضع لم يهدأ في السعودية , فقد أرادت مصر أن تضرب استقرار الدولة السعودية حتى لا تبدأ في تنفيذ المخططات البريطانية مجدداً خاصة أن هذا المخطط سوف يكون له بالغ الأثر في التواجد العسكري المصري الهش في شبه الجزيرة العربية , لذا قام عباس بن أحمد طوسون بن محمد علي (عباش باشا فيما بعد , ثالث حكام مصر من أسرة محمد علي) بالإشراف بنفسه على خطة تهريب الأمير السابق فيصل بن تركي بن عبد الله آل سعود عام ١٨٤٣ .

و فوراً اتخذ الأمير فيصل من حائل مقراً له لما لديـه مـن صداقة مع عبد الله الأول بن علي آل رشيد , و دخل الأمـير فيصل العاصمة السعودية الرياض في مـايو ١٨٤٣ و حاصـر قصر الحكم إلى أن نجح في أسر الأمير عبد الله الأول بن ثنيـان آل سعود و مات الأخير في المعتقل بعد مرور أقل من شهر .

- عـصر الأمـير فيـصل بـن تركـي آل سـعود {الولاية الثانية}:

بسط فيصل نفوذه على نجد و الإحساء , و كاد يـستعيد شباب الدولة السعودية الأولي إلا أن قبيلة العجمان تسببت في مشاكل جمة , فشن فيصل حملة عسكرية كـبري , انتـهت بتأديب العجمان , و لكن السعودية تعرضت لغزو حجازي من قبل الشريف محمد بن عون حاكم مكة , الذي تحالف مع أمير السعودية السابق خالد بن سعود و لكن الأمير فيصل نجـح في إبرام الصلح مع الهاشميين عام ١٨٤٧ .

ثم انتفضت القصيم ضد الحكم الوهابي , فتوجـه فيـصل بجيشه لوأد الثورة الوليدة , و سحق ثورتهم بحلول عام ١٨٤٩.

و في عام ١٨٥٤ انتفضت القصيم ثانية ضد الحكم الوهابي, ثم تطور الأمر إلى مواجهة عسكرية عام ١٨٦٠ و عام ١٨٦٢ قبل أن تهدأ أزمة القصيم .

و رضخ حكام البحرين و أبو ظبي و دبي و أم القوين و العجمان و الشارقة إلى جانب رأس الخيمة إلى السعودية و باتوا يدفعون الجزية السنوية لحكامها . و مع ذلك , حاولت السعودية غزو البحرين أكثر من مرة عام ١٨٤٧ و في عام ١٨٥١ أغاردت السعودية على البحرين فتحالفت البحرين مع أبو ظبي و تم صد العدوان الوهابي .

كما غزت السعودية قطر و تحالفت لفترة مع آل ثان ضد آل خليفة في البحرين , و في م يونيو ١٨٤٨ قام حاكم أبو ظبي باحتلال البريمي ثم غادرها سلماً في فبراير ١٨٤٩ .

و كان الأمير فيصل يرسل الجزية سنوياً إلى تركيا العثمانية, فكانت الدولة السعودية الثانية بشكل صوري تحت الحكم العثماني .

و مد فيصل علاقته الوثيقة فاتصل بـ الخديوي المصري اسماعيل , فتحسنت العلاقات المصرية – السعودية و عقب وفاته اشتعل الخلاف بين أبنائه سعود و عبد الله على خلافة

العرش و اشتعلت الحرب الأهلية السعودية عام ١٨٦٥ ، رغم إن عبد الله كان ولياً للعهد و حكم بالفعل عقب وفاة والـــده و لقب بــــ عبد الله الثاني بن فيصل آل سعود .

– عصر الأمير عبد الله الأول بن فيصل آل سعود :

وجد سعود في نجران حليفا قويا نظرًا للخلاف المذهبي ، إذ إن أهالي نجران من المذهب الشيعي الإسماعيلي ، و لكن نجران لم تقف مع سعود بن فيصل آل سعود طويلاً خاصة عقـــب هزيمة الأخير في إحدى المعارك الهامة عام ١٨٦٦ .

و بدأ الأمير عبد الله الثاني بن فيصل آل سعود في حملة قوية ضد القبائل التي تتعاطف مع أخيه سعود ، مما أفقد الأمير عبـــد الله الثاني شعبيته في القبائل النجدية ، و أثار بريطانيا ضــده ، فأيدت سعود في مطالبته بعرش الإمارة الـــسعودية الثانيـــة ، و سمحت له بالإقامة في البحرين ، ثم نجح سعود في أسر شقيقه الثالث محمد بن فيصل آل سعود قائد جيوش السعودية ، و قرر الأمير عبد الله الثاني أن يطلب الدعم من تركيـــا العثمانيـــة ، فتحولت الحرب الأهلية السعودية إلى حرب بالوكالة بين تركيا و بريطانيا .

و هكذا تبادل عبد الله الثاني بن فيصل آل سعود و شـــقيقه سعود بن فيصل آل سعود العرش أكثر من مرة ، كما ســـيطر عمهم عبد الله الثالث بن تركي آل سعود على العرش لفتـــرة

دعماً لـــ عبد الله الثاني بعدها خلعه سعود ذات مرة ، و لما توفي سعود كانت بريطانيا قد جهزت شقيقه عبد الرحمن الذي تولى العرش فوراً .. و لكن عبد الله الثاني جهز الجيوش مع شقيقه محمد ، و استطاعت وساطة آل الشيخ (أبناء الشيخ محمد عبد الوهاب) في جعل عبد الرحمن يتنازل عن العرش لشقيقه عبد الله الثاني الحاكم الشرعي للسعودية و انتهت الحرب الاهلية السعودية عام ١٨٧٦ .. و في عام ١٨٧١ قامت تركيا بغزو الإحساء .

- آل رشيد في حائل يسقطون الدولة السعودية الثانية :

و لكن هذيان الدولة السعودية شجع الأمير محمد الأول بن عبد الله الأول آل رشيد أمير الحائل (جبل شمر) في تحقيق نفوذ أسرته بمد نفوذهم إلى سائر الأقاليم النجدية ، و بدأت حرب بين حائل و السعودية عام ١٨٧٦ ، و في عام ١٨٨٤ أرسل عبد الله الثاني شقيقه محمد فاستطاع أن يبرم اتفاقية الصلح مع الأمير الشمري محمد الأول بن عبد الله الأول آل رشيد حاكم حائل .

و لكن في عام ١٨٨٦ ثأر أبناء الأمير السابق سعود بن فيصل آل سعود و سيطروا على الرياض و خلعوا عمهم عبد الله الثاني من الحكم فقامت الجيوش الشمرية من حائل بدخول الرياض و السيطرة على السعودية في العام ذاته .

إلا أن عبد الرحمن استطاع أن يحرر الرياض مجـــدداً مـــن الاحتلال الشمري و أعادَ سيطرة أسرته عـــام ١٨٩٠ عقـــب أربع سنوات منْ الاحتلال الشمري , و لما قرر الأمير الشمري غزو السعودية مجدداً , أرسل له للتفاوض كلٌ من محمـــد بـــن فيصل آل سعود و عبد العزيز بن عبد الرحمن بـــن فيـــصل آل سعود (الملك عبد العزيز مؤسس الدولة السعودية الثالثة فيمـــا بعد) , و بالفعل قبل الأمير الشمري عودة حكم الوهابيين لـــ السعودية .

و لكن الأمير عبد الرحمن بادر بـــالهجوم علـــى الجيـــوش و الإمارات الشمرية , فقام محمد الأول بن عبـــد الله الأول آل رشيد يغزو السعودية عام ١٨٩١ لتنتهي الدولة السعودية الثانية فعليًا و لكن آل رشيد عينوا محمد بن فيصل آل سعود أمـــيراً على السعودية إكراماً لمكانته حتى وفاته عام ١٨٩٣ .

و عقب انهيار الدولة السعودية الثانية لملم عبد الـــرحمن آل سعود بقايا الأسرة و أقام لفترة في قطر ثم الكويت و أقامـــت أجزاء من الأسرة لفترة وجيزة في البحرين و منهم عبد العزيـــز آل سعود .

الدولة السعودية الثانية و بريطانيا :

عرفت الدولة السعودية الثانية بضعفها و الإضرابات و الحرب الأهلية التي اشتعلت بها , لذا لم تدخل بريطانيا كثيراً في شئون البلاد السعودي الوهابي خاصة أنها كانت ترتب تواجدها علي الساحل .

- حكام الدولة السعودية الثانية :

١. تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن مقرن (١٨٢٥ – ١٨٣٤) .

٢. مشاري الأول بن عبد الرحمن آل سعود (١٨٣٤)

٣. فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن مقرن { الولاية الأولى } (١٨٣٤ – ١٨٣٨) .

٤. خالد بن سعود بن عبد العزيز بن سعود بن محمد بن مقرن (١٨٣٨ – ١٨٤١) .

٥. عبد الله الأول بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن (١٨٤١ – ١٨٤٣) .

٦. فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بـــن مقرن { الولاية الثانية } (١٨٤٣ – ١٨٦٥) .

٧. عبد الله الثاني بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن مقرن{ الولاية الأولى } (١٨٦٥ – ١٨٧١).

٨. سعود بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بـــن سعود بن مقرن { الولاية الأولى } (١٨٧١) .

٩. عبد الله الثالث بن تركي بن عبد الله بن محمـــد بـــن سعود بن مقرن (١٨٧١ – ١٨٧٢) .

١٠ . عبد الله الثاني بن فيصل بن تركي بن عبد الله بـــن محمـــد بـــن ســـعود بـــن مقـــرن{ الولايـــة الثانيـــة } (١٨٧٢ – ١٨٧٣)

١١ . سعود بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمـــد بـــن سعود بن مقرن{ الولاية الثانية } (١٨٧٣ – ١٨٧٥) .

١٠. عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمـــد بن سعود بن مقرن{ الولاية الأولى } (١٨٧٥ – ١٨٧٦) .

١١. عبد الله الثاني بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن مقرن{ الولاية الثالثة } (١٨٧٦ – ١٨٨٦) .

١٢. عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن مقرن{ الولاية الثانية } (١٨٩٠ – ١٨٩١) .

١٣. محمد فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن مقرن (١٨٩١ – ١٨٩٣) .

الفصل الثالث

الدولة السعودية الثالثة :

البداية :

عقب انهيار الدولة السعودية الثانية ظل أمير السعودية السابق/عبد الرحمن آل سعود على اتصال بتركيا إذ كان يحصل منها على مساعدات مادية كلما أمكن .. و كانت تركيا تفي بتلك المساعدات حتى يظل أمير السعودية الأسبق على ولاءٍ لها إذا ما دعت الضرورة لكي يلعب دورًا لصالحها في أي جزء من شبه الجزيرة العربية و الخليج العربي .

و في الكويت نشأ خلاف بين مبارك بن صباح الثاني بن جابر الأول آل صباح (مبارك الصباح) و شقيقه حاكم الكويت محمد الصباح فسافر إلى بومباي في الهند التي كانت مستعمرة بريطانيا و هناك قضى عدة سنوات من عمره في التجارة إلا أنه و في بداية تواجده في الهند اتصل بالمكتب الهندي التابع للمخابرات البريطانية و هناك بدأت علاقته بالدوائر البريطانية حيث وضعت أموال طائلة تحت تصرفه .

و عاد مبارك إلى الكويت عام ١٨٩٧ حيث تعرف على الصبي عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود فشعر أنه فتىً سوف يكون له شأن في المستقبل فقربه من حاشيته .

و تلقـــى عبـــد العزيـــز آل ســـعود خـــلال ســـنتين (١٨٩٧ – ١٨٩٩) تربية و تعليمـــاً في فنـــون العلاقـــات و أدخله مبارك الصباح المدرسة و كان عمره ١٨ عاما و تقدم عبد العزيز آل سعود خطوة حين عينه مبارك الصباح سكرتيرًا له و بدأ بإحاطة عبد العزيز آل سعود علمًا ببعض أنـــشطته ثم جعله يحضر مقابلاته الخاصة وعن هذا الطريق قابل حشدًا مـــن عملاء الدول الأجنبية و خصوصا الإنجليز الذين كانت علاقـــة مبارك بهم قوية .

إلا أن مبارك الصباح لم يهدأ من ناحيـــة أخيـــه حـــاكم الكويت لذا عزم الانقلاب عليه و تلقى ضمانات بريطانيـــة إذ إن بريطانيا كانت تطمع في حاكم للكويت مواليًا لهـــا كمـــا اتضح في شخص مبارك الصباح , و هكذا جرى أول انقلاب عسكري في تاريخ الكويت عام ١٨٩٦ و توج مبارك الصباح أميرًا على الكويت .

- حرب الكويت – حائل (١٩٠١) :

كان من نتاج هذا الانقلاب علو شأن عبد العزيز آل سعود في سائر الكويت بل إن أمير الكويت الجديد/مبارك الـــصباح وضع عبد الرحمن آل سعود على رأس حملة إمارة حائل كمـــا وضع تحت تصرف عبد العزيز آل سعود في الحملة ذاتها ألـــف

مقاتل لغزو الرياض و وقعت معركة الصريف عام ١٩٠١ التي هُـزم فيها مبارك هزيمة مُنكرة و تراجع إلى الوراء كثيرًا حتّى وصل جيش حائل الشمري إلى الكويت و احتل الأمير/عبـد العزيز بن متعب الأول آل رشيد بعض أطرافها و بدا واضـحا أن حائل في طريقها لضم الكويت و أن عبد العزيز آل رشـيد في طريقه إلي الكويت العاصمة .

إلا أن مبارك الصباح لم يهدأ و استنجد ببريطانيـا الـتي أرسلت بارجة متطورة ظهرت علـى شـواطئ الكويـت ثم أرسلت مبعوثين إلى عبد العزيـز آل رشـيد يطلبـون منـه الانسحاب فانحاز الأخير إلى صوت العقل و لم يدخل في حرب مع بريطانيا مكتفيا بهزيمه آل صباح و آل سعود معًا .

و عقب تلك الهزيمة النكراء حاول عبد العزيـز آل سـعود دفع مبارك الصباح إلى حرب جديدة مع حائل إلا أن الأخير لم يكن يملك العتاد اللازم لمهاجمه دولة قوية مثل إمارة حائـل .. إلا أن عبد العزيز آل سعود لم يهدأ حيث ظل حلم إقصاء عبد العزيز آل رشيد من حائل و نجد يداعب مخيلته ثم حزم أمـره و توجه إلى مخاطبة بريطانيا .

- غزو الرياض و بدء الدولة السعودية الثالثة (١١ يناير ١٩٠٢) :

في أول حوار له مع بريطانيا أكد لهم قدرته على القيام بانقلاب عسكري في نجد لإقصاء نظام عبد العزيز آل رشيد الموالي لتركيا على حساب بريطانيا التي تُواليها سائر الأنظمة الخليجية دون استثناء , كما ذكّي الأمير/مبارك الصباح شخص عبد العزيز آل سعود لدى بريطانيا و بالفعل تلقى عبد العزيز آل سعود أول شحنة مساعدات عسكرية و مالية مما مكنه من الزحف على الرياض و الاستيلاء عليها في ١١ يناير ١٩٠٢ و قتل ابن عجلان حاكمها و أصبح عبد العزيز آل سعود أميرًا على الرياض النواة الأولى للدولة السعودية الثالثة .. و عقب أيام من تولي عبد العزيز آل سعود إمارة الرياض قام المقيم الروسي في مدينة بوشهر بزيارة عبد الرحمن آل سعود آخر أمراء الدولة السعودية الثانية في الكويت عارضًا عليه دعم روسيا للدولة السعودية الثالثة الوليدة في إمارة الرياض إلا أن عبد الرحمن آل سعود رفض العرض و أرسل رسالة تجديد و مبايعة لعلاقته و علاقة ابنه الوثيقة ببريطانيا .

و كانت أولى غنائم المنصب الجديد هو أحقية تلقي عبد العزيز آل سعود مرتبًا شهريًا ثابتا من وزارة المستعمرات

البريطانية تماما كسائر حكام الولايات العربية الموالية لبريطانيا في الخليج .

وحينما بدأ عبد العزيز آل سعود في التحرك لمشروعه كان الموقف في الخليج العربي معقدا بعض الشي عما كان إبان الدولة السعودية الأولى و الثانية فمع بداية القرن العشرين أضحت الامبراطورية البريطانية سيدة الخليج إن لم نقل سيدة الشرق بدون منازع ، و كانت تعد عدها من أجل تفكيك الدولة التركية العثمانية الإسلامية .

في هذه الأثناء كان همُّ بريطانيا اكتساب أكبر عدد من الأصدقاء و الحكام و شيوخ القبائل و توقيع اتفاقيات ثنائية معهم تكرس فيها سيطرتها عليهم عن طريق المساعدات و الرواتب الشهرية و الأسلحة ، في نفس الوقت تسيطر على الموانئ و المرافق التجارية لحماية سفنها الذاهبة للهند ثم ما لبثت أن وضعت فلُـــولاً من قواتها في الأراضي الخليجية علامة على استعمارها العسكري المباشر.. وهكذا كانت أغلب مشيخات الخليج بما فيها إيران و جنوب العراق تحت السيطرة الإنجليزية المباشرة .

- **غزو القصيم (١٩٠٤) :**

و لم يتوقف الأمر على الرياض ففي عام ١٩٠٤ استولى على إمارة القصيم من عبد العزيز آل رشيد و هي منطقة تقع بين الرياض و الحائل .. و لكن محاربة عبد العزيز لآل رشيد لم تلق استحسان لدى شيوخ آل سعود خاصة أبناء الأشقاء الكبار لأبيه أمير السعودية/عبد الرحمن آل سعود .. و في عام ١٩٠٦ ألقى عبد العزيز آل سعود القبض على ثلاثة منهم ، لكنه لم يقتلهم بل قدم لهم المأوى و المقام وسط الأسرة .

إلا أن محاولة قتله بالسم عام ١٩١٠ على يد اثنين من أبناء إخوته جعلته يدرك الطبيعة الخائنة المتماثلة لهذا الجانب من حياة الأسرة ، فاستمر العصيان أكثر من ستة أعوام أخرى شهدت حربًا أهليةً خفيةً بين شيوخ آل سعود .

- **غزو الإحساء (١٩١٣) :**

و في تلك الأثناء توالت المساعدات البريطانية حتى استولى على الاحساء عام ١٩١٣ من تركيا العثمانية و أصبح عبد العزيز آل سعود أميرًا لسائر نجد و سمي أمير نجد و انتهى النفوذ التركي العثماني في شبه الجزيرة العربية .

- إمارة نجد السعودية :

عقب سقوط الإحساء في يد عبد العزيز آل سعود اهتم الأخير بترتيب البيت السعودي من الداخل إذ كان الشيخ/عبد العزيز بن سعود ابن عم عبد العزيز آل سعود يرى أن له حقًا في الإمارة الوليدة لذا قام عبد العزيز آل سعود بتزويجه من شقيقته نورا آل سعود .

- أفرع آل سعود :

و هذا الفرع ليس الفرع الوحيد المنطوي تحت جناح آل سعود فمثلا سعود بن عبد العزيز أنجب قرابة ٥٠ ولدًا بل إن عبد العزيز آل سعود نفسه تزوج ٢٢ زوجةً و أنجب منهنَّ ٤٤ ابنًا و حينما توفي كان هنالك ٣٥ ابنا له مازالوا على قيد الحياة.. و من أشهر العائلات المنطوية تحت جناح البيت السعودي غير آل سعود :

- آل جلوي : أبناء جلوي بن فيصل شقيق عبد الرحمن آل سعود والد عبد العزيز آل سعود .
- آل تركي : أبناء تركي بن تركي شقيق فيصل بن تركي جد عبد العزيز آل سعود .

● آل ثنيان : أبناء ثنيان بن سعود شقيق محمد بن سعود أول حاكم للدولة السعودية الأولى .

● آل فرحان : أبناء فرحان بن سعود شقيق محمد بن سعود أول حاكم للدولة السعودية الأولى .

● آل شيخ : أبناء الشيخ/محمد بن عبد الوهّاب صاحب المذهب الوهابيّ

● (كانت والدة الملك/فيصل بن عبد العزيز تنتسب إلى آل شيخ) .

● آل سديري : نسبة إلى أحمد بن محمد السديري الذي ساند عبد العزيز آل سعود و زوجه ابنته حصة التي أنجبت له سبع أبناء أكبرهم الملك/فهد بن عبد العزيز كذلك تزوج عبد العزيز آل سعود من سديريتين غير حصة هما جوهرة بنت سعد وحيّة بنت سعد .

- زيجات عبد العزيزآل سعود :

لجأ الأمير – الملك فيما بعد – عبد العزيز آل سعود إلى عددٍ من المُصاهرات العشائرية و القبائلية من أجل إرضاء القبائل النجدية ثم الحجازية و جعلها تؤيد و تساند حكمه ،

مستفداً من أخطاء الدولة السعودية الأولى و الثانية ، و من أهم تلك الزيجات :

١. وضحاء بنت محمد بن برغش آل عريعر من شيوخ بني خالد : أنجبت له ابنه البكر تركي الأول (متوفى) و عبد السلام (توفي صغيرًا) و منيرة و أخاه الملك سعود .

٢. ..... : أنجبت له فهد الذي توفي صغيراً (غير ابنه فهد الذي تولى عرش المملكة) .

٣. طرفة بنت عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ : أنجبت له الملك فيصل (متوفى) ، نورة (توفيت مبكراً ، و له ابنة أخرى تحمل الاسم ذاته من زيجة أخرى) .

٤. الجوهرة بنت مساعد بن جلوي بن تركي آل سعود : أنجبت الأمير محمد و الملك خالد (متوفيان) ، الأميرة العنود، الأميرة الجوهرة (توفيت مبكراً و له ابنة أخرى بنفس الاسم من زيجة أخري) .

٥. حصة بنت أحمد السديري : أنجبت ولداً سماه سعد و توفي صغيراً (له ابن آخر بنفس الاسم من زيجة أخرى) ، مع أن الملك عبد العزيز طلقها و تزوجت شقيقه محمد إلا إنه عاد و تزوجها مرة أخرى عقب طلاقها من شقيقه و أنجبت

له الملك فهد (متوفى) كما أنجبت ولي العهد الحالي الأمير سلطان و الأمير عبد الرحمن ، الأمير تركي ، الأمير نايف ، الأمير سلمان ، الأمير أحمد ، الأميرة فلوة ، الأميرة شعيع ، الأميرة موضي ، الأميرة لؤلؤة ، الأميرة لطيفة ، الأميرة الجوهرة ، الأميرة جواهر .

٦. الجوهرة بنت سعد السديري : أرملة أخيه سعد بن عبد الرحمن آل سعود ، أنجبت الأمراء سعد و عبدالمحسن و مساعد ، و الأميرات حصة و البندري .

٧. هيا بنت سعد السديري : أنجبت الأمير بدر ، الأمير عبد الإله ، الإمير عبد المجيد ، الأميرة مشاعل ، الأميرة نورة .

٨. لجعة بنت خالد بن حثلين : أنجبت الأميرة ساره ، ثم طلقها و تزوجت ابن أخ عبد العزيز و يدعي فيصل بن سعد بن عبدالرحمن الفيصل .

٩. حصة حفيدة الشيخ نوري الشعلان : من الرولة ، أنجبت له الأمير ممدوح و الأمير مشهور و الأمير ثامر .

١٠. موضي آل منديل : أنجبت الأميرة شيخة .

١١. شهيدة : جارية من منطقة كردستان التابعة وقتذاك لتركيا العثمانية ، و تقع الآن في جورجيا ، والدة الأمير منصور و الأمير مشعل و الأمير متعب و الأميرة قماشة .

١٢. بزّة الثني : والدة الأمير بندر و الأمير فواز .

١٣.بزّة : أنجبت له الأمير ناصر .

١٤.منيرة : أنجبت الأمير طلال و الأمير نواف و الأميرة مضاوي .

١٥..... : أنجبت له طلال (توفي مبكرًا ، و له ابن آخر بنفس الاسم من زيجة أخرى) .

١٦.بشرى : والدة الأمير مشاري .

١٧.سعيدة : والدة الأمير هذلول و الأميرة عبطاء .

١٨.بركة : والدة الأمير مقرن .

١٩.فاطمة : والدة الأمير حمود (متوفي)

٢٠.جواهر بنت الأمير الشمري محمد بن طلال آل رشيد:

لم تُطِق ابنة الأمير الشمري الحياة مع عبد العزيز آل سعود و كانت دائماً تتعامل معه بعنف حينما يهمُّ بمعاشرتها إلى درجة أنها ضربت عينه بمخرز كانت تحمله فأعمت إحدى عينيه و خرج من عندها في ساعته ليلاً ، فطلقها و تزوجها ابنُ عمه عبد العزيز بن مساعد ، في عام ١٩٤٧ أتى وفد فلسطيني إلى عبدْ العزيز آل سعود يطالبه بوقف ضخ البترول السعودي للدول الغربية التي تدعم قيام وطن يهودي في فلسطين فأشار

عبد العزيز آل سعود إلى عينه العوراء التي لا يرى بها قـــائلا : " لقد وضعت فلسطين في عيني فلا تخافوا !! " .

٢١..... : والدة الأمير بدر (توفي مبكرًا ، و له ابن آخر بنفس الاسم من زيجة أخرى) .

٢٢..... : والدة الأمير ماجد (توفي مبكرًا ، و له ابـــن آخر بنفس الاسم من زيجة أخرى) .

٢٣..... : أنجبت له خالد (توفي مبكرًا ، و له ابن آخـــر بنفس الاسم من زيجة أخرى) .

٢٤..... : والدة الأميرة دليّل .

٢٥.عائشة اليمانية : أنجبت الأميرة طرفة .

٢٦.شاهة بنت الوجعان : زوجة أمير حائل السابق سعود الثاني آل رشيد ، طلقها و تزوجها أخوه ســعود بـــن عبـــد الرحمن.

٢٧. لؤلؤة الصالح السبهان : زوجة أمير حائـــل الـــسابق سعود الثاني آل رشيد .

٢٨. فهدة بنت العاصي بن شريم : زوجة أمير حائل السابق سعود الثاني آل رشيد ، أنجبت له الملك عبد الله ، و الأمـــيرة صيتة و الأميرة نوف .

٢٩. موضي بنت أحمد السديري : أنجبت الأمير ماجد ، الأمير سطّام ، الأميرة هيا ، الأميرة سلطانة .

و يُلاحَظ أن عبد العزيز آل سعود سعى إلى الزواج من أميرات ال رشيد أقوى الأسر الحاكمة في نجد حيث إمارة حائل ، علماً بأن الزيجات بين آل سعود و آل رشيد في العصر الحديث و تحديداً زيجات عبد العزيز آل سعود بـ أميرات آل رشيد لن تبدأ إلا عقب انهيار دولة آل رشيد في حائل كما سنرى ، و يلاحظ أن هذه القائمة هي القائمة المعلنة فحسب .
فقط تزوج عبد العزيز آل سعود ثلاثا من زوجات الأمير سعود الثاني آل رشيد كما تزوج ابنه الأمير محمد بن طلال آل رشيد كما تزوج ابنه فيصل (الملك فيصل فيما بعد) من سكينة بنت متعب آل رشيد ، و ابنه مساعد من وطفاء بنت محمد بن طلال آل رشيد (رغم إن شقيقة وطفاء هي زوجة عبد العزيز ال سعود !) .

– إمـــارة نجـــد إبـــان الحـــرب العالميـــة الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨) :

حين أعلنت الحرب العالميـــة الأولى وصـــل إلى الريـــاض السياسي العراقي طالب النقيب يدعو عبد العزيـــز آل ســـعود باسم العروبة و الإسلام إلى الانضمام لتركيا في حربها المقدسة ضد بريطانيا فاعتذر عبد العزيز آل سعود عن ذلك .

و تخوفت تركيا من تلك الثغرة فأرسلت وفدا من بغـــداد برئاسة محمود شكري الآلوسي بلا فائدة و في الفترة الأولى التي بدأت بها الحرب ظهر في بلاط عبد العزيز آل سعود الـــضابط البريطاني الكابتن شكسبير .

و في مارس ١٩١٤ رفض عبد العزيز آل ســـعود عرضـــاً فرنسياً كان يهدف بالدرجة الأولى أن تصبح الرياض مواليـــة لباريس بدلاً عن لندن و في الشهر نفسه عقد اتفاق العقير إثـــرَ اجتماع بين الأمير عبد العزيز آل سعود و السير آرثر باريـــت المقيم البريطاني في الخليج في مارس ١٩١٤ و اتفق معه على أن يقدم لبريطانيا كل مساعدة ممكنة ضد الأتراك و اعترف ببقـــاء البحرين تحت سيطرة بريطانيا و ضمن المحافظة علـــى رعايـــا الإنجليز و تجارهم في الخليج و تعهدت بربطانيا من جهتها حماية عبد العزيز آل سعود و منع التعدي عليه من أي طرف .

و استمر الصراع ما بين نجد و الحائل كحلقة من حلقات معارك الحرب العالمية الأولى ، إذ أن نجد كانت موالية لبريطانيا في حين كانت حائل موالية لتركيا ، و كلٌّ من بريطانيا و تركيا خصمان في المعارك الرئيسية الدائرة في الحرب العالمية الأولى .

و في ٢٥ يناير ١٩١٥ مني عبد العزيز آل سعود بهزيمة ساحقة في معركه جراب أمام حائل و قتل الكابتن/شكسبير الذي كان يقود الجيش السعودي في وجود عبد العزيز آل سعود نفسه في قلب ميدان المعركه (!!) .. إلا أن الموقعة - استراتيجياً - لا تسمح لقوات الأمير سعود الثاني آل رشيد بدخول الرياض .

و تخوف الأمير عبد العزيز آل سعود من آل رشيد ، فأعلن تحول نجد من إمارة إلى سلطنة و أصبح عبد العزيز آل سعود يلقب بـ سلطان نجد ، ثم عقد مع بريطانيا اتفاقية دارين (القطيف) في ٢٦ ديسمبر ١٩١٥ مع بريطانيا حيث أصبحت الإمارة تحت الحمايه البريطانيه .

أما اتفاقية القطيف فلها قصة .. ففي هذا العام بدأت بريطانيا في ترتيبات في المنطقة العربية من أجل إعلان جمهورية يهودية في فلسطين .. فذهب المندوب البريطاني في الخليج السير

بيرسي كوكس إلى إمارة الحائل بصفتهم الأقوى في الجزيرة العربية وعرضوا على الأمير سعود الثاني بن عبد العزيز آل رشيد أن تعترف بريطانيا بإمارة الحائل على كامل الأرض التي يحكمونها آنذاك (من الجوف شمالا إلى نجران جنوبا) و يمنحوهم مساعدات مادية و عسكرية و يساندوا الإمارة في حروبها ضد الدولة العثمانية إلا أن الأمير سعود الثاني آل رشيد رفض و طرد المندوب البريطاني و غادر المندوب البريطاني و وصل بيرسي كوكس و جون فيلبي إلى العقير في ٢٦ ديسمبر ١٩١٥ و تباحثوا مع أمير نجد عبد العزيز آل سعود ثم وقعوا على اتفاقية دارين و هذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

لما كانت الحكومة البريطانية من جهة و عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود حاكم نجد و الإحساء و القطيف و جبيل و المدن و المراسي التابعة لها ، بالأصالة عن نفسه و ورثته و خلفائه و عشائره من جهة أخرى ، راغبين في توطيد الصلات الودية التي مر عليها وقت طويل ما بين الطرفين و تعزيزها لأجل توثيق مصالحهما ، فقد عينت الحكومة البريطانية اللفتننت كولونيل السير برسي كوكس المعتمد

البريطاني في خليج فارس مفوضا من قبلها ليعقد معاهدة مع عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود .

و قد اتفق اللفتننت كولونيل السير/برسي كوكس و عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود المشار إليه فيما بعد بابن سعود و أبرما المواد الآتية :

١ – تعترف الحكومة البريطانية و تقر أن نجد والإحساء والقطيف وجبيلا وتوابعها والتي يبحث فيه وتعين أقطارها فيما بعد ومراسيها على خليج فارس ، و هي بلاد ابن سعود و آبائه من قبل وهذا يُعترَف بابن سعود المذكور ، حاكما عليها مستقلا و رئيسا مطلقا على قبائلها ، و بأبنائه وخلفائه بالإرث من بعده ، على أن يكون ترشيح خلفه من قبله ومن قبل الحاكم بعده و ألا يكون الحاكم المرشح مناوئا للحكومة البريطانية بوجه من الوجوه، خاصة فيما يتعلق بشروط هذه المعاهدة .

٢ – إذا حدث اعتداء من قِبَل إحدى الدول الأجنبية على أراضي الأقطار التابعة لابن سعود ، وخلفائه، بدون مراجعة الحكومة البريطانية، وبدون إعطائها الفرصة للمخابرة، مع ابن سعود وتسوية المسألة فالحكومة البريطانية تعاون ابن سعود ، بعد استشارته، إلى ذلك القدر وعلى تلك الصورة

الذين تعتبرهما الحكومة البريطانيــة فعــالتين لحمايــة بلدانــه ومصالحه.

٣ — يتفق ابن سعود و يعد بــأن يتحاشــى الــدخول في مراسلة أو وفاق مع أية أمة أجنبية أو دولة ، وعلاوة على ذلك بأن يبلغ حالا إلى معتمدي السياسة من قبل الحكومة البريطانية عن كل محاولة من قبل أية دولة أخرى في أن تتدخل في الأقطار المذكورة سابقا .

٤ — يتعهد ابن سعود بألا يسلم ولا يبيــع ولا يــرهن ولا يؤجر الأقطار المذكورة ولاقسما منها، ولا يتنازل عنها بطريقة ما، ولا يمنح امتيازا ضمن هذه الأقطار لدولة أجنبية أو لرعايــا دولة أجنبية بدون رضى الحكومة البريطانية وبأن يتبع مشورتها دائما وبدون استثناء على شرط ألا يكون ذلك مجحفا بمصالحه الخاصة .

٥ — يتعهد ابن سعود بحرية المرور في أقطاره على الــسبل المؤدية إلى المواطن المباركة و أن يحمي الحجاج في مسيرهم إلى المواطن المباركة و رجوعهم منها .

٦ — يتعهد ابن سعود كما تعهد آباؤه مس قبل بأن يتحاشى الاعتداء على أقطار الكويت والبحرين ومشايخ قطر وسواحل عمان التي هي تحت حماية الحكومة البريطاية والتي لها صــلات

عهدية مع الحكومة المذكورة وألا يتدخل في شؤونها، وتخوم الأقطار الخاصة بهؤلاء ستعين فيما بعد .

٧ – تتعهد الحكومة البريطانية و ابن سعود على عقد معاهدة أكثر تفصيلا من هذه على الأمور التي لها مساس بالفريقين .

كتب في ١٨ صفر سنة ١٣٣٤ هجريا الموافق ٢٦ ديسمبر سنة ١٩١٥ ميلاديا .

أما ما حدث في جلسة المباحثات فأمر رهيب يكشف سياسة بريطانيا في المنطقة منذ فجر القرن العشرين إلى اليوم ، و تكشف الوثائق البريطانية التي أفصح عنها محضر الجلسة التي جمعت بين كوكس و عبد العزيز .

إذ بدأ بيرسي كوكس الكلام فقال :" إنك شخصية قوية يا عبد العزيز آل سعود " .. فرد عبد العزيز آل سعود :" إنني بكم وصلت إلى لقب الأمير عبد العزيز بن سعود و سوف لن أنسى لكم هذا الفضل مدى حياتي و سأبقى لكم خادما مطيعا منفذا لما تريدون " فرد برسي كوكس قائلا :" نحن لم نمنحك لقب أمير فقد كنت أميرا بطبيعتك أما اللقب الذي سأقلدك وسامه الآن باسم بريطانيا العظمى فهو لقب السلطان/عبد العزيز سلطان نجد و الإحساء و القطيف و الجبيل".. فقلده

وسام السلطنة البريطانية و أردف :" و في المستقبل القريب سنقلدك وسام سلطنة حائل بعد القضاء على خصومنا ثم سلطنة الحجاز و نجد ، لتصبح سلطان نجد و الحجاز و ملحقاتهما ثم نجعل منك ملكا بعد تسليمك عسير و بعض الإمارات الأخرى " .

و هنا استفسر عبد العزيز آل سعود و هو يقبل جبين بيرسي كوكس و يده اليمنى ترتعش من شدة الفرح و يردد :" الله يقدرنا على خدمتكم .. الله يقدرنا على خدمة بريطانيا .. ماذا تعني بالإمارات يا سيدنا برسي ؟ " .

فقال عبد الله الدملوجي :" إن الكولونيل يعني بالإمارات الأخرى مثل البحرين و الكويت و قطر و الشام و فلسطين و اليمن " فقاطعه بيرسي كوكس بكلمة حاول فيها إخفاء ملامح الغضب من وجهه بابتسامة استخفاف قائلا :" كلا .. كلا .. إنما أقصد نجد و حائل و الحجاز و الإحساء و الجوف، لأننا لا نضمن وقوف آل رشيد أو استمرار الحسين بن علي معنا ، و لذلك سننقل الحسين بن علي لنعينه إذا أراد و أولاده ملوكا على العراق و سوريا ، ولكننا نعتقد أن الحسين سيرفض الاستجابة لتعيينه في منصب أصغر مما يتخيله في عقله و حينها سنضطر إلى نفيه بعيدا ، أما أولاده فنتوقع موافقتهم " .

ثم طلب بيرسي كوكس من عبد العزيز آل سعود أن يوقع على جعل فلسطين وطنا قوميا لليهود أجابه قائلا :" إذا كــان لاعترافي هذه الأهمية عندكم فأنا أعترف ألف مـرة بإعطـاء اليهود وطنا في فلسطين أو غير فلسطين وهذا حق و واقع " .. و هنا دسّ عبد العزيز يده و أخرج ورقة صغيرة كانت في جيبه المتدلي من أعلى صدره إلى أسفل بطنه و كتب يقـول :" أنـا السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيـصل الـسعود أقـرُّ و أعترف ألف مرة للسير برسي كوكس منـدوب بريطانيـا العظمى لا مانع عندي من إعطاء فلسطين للمساكين اليهود أو غيرهم كما ترى بريطانيا التي لا أخرج عن رأيها حتّى تـصيح الساعة " .

و بعد انفضاض هذا الاجتماع قال جون فيلي لعبد العزيـز متسائلا :" كيف تبصم يا عظمة السلطان بهذا الـشكل ؟ ألا تتوقع أن يغضب العرب على عظمتكم فيما لو عثروا على هذه الوريقة ؟ فقال باستهزاء :" العرب ؟! العرب ، وين العـرب ؟ نحن سلاطين العرب يا حاج فيلبي .. لـورانس اسمـه ملـك العرب.. وفيلبي اسمه شيخ العرب ، و لو انتظرنا رأي العرب ما أصبحنا سلاطين كما ترى .. و مادامت بريطانيا راضية فـلا يهم إن غضب العرب أو رضوا .. و مادامت هذه الورقة عند

كوكس فهي في مأمن " فقال جون فيلبي :" ربما يسبب هـذا التوقيع تشريد شعب فسطين بكامله من فلسطين .. فرد عبد العزيز و هو يضحك بصوت مرتفع :" ترَيد أن أغضب بريطانيا لأن عددا من أهل فلسطين سيـشرد ؟.. أهـل فلـسطين لا يستطيعون حمايتي إذا لم تحمِني بريطانيا من الأعداء ولتحـرق فلسطين بعد هذا .. من يعرف أن في نجد شيئا اسمه الـسلطان ابن سعود لو رفضت التوقيع أو عارضت أوامر سيدنا كوكس أنت تمزح وَالا صادق يا فيلبي ؟ " فقال جون فـيلبي و هـو يبتسم :" لا يا عظمة السلطان إنني أمزح لأرى ما تقول " .

و في عام ١٩١٦ وصل إلى سلطنة نجد كمقـيم بريطـاني و مستشار سياسيٌ لعبد العزيز آل سعود جون فـيلبي و هـو واحد من أعتى رجال المخابرات البريطانية في المنطقه العربية .. هاري سانت جون بريدجر فيلبي .. درس اللغة العربية حتّـى أجادها تماما و تخصص في دراسة العالم الإسلامي ثم انـضم إلى المكتب الهندي و عمل هناك سبعة أعوام (١٩٠٨ – ١٩١٥) ثم شارك مع السير بيرسي كوكس في حملتـه علـى العـراق و أصبح مدير المخابرات البريطانية في منطقة الخلـيج و شـبه الجزيرة العربية .. و في عام ١٩١٧ قُبَيل أيام من سقوط القدس

في بعد بريطانيا تباحث مع الجنرال اللنبي في غزة و وبّخه بشده على دعم بريطانيا للملك الحجاز الحسين بن علـــي مؤكـــدا أن الأحق بالدعم هو سلطان نجد عبد العزيز آل سعود .

الحركة الإخوانية في شبه الجزيرة العربية :

في مطلع القرن العشرين ظهر الشيخ/عبد الكريم المغربي عالم دين ذو أفكار إصلاحية كان يعتقد أن من الممكن الاســـتفادة من الروابط القوية التي تشد أبناء القبائل العربية إلى بعضهم من أجل إقامة مجتمع حركي متماسك ، و اعتباره طليعة للمجتمع الإسلامي الواحد الذي يجمع القبائل العربية كلها .

وحاول تطبيق أفكاره هذه في قبيلة المنتفق جنوب العــراق وقد أصبح خلال اتصاله بهذه القبيلة معلمـــاً لـــشيخها فـــالح السعدون ثم مزعل السعدون لكن الشيخ/المغربي لم يتوصل إلى نتائج كبيرة من عمله في أوساط هذه القبيلة فقرر تركهـــا إلى نجد .

في طريقه إلى نجد مر الشيخ/المغربي بواحة الارطاوية الواقعة بين نجد و الإحساء .. و في هذه الواحة قرر الشيخ/المغـــربي أن يطبق فكرته التي لم يقدر لها النجاح في جنوب العراق .

و تحدث الشيخ مع الأسر البدوية المقيمة حول الواحة و استطاع أن يؤثر كثيرا على مجرى تفكيرهم بل إنّه استطاع أن يقنعهم بإجراء تغييرات أساسية في أنماط حياتهم فقد أقنعهم بترك البداوة و زراعة الأرض و هذا كان عارا كبيرا لدى القبائل العربية كما صنع إطارا تعاونيا فيما بينهم و بنى لهم بيوتا طينية بعد أن ظلوا يعيشون في ظل الخيام المصنوعة من الشعر التي لا تقي من حر و لا برد و بذلك توصل الشيخ المغربي إلى إقامة مجتمع صغير و متكامل ، و ذي مستوىً متقدمٍ نسبيًا و في هذه المرحلة ابتدأ بتنظيم حلقات لتعليمهم أمور دينهم و لرفع مستوى ثقافتهم و تفكيرهم و تلك كانت البداية الحقيقية لحركة الإخوان و التي استمرت قرابة سنتين منذ وصول الشيخ المغربي إلى الارطاوية .

و في عام ١٩١٤ كانت مجموعات من قبائل مطير تقصد الارطاوية للتزود بالماء و هناك التقاهم الشيخ و تحدث معهم كما لمسوا الفرق بين حياتهم في الصحراء و حياة هؤلاء الذين استوطنوا الواحة فنقلوا ذلك لبقية أبناء و شيوخ قبيلتهم الذين قرروا المجيء إلى الارطاوية حيث استوطنوا فيها و أقاموا لهم بيوتا من الطين كما نظموا أراضي واسعة و زرعوها .

ثم خطا الشيخ عبد الكريم المغربي خطوات متقدمة لتطبيق فكرته حيث آخى بين أفراد قريته و أسماهم جميعا الإخوان كما فرض على كل فرد منهم التدرب على القتال و فنونه و عمق

في نفوسهم عقيدة الوحدة الأرضية و الشعبية و مقاومة الأجانب .

و في عام ١٩١٦ بدأ السلطان عبد العزيز آل سعود في القضاء على الحركه الإخوانيه في شبه الجزيرة العربية فقد قام مع رجاله بزيارة إلى الارطاوية و تحدث لشيوخها حول الدين و الأخلاق و الجهاد .

ثم في لقاء آخر مع زعماء الحركة أعلن أنّه يريد تقوية هذه الحركة بضم كافة القبائل التي تحت نفوذه إليها و أنه سيقوم بعد ذلك بالجهاد لتوحيد الجزيرة و نشر الإسلام فيها و قد ارتاح زعماء الحركة لهذه الفكرة و ما كان يخطر ببالهم أنها ستكون المسمار الأول الذي ثبته عبد العزيز آل سعود في نعش حركتهم العقائدية .

و بالفعل أعلن عبد العزيز آل سعود أن كل القبائل القاطنة في منطقة نفوذه يجب أن تنضم للإخوان و أن تشكل جيش التوحيد الذي عرف بعد ذلك بجيش الإخوان كما أعلن عن تعيين شيخ قبيلة مطير/فيصل الدويش أميرا على هذه القبائل و في الواقع فقد أضعف دخول القبائل إلى حركة الإخوان تماسكها الداخلي حيث انضمت إليها قبائل لم تتطبع بطبائع

الحركة كما لم تتوفر فيها روحية الحركة و أفكارها ، كما أن هذه القبائل التي كانت في الغالب موالية لعبد العزيز آل سعود قد أصبحت حصان طروادةلعبد العزيز داخل الحركة .

و على كل حال فقد تطورت الأمور بطريقة أصبحت الحركة فيها تنظر إلى عبد العزيز كقائد لها.. و منذ ذلك الوقت أي عام ١٩١٦ حتّى عام ١٩٢٢ استطاع عبد العزيز أن يستفيد كثيرا من قوة الإخوان التي تحولت إلى جيش في سبيل مد نفوذه و سيطرته على أجزاء كبيرة في الجزيرة العربية .

و في ربيع ١٩١٨ كاد حادث غير منتظر أن يشعل النار في البارود فقد اعتنقت مدينة الخرمة المذهب الوهابي و وضعت نفسها بصورة عفوية تحت حماية عبد العزيز آل سعود لكن هذه المدينة كانت سوقا يأتي اليها بدو الداخل ليبيعون قطعانهم من تجار الساحل.. من هنا لم يكن في وسع ملك الحجاز/ الحسين بن علي أن يسمح بانتقال ملتقى الطرق هذا إلى سيطرة عدوه المنافس فأرسل قواته إلى الخرمة لفرض سيطرته و توكيدها ، فقاوم سكانها المحاصرون ببطولة فذة لكنهم استسلموا أخيرا و سقطوا تحت ضغط العدو الكبير ، و قد ذبح قسم منهم من قبل القوات الحجازية .

هذا العمل الوحشي القاسي أثار في بلاد نجد كلها موجة من الاستنكار العنيف فطالب الوهابيون و الإخوان بالسير نحو الخرمة للثأر لإخوانهم و صرخوا قائلين :" إن الشريف حسين هو عدونا الكبير .. أية فضيحة هذه أن يكون رجل مثله حاكما للمدينتين المقدستين فهل سنسمح له بسحق أولئك الذين يدينون بعقيدتنا دون عقوبة ؟ انهض يا ابن سعود.. تقلد سيفك و قدنا إلى المعركة لننتزع إخواننا من براثن الفاسقين".. إلا أن اتفاقية القطيف عام ١٩١٥ كانت تنص على عدم مهاجمة عبد العزيز آل سعود لحلفاء بريطانيا في المنطقة مما جعله لا يتحرك .. و أثار رد فعله السلبي هذا أقاويل عدة بين أتباع الحركة الإخوانية .. و لما ظلوا ثائرين شغل عبد العزيز آل سعود الإخوان و الوهابيين في الإعداد لحربه ضد الحائل .

ثم عبد العزيز آل سعود سافر إلى الكويت عام ١٩١٦ ليعزي الشيخ/جابر بن مبارك الصباح بوفاة أبيه ، و هناك كان كل حديثه هو تشديد النكير ضد دولة الخلافة التركية و الحط من شأنها و قال قولته المشهورة :" لو كان في بدني قطرة دم تميل إلى الأتراك لبذلت كل وسيلة لإخراجها " .. و قد استاء الكويتيون من خطاباته خاصة أعيانهم و خرجوا من مجلسه .. و الغريب أن عبد العزيز آل سعود لم يكن يجاهر بهذا الرأي مع

القادة الأتراك بل بالعكس ظل حتى اللحظة الأخيرة في حياة الخلافة التركية يسبح بها في رسائله للقادة العثمانيين و بينما كان يدعم جهود بريطانيا في الحرب العالمية الأولى أرسل رسائل تأييد و مبايعة إلى كل من حسين رضا والي البصرة و رئيس وزراء الخلافة التركية (الصدر الأعظم) سعيد حلمي و على الرغم مما يعرف في كتب التاريخ من أن ملك الحجاز الحسين بن علي صاحب علاقات واسعة مع البريطانيين إلا أنه يمكن القول إن تلك العلاقات لا تساوي شيئا أمام ما حظي به عبد العزيز آل سعود من مال و عتاد من لندن فحتّى حينما قامت الثورة العربية ظل عبد العزيز آل سعود هو رجل الإنجليز الأول في شبه الجزيرة العربية .

و عقب إعلان الثورة العربية الكبرى في ١٠ يونيو ١٩١٦ عقد مؤتمر الكويت الشهير الذي بايع فيه الأمراء و السلاطين و الملوك العرب الذين نصبتهم بريطانيا على عروشهم ملك الحجاز/ الحسين بن علي أميرا للمؤمنين .. و كان في مقدمة الحاضرين سلطان نجد/ عبد العزيز آل سعود .. و بدأ بيرسي كوكس المؤتمر بكلمة جاء فيها :" إن حكومة بريطانيا لا تكن للعرب إلا الحب و النية الحسنة و هي ترغب في أن يستعيد العرب أمجادهم و تحرص على جمع كلمة العرب و لم شملهم ليكونوا كتلة قوية متماسكة يتمكنوا بواسطتها من صد أي

اعتداء يقع على بلادهم من الخارج .. إن الخلافة الإسـلامية يجب أن تعود للعرب وليس للأتراك حق فيها .. إن جلالة ملك بريطانيا يستحسن إسناد منصب الخلافة الإسلامية إليك يا عبد العزيز و يساعد في تحقيقه و بالمناسبة أقلدك وسام نجمة الهند و بما أن عبد العزيز آل سعود يعـرف مـسبقا أن الرسـول البريطاني كوكس لا يريد من توجيه كلامه لعبـد العزيـز آل سعود إلا أن يعلن عبد العزيز تأييده للملك الحسين بن علـي ليقتدي به بقية أمراء الخليج و الجزيرة العربية فوقف عبد العزيز آل سعود يحمد و يشكر البريطانيين و يجزل لهم و عليهم الثناء و يؤيد الملك/ الحسين بن علي رغم عدائه الشخـصي لـه ، و يلعن الأتراك .. و قال عبد العزيز آل سعود :" في الوقـت الذي نجد أن الأتراك دائبون على تفكيك عرى الأمة العربيـة و إضعافها نجد أن الدولة البريطانية دام عزّها مجدّة في لمّ شعث الأمة العربية و تقوية أمرائها و إني أعاهد الحكومة البريطانيـة بألا يأتيها ضرر مني مادامت المعاهدة بينـها و بـيني مرعيـة الجانب.. و أعاهدها أيضاً بأنني لن أنضم إلى أي حلف عـربي ضدها وأؤكد لها أن آل سعود و العرب لا يجتمعـون عليهـا بسوء ما دامت معهم و إني أرغب أن يجتمع أمرنا على مساعدة

الحلفاء و أما مسألة الخلافة فلا ذوق لي بها و لا أرى من هو أجدر بها من الشريف حسين " .. ثم تلاه الشيخ خزعل شيخ الأهواز و ضرب العميل على نفس الوتر المطلوب و مما قاله : " إننا نحتفظ بالعهود البريطانية و نفتخر بصداقتنا لهذه الدولة الفخيمة الإنجليزية و نحن لها سيوف مشهورة على أعدائها " .. و تلاه الشيخ/ جابر المبارك الصباح شيخ الكويت قائلا :" إننا إذا اجتمعت كلمتنا على شيء فنحن له من الطائعين " .

و عقب سقوط ولاية البصرة العراقية في يد المستعمر البريطاني أرسل عبد العزيز آل سعود برقية تهنئة إلى بيرسي كوكس جاء فيها :" سيدي السير برسي كوكس مندوب بريطانيا العظمى دام عزها... دخول جيوشكم الإنجليزية العظيمة للعراق نصر مبين للمسلمين و عز مكين لنا.. عبوديتنا و خدماتنا لبريطانيا العظمى و ولاؤنا لكم إلى الأبد .. خادمكم: أمير نجد و عشائرهم عبد العزيز آل سعود " .

إلا أنه بعد سقوط البصرة كان هنالك مهمة أخرى لعبد العزيز آل سعود تمثلت في إقناع أمير قبيلة المنتفق عجمي السعدون بالولاء لبريطانيا و تأييد الثورة العربية و بالفعل قام عبد العزيز آل سعود و الشيخ خزعل شيخ المحمره و الاهواز

بزيارة البصرة في ٢٧ نوفمبر ١٩١٦ لمعالجة هذا الوضع الـــذي يقلق البريطانيين في البصرة المحتلة .

و عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى استأنف عبد العزيز آل سعود الفتوحات السعوديه فحدثت موقعة التربة عام ١٩١٩ ، حيث قضي على جيوش ملك الحجاز الحسين بن علي إذ قتـــل فيها أكثر من ألف جندي حجازي بتدبير من جـــون فـــيلبي و كان يمكن تفادي هذه المذبحة إلا أن وجهة نظر جون فـــيلبي أنه يجب إرهاب أهالي الحجاز و سكان مكة حتى لا يقـــاومون الجيوش النجدية السعودية حين تدخل عاصمة الحجاز .. و في العام نفسه – ١٩١٩ – دُعِيَ عبدُ العزيز آل سعود إلى لنـــدن من أجل التباحث مع ملكة بريطانيا إلا أنه فضل إرسال ابنـــه الأمير/فيصل بن عبد العزيز برفقة جون فيلبي .

حرب نجد السعودية – الكويت (١٩٢٠) :

توفي أمير الكويت/مبارك الـــصباح عـــام ١٩١٥ فخلفـــه ابنه/جابر الثاني آل صباح في سُـــدَّةِ الحكم حتي عـــام ١٩١٧ حينما تولى سُـــدَّةَ الحكم ســـالمُ بـــن مبـــارك آل صـــباح

(سالم الصباح) ، و كان سالم الصباح عكس والده و أخيه لا يميل إلى بريطانيا و مؤيداً للحركات التجررية القبائلية في شبه الجزيرة العربية .. كما كان مُعارضاً للتقارب النجدي – البريطاني .

و في عام ١٩٢٠ نزع إلى الكويت عددٌ كبيرٌ من قبائل العجمان التي تعادي آل سعود فاستقبلهم سالم الصباح مما أثار حفيظة عبد العزيز آل سعود الذي شكا لبريطانيا من إيواء سالم الصباح لعناصر قبائليه معادية للنظام السعودي من قبيلتي العجمان و شمر أيضا .

ثم ازداد الأمر تعقيدا حين طلب سالم الصباح معونة أمير الحائل/عبد الله الثاني بن متعب الثاني آل رشيد والذي بادره بإرسال مجموعة من الفرسان بقيادة الشيخ/ضاري بن طوالة .. و كانت تلك الإشارات الواردة من الكويت تدل على أمور تفهمها بريطانيا جيدًا لذا كان لابد من تحرٍ سريع و فوري فأرسل عبد العزيز آل سعود قوات الإخوان للتحرش بالقبائل القاطنة على الحدود الكويتية ، فأرسل سالم الصباح قوة واجهت الدويش قائد الإخوان في موقعة حمض في ١ يونيو ١٩٢٠ حيث انهزم الكويتيون و قتل منهم الألوف و بعد هذا

ادعى عبد العزيز آل سعود أنّه لم يأمر فيصل الدويش بالهجوم و تنصل من مسئوليته و ألقاها على عاتق الدويش .. و اشتكى سالم الصباح من عبد العزيز آل سعود عند المعتمد البريطاني في الكويت/ مور ، فجاءه ردُّه مائعًا يطلب فيه مسايرة سالم الصباح لعبد العزيز آل سعود .

في هذه الأثناء زحفت قوات فيصل الدويش على الكويت و ابتدأت بقرية الجهراء التي سميت المعركة باسمها في ١٠ أكتوبر ١٩٢٠ و قتل الإخوان كل من يجدونه بحجة أنه كافر .. فخرج سالم الصباح من الكويت بقوة لم تصمد أمام الدويش فولّى هاربا و التجأ في قصره – القصر الأحمر – و حوصر هناك و بعد تقديم الشروط الإخوانية وافق سالم الصباح عليها لفك الحصار فانسحب الإخوان و خرج سالم الصباح إلى الكويت و طالب الإنجليز بحماية الكويت من عبد العزيز آل سعود و هكذا عاد سالم الصباح إلى بيت الطاعة البريطاني .

و بعد قبول بريطانيا حماية الكويت أرسل الدويش وفدًا يوم ١٤ أكتوبر ١٩٢٠ يستحث فيه سالم الصباح الدخول في الإسلام !! ، أما بريطانيا فبدأت على الفور في ردع القوات الإخوانية فأرسل المعتد البريطاني في الكويت / مور رسالةً إلى فيصل الدويش جاء فيها :" من المعتمد السياسي للدولة

القيصرية الإنجليزية بالكويت الميجر جي . سـي . مـور ، إلى فيصل الدويش أفهمكم أن معاهدة الحمايـة المعقـودة بـين الحكومة البريطانية وبين ابن السعود في العقير عام ١٩١٥ تنص على تعهد ابن السعود بعدم التجاوز على الكويت لأنها تحـت الحماية البريطانية لهذا فـإن الحكومـة البريطانيـة تعتقـد أن مهاجمتكم الكويت لم تكن برغبة من ابن السعود و على هـذا فاني أنذركم بوجوب عدم التعدي على الكويت بعـد الآن ، و إلا فستعرضون أنفسكم لقصف الطائرات " و ذلك بتـاريخ ١٩ أكتوبر ١٩٢٠ .

و كان الفخ الذي نصبه عبد العزيز آل سعود للإخـوان أن يبدوا أمام بريطانيا أنهم هاجموا الكويت من تلقاء أنفسهم كما جرى إخطار بريطانيا بشكل ما حول توريط الإخوان من أجل ضرب عصفورين بحجر واحد .. إخضاع سـالم الـصباح .. و القضاء على الحركـة الإخوانيـة و في ٢٠ أكتـوبر ١٩٢٠ وصلت البارجة الحربية البريطانية سبيكل إلى مينـاء الكويـت لتطمئن سالَم الصباح ، و في اليوم التالي ألقت طـائرة حربيـة بريطانية منشوراً على معسكر الإخوان تهددهم وتتوعدهم ومما جاء في المنشور: " و لا يمكن بعد للحكومة البريطانية أن تقف على جانب بدون دخولها في المسألة ، ثم من التأمينات التي نطق

بها من مدة قصيرة سعادة الشيخ عبد العزيز بن عبـــد الـــرحمن الفيصل السعود ، إلى فخامة السير بيرسي كـــوكس المنــدوب السامي في العراق ، تشك الحكومة البريطانية بأن أفعالكم هي بعكس إرادة و أوامر المشار إليه الشيخ عبد العزيز آل ســعود و لاشك بأن سعادته سيفهمكم بذلك عندما يعلم بأفعــالكم فبناءًا عليه بهذا ننبهكم بأنكم إذا جربتم أن تهجموا على مدينة الكويت فحينئذ ستصبحون مجرمين بالحرب ليس عند ســعادة شيخ الكويت بل عند الحكومة البريطانيـــة أيـــضاً فالحكومـــة البريطانية لم تعتبر ذلك هكذا أفعال عدائية بواسطة القوة الـــتي تفتكر لائقة هذا مالزم إعلامه " .

و بالفعل انسحب الإخوان بأمر من عبد العزيز آل ســعود الذي أرسل برقية إلي بيرسي كوكس في العراق بتــاريخ ٢٣ أكتوبر ١٩٢٠ و القارئ الجيد لتلك البرقية يجد ســيلا مـــن الاعترافات : " بغداد — الأخ الأمجد الأجلُ الأفخم الـــصديق المندوب السامي لحكومة بريطانيا العظمى : أنتم تعلمون أننا ما تحركنا لغزو الكويت إلا بطلب منكم ، و بتوجيهاتكم الكريمة لكون الكويت شذت عن طريق الجميع ، و أصبحت تمـــالىء تركيا و تتعاون مع ابن رشيد و تؤيد قبيلتي شمر و العجمـــان أعداء الطرفين ، و هذا ما يعرفه الميجـــر مـــور معتمـــدكم في الكويت ، و بالأول قلنا إن هذه الأعمال ما هـــي إلا مـــاورة من عنده ليبالغ في مصادقة بريطانيا لآل صباح و للكـــويتيين ،

و لكن مندوبا من قائد قواتنا فيصل الدويش أرسله إلينا على عجل يقول إن فيصل الدويش في غاية الغضب مني و من بريطانيا و من الكويت ، و إنه في الوقت الذي نأمره بالهجوم على الكويت تقوم بريطانيا بتوزيع منشوراتها بالطائرات لتهديده بضربه بالطائرات البريطانية الصديقة مما أثار جندنا علينا ، و في هذه المنشورات يأمر المعتمد البريطاني في الكويت الدويش بالانسحاب من مكانه في الصبيحة بالقرب من الكويت ، و نحن لا نعرف ممن نتلقى أوامرنا ؟ هل نتلقاها منكم أو من المندوب السامي في الكويت ؟ ، و الدويش و الإخوان يسألونني — بمفهومهم — في رسالة الدويش و يقولون : ما هذه الأعمال فينا ؟ إن كان أهل الكويت و ابن صباح من الكفار مثلما قلتم اتركونا نقاتلهم حتّى نفنيهم أو يسلموا و إن كانوا من المسلمين فلماذا تهددنا بريطانيا بمنشوراتها بالقتل و القصف بالطائرات إذا لم ننسحب ثم لماذا يقوم المعتمد البريطاني الميجر مور بتوبيخ وفدنا برئاسة الشيخ الديحاني و أمام جمع كبير من أهل الكويت ، و يقول له " إن الإخوان كذابون هم و الدويش و إن ابن السعود ما أرسلهم و إن بريطانيا غير عليمة ، و غير مؤيدة لهجوم الإخوان على الكويت ، و إذا ترون أننا ننسحب من مكاننا في الكويت فسننسحب ، لكن أخبروا ابن صباح الذي يستعين بقوة الميجر مور أن يوقف تحرشاته بجندنا المخيمين في الصبيحية ..

التوقيع : عبد العزيز آل سعود .

سلطنة نجد تواصل توسعها :

ثم ما لبث أن واصل عبد العزيز آل سعود غزو جيرانه :

١. إمارة حائل (إمارة جبل شمر) : قُضِيَ تمامًا على حكم قبيلة شمر النجدية بالقضاء على دولة آل رشيد و ضُمَّت إلى الدولة السعودية الثالثة حينما دخل السلطان/عبد العزيز آل سعود عاصمتها في ٢ نوفمبر ١٩٢١ (آخر حاكم شمري لحائل/محمد الثاني بن طلال آل رشيد .

٢. إمارة الجوف : عام ١٩٢٢ ، حيث قضي علي دوله آل شعلان .

٣. ابها : عام ١٩٢٢ ، حيث قاد حملة الاستيلاء عليها ابنه الأمير/فيصل بن عبد العزيز آل سعود .

و في خريف ١٩٢٢ و بينما كان السلطان/عبد العزيز مخيما في العقير شرقي الإحساء بانتظار اللقاء مع برسي كوكس وصل الميجر/هولمز و هو نيوزيلندي كان يعمل في الجيش البريطاني في العراق ، و كان يطمح لاستكشاف كميات من البترول التي توقع وجودها في الجزيرة ، و التي ستوفر له فرصة الحياة المريحة المرفهة في المستقبل و من ثم طرح هولمز على عبد

العزيز فكرة بيع امتياز التنقيب عن النفط في الشريط الساحلي المُحاذِ لمياه الخليج ، و أفهمه أن ذلك سيوفر له مبـــالغ جيـــدة و مضمونة من النقود في حال نجاحه إلا انه ما أن عرض عبـــد العزيز الأمر على بيرسي كوكس حتى رفض الأخير إذ كـــان يريد في حقيقة الأمر أن يمنح الامتياز إلى صديقه و زميله القديم السير/أرنولد ويلسون رئيس شركة النفط البريطانية – الإيرانية في عبدان .

إلا أن هولمز عاد من بغداد بعد أن قابـــل أمـــين الريحـــاني و الذي وعده بالتوسط و تهيئة الأجواء لدى عبـــد العزيـــز ، حيث قابله و وافق على إعطائه الامتياز .

و بدأ هولمز البحث و التنقيب ، و لكنه فشل في العثور عليه رغم وجوده فترك الجزيرة إلى البحرين وتوقف عن دفع المبلـــغ المفروض أن يدفعه كل سنة عام ١٩٢٧ و طُوِيَـــت صـــفحة المحاولة الأولى .

و بالعودة إلى مفاوضات ١٩٢٢ في العقير ، يقص ديكسون ضابط المخابرات البريطاني رواية هامة ذكرها في مذاكراته التي نُشِرَت عقب وفاته ، إذ يروي ديكسون القصة ، أنّه بعد تعثر مفاوضات العقير عام ١٩٢٢ م والتي أشرف عليهـــا الـــسير بيرسي كوكس قائد الحملة البريطانية على العـــراق والمعتمـــد

السياسي الأول لدى بريطانيا في الخليج . . وكانت المفاوضات تهدف إلى تحديد الحدود النجدية – الكويتية – العراقية.. يقول ديكسون إن بعد التعثر المذكور حدث الآتي :

" وفي اليوم السادس للمؤتمر تدخل بيرسي في الأمر، وأبلغ الطرفين أنّه إذا استمرت المفاوضات على هذا الشكل فإنهما لن يتوصلا إلى أي اتفاق قبل سنة من الزمان ففي اجتماع خاص ضم السير بيرسي و ابن سعود و أنا فقط ، فقد السير بيرسي صبره واتهم ابن سعود بأنه تصرف تصرفا صبيانياً في اقتراح فكرة الحدود العشائرية و لم يكن السير بيرسي يجيد اللغة العربية فقمت أنا بالترجمة و لقد أدهشني أن أرى سيد نجد يوبخ كتلميذ وقح من قبل المندوب السامي لحكومة صاحب الجلالة الذي أبلغ ابن سعود بلهجة قاطعة أنّه سيخطط الحدود بنفسه بصرف النظر عن كل اعتبار هكذا انتهى هذا الفصل من المسرحية ، فانهار ابن سعود و أخذ يتودد و يتوسل معلنا أن السير بيرسي هو أبوه و أمه ، و أنه هو الذي صنعه و دفعه من لا شيء إلى المكانة التي يحتلها ، و أنه على استعداد لأن يتخلى عن نصف مملكته ، بل كلها إذا أمر السير بذلك و أضاف ديكسون قائلا :" و حسبما أذكر لم يلعب ابن سعود دورًا

يذكر في المحادثات تاركاً الأمر للسير بيرسي ليقـــرر مـــشكلة الحدود و في اجتماع عام للمؤتمر أخذ السير بيرسي قلماً أحمرًا و رسم بعناية فائقة على خارطة للجزيرة العربية خطاً للحدود من الخليج إلى جبل عنيزات في الأردن ، بالقرب من حـــدود شرق الأردن ، و بذلك يكون قد أعطى العراق مساحة كبيرة من الأراضي التي تدّعي نجدُ ملكيتها و إرضاءًا لابن سعود حرم الكويت بدون شفقة من ثلثي أراضيها تقريبا و أعطاها لنجد".

ثم يمضي ديكسون فيقول :" و حوالي الساعة التاسعة مـــن ذلك المساء حدثت مقابلة مدهشة ، فقد طلب ابـــن ســـعود مواجهة السير بيرسي على حدة ، و صحبني السير بيرسي معه، فوجدنا ابن سعود واقفا وحده وسط خيمة الاستقبال بـــاديَ الاضطراب و بادر ابن سعود السير بيرســـي قـــائلا بـــصوت كئيب:

يا صديقي لقد حرمتني من نصف مملكـــتي .. الأفـــضل أن تأخذها كلها و دعني أذهب للمنفى و ظل ذلك الرجل القوي العظيم واقفا رائعاً في حزنه و انفجر باكياً و تأثر السير بيرسي كثيرا و أمسك بيد ابن سعود و أخـــذ يبكـــي هـــو الآخـــر و الدموع تنحدر على وجنتيه و لم تدم تلك العاصفة العاطفية طويلا ، فقال السير بيرسي ، و هو لا يزال ممسكا بيـــد ابـــن سعود :" يا صديقي إنني أعرف حقيقة شعورك ، و لهذا السبب

أعطيتك ثلثي الكويت ، و لست أعرف كيف سيتلقى ابن صباح هذه الصدمة " .

ثم يعلق ديكسون على ما سُمِيَ بمؤتمر العقير على النحو التالي :" فقد سيطر بيرسي على كل شيء وعلى كل شخص وكسب الجولة " .

ثم واصل السلطان/عبد العزيز غزو جيرانه إذ جرت موقعة الطائف في سبتمبر ١٩٢٤ ، و هُزِمَ الحجازيون فتنازل الحسين عن عرشه لابنه علي في العام نفسه بعد أن أصبح دخول عبد العزيز آل سعود مدينتي مكة المكرمة و المدينة المنورة مسألة وقت .. و سافر آخر آمير للطائف من الأسرة الهاشمية/شرف بن راجح إلى العراق و حدثت مجزرة كبرى من قبل القوات النجدية السعودية إذ قتل قرابة ١٥٠ ألف بقيادة سلطان بن بجاد و خالد بن لؤي قادة الحملة النجدية السعودية الوهابية على الحجاز .. و لوحظ أن المدن المقدسة الثلاث (مكة ، المدينة ، الطائف) أثناء الغزو السعودي تعرضنَ للمرة الأولى في تاريخهنَّ إلى قصف مدفعيٍّ لم تشهده البقع المقدسة من قبل و روع أهالي المدن الحجازية من ترسانة الأسلحة التي مدت بها بريطانيا حليفها عبد العزيز آل سعود .

و حينما دخلت القوات السعودية إلى الطائف بقيادة سلطان بن بجاد و خالد بن لؤي لم يهتموا بالقضاء علـى الانفـلات الأمني الحاصل عقب فرار أمير الطائف شرف بن راجـح و لم يحاسبوا أحدا على عمليات القتل و الـسرقة بـل و هتـك الأعراض و الاغتصاب التي عمت المدينة .. و قد وجد البـدو ممن لهم ثارات عند الأهلين فرصة نادرة للانتقام فزحفـوا إلى بيوتهم و اقتحموها عليهم و قتلوهم شر قتلـة تـشفياً منـهم و هتكوا أعراضهم وبعد أن ذبحوهم وضعوا رقابهم في حنفيات الماء و الصهاريج فشربوا من دمهم و توضأوا بالمـاء الملـوث بالدماء البريئة .

و عقب الأهوال السعودية في الطائف انتشرت حالة مـن الرعب في مكة و المدينة من وحشية القوات الإخوانية الوهابية السعودية و انتشر البكاء و الدعاء في أحياء المدينتين المقدستين و قام الأغنياء و التجار بالجلاء عن المدينة .. كما قام العديـد من الأهالي بالتروح خارج المدينة إلى المدن المجاورة و منهم من خرج إلى الصحراء .

نجد السعودية تغزو الحجاز الهاشمي (١٩٢٥) :

عقب سقوط الطائف أتى الدور على جـدة ، حوصـرت جدة براً من السلطان/عبد العزيز آل سعود و بحراً من البواخر الإنجليزية و مُنِعَ عنها الطعامُ و استمر الحصارُ أكثر من سـنة كاملة و لكن ملك الحجاز/علي بن الحسين استـسلم لعـدم قدرته على مواجهة السلطان/عبد العزيز آل سعود المدعوم من الإنجليز و بالفعل سقطت جدة في ١٩٢٥ و أصبح سقوط مكة المكرمة في يد الوهابيين مسألة وقت .

و في العام نفسه سقطت مكة في يد القوات السعودية الـتي راحت تطارد النازحين إلى القرى و المدن و الصحارى المجاورة و تسلبهم ما يملكون و تمارس كل ألـوان القتـل و التـنكير بالنازحين الذين لا ذنب لهـم في هـذا الـصراع الـسعودي الهاشمي.. و من المصائب التي قام بها عبد العزيز آل سعود هـو تنفيذ أحد نصوص المذهب الوهابي الخاص بعدم جواز الحفاظ علي بيوت آل الرسول و على قبورهم حتى لا تـصبح مـزارا للناس فلم يكتفِ بإغلاق تلك الأماكن التاريخية المقدسة بل قام بهدمها و بالفعل هُدِمَت الأماكنُ التي شهدت نـزولَ القـرآن الكريم .

أما عبد العزيز آل سعود الذي كان دائما ما يكفّرُ الحسين بن علي و أبناءَه .. فقد دخل مكة و طلب البيعة من الناس حيث ألقى خطابًا جاء فيه :" وإن كانَ الحسينُ قد أمَّرَهُ الأتراكُ، فنحن لم تُؤمِّرنا غيرُ سيوفنا ، و الإنجليز ساعدونا و أهملوه لأنهم عرفوا أنه ما فيه خير ، و إن كانِ هذا يعجبكم فينا فتعالوا بايعونا " .. أما ملك الحجاز/علي بن الحسين ففرَّ إلي أخيه ملك العراق/فيصل الأول بن الحسين .

و لقد آلمَ الإخوان ذلك الحقد الذي عبّأه السلطان/عبد العزيز آل سعود للشعب ضدهم في الحجاز ، و زاد في آلامهم تلك الألقاب الباطلة التي أسبغها عليه المرتزقة في الحجاز مثل صاحب السمو و سمو سيدنا الأمير و سمو الأمير إذ أن هذه الألقاب مثيرة للإخوان وممنوعة بتاتا في نجد بل إنك لا تسمع في نجد من يقول ذلك ، فحين يخاطب أحد الإخوان أو النجديين عبد العزيز يقول له " يا طويل العمر" .

و ثار الإخوان على هذه الألقاب و على عبدالعزيز لقبوله بها ، و هم الذين حاربوا الحسين بن علي و أبناءَه لأنه أعلن نفسه ملكًا للمسلمين بل إن قادة الإخوان شهروا سيوفهم في وجه عبد العزيز آل سعود أكثر من مرة في مكة و جدة و أمام الناس لأنه شارك الله في أسمائه الحسنى (!!) .

أما عبد العزيز آل سعود فكان يسفه آراءهم و لم يتوان عن إظهارهم أمام الناس كجهلة و متخلفين و أنهم ضد المخترعات كالتليفون و غيره ، مع العلم أن عبد العزيز آل سعود هو الذي حرمها من قبل فتاوي الوعاظ المنتفعين و استخدمها كإدانة للحسين بن علي و كمبرر لحربه ضدّه (!!) .

و بالفعل لم يرضَ الدويش و قبيلته مطير ، و ابن بجاد و قبيلته عتيبة و ابن حثلين و قبيلته العجمان ، ترحيب عبد العزيز آل سعود بالمخترعات الجديدة كالتليفون و اللاسلكيّ و سكن القصور و أكثر ما آثارهم المعاهدات التي عقدتها السعودية مع الإنجليز و الأوروبيين ، فقالوا إنها تربط بلاد المسلمين برباط الذلة تحت راية الكفار .. ثم بدأ هؤلاء يتململونَ حين قرر عبد العزيز آل سعود أن يرشح نفسه خليفة للمسلمين في صراعه مع ملك مصر/أحمد فؤاد الأول بن اسماعيل آل محمد علي و أمير شرق الأردن/عبد الله الأول بن الحسين و أخيرا أدرك الإخوان خدعة عبد العزيز آل سعود حين أعلن نفسه ملكاً على الحجاز مع استمراره سلطاناً على نجد فأصبح اسمه سلطان نجد و ملك الحجاز و ملحقاتها عام ١٩٢٦ .. و لم يعد بحاجه إلى الجيوش الإخوانية و البدوية و القبائلية الجرارة بعد أن أحكم قبضته على سائر الدول العربية الغير محتلة .

بدءُ الصراع بين السعودية و الإخوان :

رجع الإخوان و قادهم غاضبين من الحجاز بعد أن احتلوه، إلى موطنهم الأول الارطاوية و عقدوا مؤتمرا في ٢٦ ديسمبر ١٩٢٦ حضره القادة و كبار الرؤساء تعاهدوا فيه على نصرة دين الله و اتخذوا القرارات التالية :

- أولا : ينكر الإخوان على عبد العزيز بن سعود ركونه للإنجليز وإدخالهم البلاد المقدسة ، كما ينكر الإخوان تنصيب عبد العزيز ملكا فالإسلام يحرم الملكية .
- ثانيا : ينكر الإخوان إرسال عبد العزيز ولده سعود إلى مصر لعقد اتفاق مع الإنجليز .
- ثالثا : ينكر الإخوان إرسال عبد العزيز ولده فيصل مع فيلبي إلى بلد الشرك لندن لرهن بلادنا للإنجليز .
- رابعا : ينكر الإخوان على عبد العزيز استعماله للعطور و السيارات و سكنه في القصور و زواجه بعدد من النساء و الجواري في كل بلد يحل فيه كما ننكر لبسه و أبنائه أفخر الملابس و أكلهم أفخر المأكولات ، و جعل أموال المسلمين كلها بأيديهم دون غيرهم و زعم عبد العزيز و أبنائه في كل

مناسبة أنهم أخذوا البلاد بالسيف وحدهم و لم يروا لنـــا أي اعتبار بينما نحن ذلك السيف الذي يقولون عنه في كل زمان ولولانا لم يصلوا إلى ما وصلوا إليه .

- خامسا: ينكر الإخوان على عبد العزيز أخذه للضرائب و المكوس .
- سادسا : يقرر الإخوان أنّه لا عهد و لا طاعة لعبـــد العزيز لأنه خان العهد و أخلف الوعد و عمل للمشركين .

و حين سمع السلطان عبد العزيز باجتماع الإخـــوان عـــاد سريعا إلى نجد قادما من الحجاز و عقد مؤتمرًا يوم ١٧ ينـــاير ١٩٢٧ ، حضره جميع زعماء الإخوان إلا فاتح الحجاز سلطان بن بجاد الذي فقد ثقته بعبد العزيز تماما .. و في هذا الاجتماع أظهر عبد العزيز نفسه كمدافع عن الدين و حام للشريعة و أنه لم يتغير .

ثم جمع علماء السوء و وقعوا على فتوى مغرضة ترد علـــى إنكارات الإخوان و تبرر أفعاله الغـــير مـــشروعة .. و في ٢٨ اكتوبر ١٩٢٧ اشتعلت ثورة الإخـــوان و لم تهـــدأ إلا في ٣٠ يناير ١٩٣٠ كما سنرى .

ففي ٢٨ أكتوبر ١٩٢٧ هاجم نايف بن مزيد ابـــن عـــم الدويش مخفرا اسمه بصية كان حكام العراق الإنجليز قد أقـــاموه

في الأراضي التابعة للسلطان/عبد العزيز آل سعود و هذه بداية التمرد العلنية على أوامر عبد العزيز الذي سارع إلى حكومة العراق و المندوب السامي البريطاني في بغداد ، يخبرهم بتمرد الدويش عليهم و يحذرهما من هجومه ، و يخبرها بتأهب قواته لتأديبه .

ثم استنجد عبد العزيز بالإنجليز مجددا حيث تابعتهم الطائرات الإنجليزية و قضت على بعض منهم ، ثم أغارت على القبائل الثائرة و الداعمة للدويش فألقت الطائرات قنابلها على اللصافة فدمرت المسجد و عددا من البيوت .

و لما كان السلطان عبد العزيز متخوفا من مجابهة الإخوان عقد مؤتمرا ٣٤٧ من علماء البلاط و رؤساء الحواضر و البوادي و انضم إليهم آخرون ليصلوا إلى ٨٠٠ شخص و تخلف زعماءُ و قادةُ الإخوانِ الحقيقيونَ عن هذا المؤتمر .. و هناك خطب عبد العزيز بخطبة تشبه النصائح عززها بآيات من القرآن الكريم و ذكر الله كثيرًا للتعمية و الخداع ، و ذكّر الإخوان بفضله عليهم و أنه هو الذي جمعهم و هداهم إلى الإسلام (!!) كما أنكر عليهم أن يكون لأحدهم أي فضل عليه في توسيع سلطانه و استقراره .. بعد هذا قدّم عبد العزيز آل سعود استقالته و طالب الحاضرين اختيار واحد من أفراد

أسرته إلا أن جميع الحاضرين أعادوا البيعة له سلطانا و ملكا فقام الدويش و أتباعه من الإخوان بحملة إعلامية مضادة مكررين اتهاماتهم لعبد العزيز و موضحين أن كل ما قاموا به من قتل للنساء و الأطفال إنما تم بأمر من عبد العزيز آل سعود و من وعاظ سلاطينه .

ثم ما لبث أن استئنفت الغارات الإخوانية على الكويت و العراق مما سهل تحالف نجد و بريطانيا على الإخوان فعقد الاثنان معاهدةً سُمِيَت معاهدة البحر كان أهم نصوصها :

١ – تدعم بريطانيا القوات السعودية في حربها ضد الإخوان .

٢ – تسلم بريطانيا أي إخواني يلجا إلى العراق أو الكويت أو شرق الأردن .

٣ – تطرد بريطانيا قبائل العجمان الثائرة في الكويت و العراق .

ثم ما لبث أن بدأت القوات الإخوانية في مهاجمة الإحساء حيث هاجم ابن مشهور (أحد قادة الإخوان) سرية من رجال بن جلوي – حاكم الإحساء السعودي – فهزمهم و فتك بهم .

و حشد عبد العزيز جيشا جرارا قوامه ٤٠٠٠٠ شخصا وتقدم بهم نحو الإخوان البالغ تعدادهم ٤٠٠٠ شخصا و التقى الجمعان عند مكان يسمى السبلة ٢٩ مارس ١٩٢٩ فما هي إلا جولات بسيطة حتّى أفناهم عبد العزيز آل سعود بعد أن أحاط بهم و قتل منهم ٣٠٥٩ شخصا بينما فرَّ قسم منهم و على رأسهم سلطان بن بجاد إلى قريته الغطغط القريبة من الرياض حيث غدر به عبد العزيز بعد أن أعطاه الأمان واستسلم في شقراء ، و أرسله إلى السجن بعد أن قيده إلى أن مات من شدة الجوع و العطش أما قريته الغطغط فقام الأمير/عبد الله بن عبد الرحمن آل سعود شقيق السلطان/عبد العزيز بتدميرها تدميرا تاما كما تم أسر فيصل الدويش خلال موقعة السبلة .

بعد معركة السبلة جمع لعبد العزيز رؤوساً من رجال عتيبة و مطير الأسرى و بعد أن كبلوهم بالقيود وصفوهم أمامه بدأ بتقطيع رؤوسهم الرأس تلو الرأس .. وكان آخر واحد منهم ضرب رقبته عبد العزيز بسيفه رقبان فنفذ السيف في لمح البصر والرأس في مكانه فظن عبد العزيز آل سعود أن الضربة أخطأت فرفع السيف و قبل أن يهوي به ثانية انتفض القتيل و سقط الرأس إلا أن الضربة الثانية هوت بعد سقوط الرأس على

جسمه فقصمته نصفين و شـــطرت القلـــب شـــطرين إلا أن المدهش الغريب، أن كلا شطري القلـــب كـــان مـــستمرا في ضرباته ثواني معدودات و المؤلم أن العديد مـــن المـــوالين لآل سعود يتعبرون هذا الحادث السادي فخرا خلـــد عـــبر تلـــك الرواية!! .. ثم أمر عبد العزيز حاكم الإحساء بتأديب العجمان الذين لم يشتركوا في معركة السبلة و كانوا قـــرب الإحـــساء فأرسل إليهم ابنه فهد بن جلوي علـــى رأس قـــوة عـــسكرية مدعمة بالسلاح الإنجليزي فلما اقترب منهم كتب إلى زعيمهم ضيدان بن حثلين يريد التباحث معه فلما قدم اعتقلـــه و قتلـــه فعلم العجمان ذلك و هجموا على فهد و جماعته و قتلوه معهم ما عدا القليل الذي هرب بجلده .

ثم ما لبث أن هرب فيصل الدويش و لملم أبناء قبيلته مطـــير متحالفا مع العجمان و عتيبة فعـــسكروا في الكويـــت قـــرب الحدود و بدأ في الإغاره في العمق النجدي .

و تفعيلاً لمعاهدة البحر السعودية – البريطانيـــة ، قامـــت بريطانيا بطردهم من الحدود الكويتية و من سوريا و العـــراق و الأردن إلى أعماق الصحراء النجدية حتى يفترسهم آل سعود كما قاموا بقصفهم بالطائرات في العراق و الكويت .

و استسلم الدويش بالجهرة في ٩ ينــاير ١٩٣٠ بعـــد أن أنهكته القوات البريطانية ، و بعض عربــان العـــراق الـــذين استطاعوا دخول خيمة الدويش نفسه و إحراقها و قتل الكثير من جند الدويش .

و برغم ان الدويش استسلم إلا أنّه لم يكن لعبد العزيـــز أي دور عسكري في إخضاعه كما تبين ، و إنما كان الاعتماد على بريطانيا و طائراتها و خبرتها في التجسس و الخداع .. حتّى إن الدويش لم يصطدم بآل سعود في موقعة واحدة تذكر برغم أن عبد العزيز توجه إليه بجيش كبير ، لكنه لم يجرؤ على مواجهته.

و فورا أبرقت بريطانيا إلى عبد العزيز تخبره أن فرحان بـــن مشهور زعيم الرولة مسجون في العراق و أن فيصل الـــدويش زعيم الإخوان و رفيقه نايف بن حثلين زعيم العجمان و جاسر بن لامي أحد زعماء مطير معتقلون في بـــاخرة بريطانيـــة .. و فورا طالب السلطان/عبد العزيز آل سعود بريطانيا بتـــسليمه إياهم .

و في ٣٠ يناير ١٩٣٠ وصل عبـــد العزيـــز إلى جنـــوب الكويت حيث تسلم الزعماء الأربعه ثم أودعم سجن المصمك بالرياض و في ٣ أكتوبر ١٩٣١ أعلن عن وفاة فيصل الدويش في سجنه بعد أن ترك شهرا يعاني من تورم في حنجرتـــه دون

علاج أما رفاقه فقد نقلوا عام ١٩٣٤ إلى سجن العبيد بالإحساء و منذ أن أصبحوا بحوزة ابن جلوي انقطعت أخبارهم إلى اليوم حيث لقي كل واحد منهم حتفه في ذلك السجن الرهيب .. أما بريطانيا فواصلت طرد القبائل المتناحرة مع آل سعود من العراق حتى استطاعت القوات السعودية إنهاء الثورة في يناير ١٩٣٠ .. و لم يواجه عبد العزيز آل سعود عقب هذه الثورة أي تمرد يذكر عدا تمرد ابن رفاده زعيم قبيلة بلي إلا أن القوات السعودية قضت عليه .

إعلانُ قيام المملكة العربية السعودية :

عقب الانتهاء من خطر الإخوان بدا عبد العزيز آل سعود في ترتيب علاقات مملكته الوليدة مع العالم الغربي و كان أثناء تمرد الإخوان و تحديدا في ٢٨ سبتمبر ١٩٢٨ قد أبلغ المفوضية الأمريكة في القاهرة عن رغبته في الحصول على اعتراف أمريكي بمملكته و قد رد وزير الخارجية الأمريكي/فرانك كيلوج على هذا الطلب بشكل ودى ، لكنه

أعلن أن الوقت ليس مناسباً لإعطـــاء رد إيجـــابي و رغـــم أن بريطانيا العظمى كانت قد وقعت معاهدة عام ١٩٢٧ معترفـــة بذلك بالاستقلال السعودي إلا أن ما حصلت عليه المملكة من اعتراف دبلوماسي من دول أخرى كان لا يزال هزيلاً فـــضلاً عن ذلك كانت حدود الدولة لا تزال موضع تساؤل و هو ما جعل عبد العزيز آل سعود يشرع في عمليه توسيع أخيرة للدولة السعودية الثالثة تتمثل في إمارة عسير .

بالنسبة للوضع السياسي في عسير فقد قام محمد بن علـــي الإدريسي (١٨٧٦ – ١٩٢٣) في ١٩٠٩ بالاستلاء علـــى صبيا اليمنية و عسير و الحديدة و أقام إمارته و ما أن توفي حتى قام إمام اليمن/يحيى حميد الدين بضم الشطر الجنوبي للإمـــارة فقام أبناء الإدريسي باستنجاد عبد العزيز ال سعود فضم مـــا تبقى من الإمارة إلى ملكه في عام ١٩٣٠ ثم ما لبث أن أعلـــن قيام " المملكة العربية السعودية " في عام ١٩٣٢ و تـــضمنت أقاليم : نجد ، الحجاز ، عسير .

الحرب السعودية – اليمنية (١٩٣٢ – ١٩٣٤) :

لم يُرضِ هذا ملكَ اليمن و حارب الملك/عبد العزيز و انتهت الحرب السعودية – اليمنية (١٩٣٢ – ١٩٣٤) بمعاهدة الطائف في مايو ١٩٣٤ .. و يمكننا القول و بكل ثقة إن الانتصارات التي حققها عبد العزيز آل سعود منذ مطلع القرن العشرين و حتى إعلان قيام المملكة العربية السعودية ما كانت لتجد سبيلها إلى الواقع لولا الدعم الإنجليزي المستمر ماديا و عسكريا .

أقام جون فيلبي في جدة بعد احتلالها و أنشأ شركة لاستيراد السيارات إمعانا في تضليل العامة و زاد على ذلك أن أعلن إسلامه عام ١٩٣٠ فمنحه السلطان/عبد العزيز اسم الشيخ/عبد الله (!!) و قام بحجته الأولى في نفس العام .. و المضحك المبكي أن يكون هذا العميل البريطاني إماماً في إحدى الصلوات للحرم الشريف كما كان يصحب عبد العزيز آل سعود في زيارته إلى الخارج خاصة الزيارة التاريخية إلى مصر عام ١٩٤٦ .. و في أواخر أيام عبد العزيز آل سعود نُفِيَ جون فيلبي إلى بيروت لفترة ثم أعاده عبد العزيز آل سعود .

و عقب الانتهاء من هذا الخطر رتب عبد العزيز آل سعود بعض الصفوف من الداخل فأسند إمارة المدينة المنورة إلى ابنه محمد و إمارة مكة المكرمة إلى ابنه فيصل و كلاهما لم يكن يتجاوز العشرين من عمره .

آل سعود و الحركة القاديانية :

تعتبر القاديانية من أخطر الحركات التي عرفها العالم الإسلامي اليوم ، أسسها الإنجليز في محاولة منهم لشق صفوف المسلمين حيث جندوا المدعو الغلام أحمد القادياني الذي ادعى بأنه المسيح المنتظر و المهدي معا ، تعتبر جماعتهم أقوى نواة استخباراتية للاستعمار الإنجليزي آنذاك وقد حرَّموا الجهاد خدمة للإنجليز ، قال الغلام :" اليوم ألغي حكم الجهاد بالسيف، ولا جهاد بعد هذا اليوم ، فمن يرفع بعد ذلك السلاح على الكفار و يُسمي نفسه غازيًا، يكون مخالفاً لرسول الله ، الذي أعلن قبل ثلاثة عشر قرناً بإلغاء الجهاد في زمن المسيح الموعود و أنا المسيح الموعود و لا جهاد بعد ظهوري الآن ، فنحن نرفع علم الصلح و راية الأمان " .

وهاجم عقيدة الجهاد قائلاً :" إن هذه الفرقة – القاديانية – لا تزال تجتهد ليلاً و نهاراً لقمع العقيدة النجسة ، عقيدة الجهاد من قلوب الناس " .

ودعا إلى ترك الجهاد :" اتركوا الآن فكـــرة الجهـــاد ، لأن القتال قد حُرم و جاء الإمام و المسيح و نزل نور من الـــسماء فلا جهاد ، ومن يجاهد في سبيل الله هو عـــدو الله و منكـــر النبي.. كما قال :" لا يوجد في هذه الفرقة القاديانيـــة جهـــاد بالسيف و لا ينتظر له ، بل هذه الفرقة المباركة لا تجيز تعلـــيم الجهاد سراً و لاعلانية ، وهي ترى أن الحروب لنـــشر الـــدين محرمة قطعاً " كما ادعى بأن الوحي ياتيـــه مـــن الله باللغـــة الإنجليزية لذا يكون واجبا حب الإنجليز تعالى الله عما يقـــول عُلوًّا كبيرا .. و قد توفي هذا الدجال بطريقة مذهلة و غامضة حيث توفي في الحمام .

دعم آل سعود هذه الفرقة فقد كان أحد أخطـــر رجالهـــا و هو محمد الدين القادياني مستشارا لابن سعود و العجيب أنه حتى يوغسلافيا الدولة غيرالمسلمة طردته من أراضـــيها لـــشدة خطورته لكنه وجد المرتع خصبا عند آل سعود حتى كـــشفه شعب الجزيرة و حاولوا قتله لكن الإنجليز بمساعدة آل ســـعود استطاعوا ترحيله سرا.

شارك أبناء الملك عبد العزيز بن سعود الأمراء سعود و فيصل – الملوك فيما بعد – في افتتاح و زيارة معابد القاديانية في لندن كما شارك سعود بن عبدالعزيز في افتتاح معبد ووكنج القادياني في لندن عام ١٩٣٥ و التقطت له صورة فوتوغرافية شهيرة نُشِرَت في مجلة إسلاميك رفيو في اغسطس ١٩٣٥ .

الفصلُ الرابعُ

آلُ رشيدٍ في حائل

كما يتضح من الفصلين الثاني و الثالث ، فـــإن دولـــتي آل رشيد في حائل و بني خالد في الإحساء كانتا دولتين مـــواليتين لـــــ تركيا العثمانية ، و كانتا لا تدوران في فلك الـــسيطرة البريطانية للخليج العربي .

كان يحكم حائل آل علي ، إلا أن عبد الله بن علي بن حمد بن رشيد من قبيلة شمر كان يطمع في تـــولي حكـــم الإمـــارة و إزاحة آل علي ، فتزوج من ابنه الحاكم الشيخ محمد بن عبد المحسن بن علي ، و لكن آل علي استشعروا طموحه السياسي فتم نفيه خارج حائل إلى العراق عام ١٨٢٠ ، فحـــارب مـــع قبيلة شمر في العراق ، ثم عاد إلى نجد محارباً مع آل سعود إبـــان الدولة السعودية الثانية ، حيث قتل أمير الـــسعودية مـــشاري الأول بن عبد الرحمن آل سعود و نصب فيصل الأول بن تركي آل سعود حاكماً على الدولة السعودية الثانية فنـــصبه فيـــصل الأول حاكماً على جبل شمر عام ١٨٣٤ حيث عزل صالح بن عبد المحسن آل علي ، و هكذا سيطرت قبيلة شمر على حائل .

إلا أن عيسى آل علي طالب بالعرش و استعان بـــ الأتراك و أرسلت تركيا حملة بقيادة عيسى و من مصر إسماعيل بـــك و الشيخ خالد بن سعود شقيق آخر أمراء الدولـــة الـــسعودية الأولى و نصب عيسي حاكما على حائل في إبريل ١٨٣٧ ..

و لما أرسلت مصر مجدداً جيشًا بقيادة خورشيد نجح عبد الله في إقناع خورشيد باشا بأن تؤيد مصر حكم آل رشيد في حائــل و اعترف به محمد علي .

و نجحت جيوش آل رشيد في إزاحة آل علي الذين حكموا حائل ما بين ابريل – أكتوبر ١٨٣٧ بزعامة عيسىٰ آل علي .

و لم ينسَ عبد الله الأول مساندة الأمير السعودي فيــصل الأول بن تركي آل سعود لحكمه ، فما أن هرب فيصل الأول من الأسر حتى ساعده و بالفعل دخل فيصل الأول الرياض في ٩ يونيو ١٨٤٣ .

و تُظهِرُ مساندةُ عبد الله الأول لفيصل الأول الروحَ الــتي حكمت حائل بوجه عام ، إذ كان آل رشيد دائمــاً يؤمنــون بحتمية تلاحم القبائل العربية ضد الأخطار التركية من جهــة ، و التحالف مع تركيا في مواجهة أي غزو أجنبي لشبه الجزيــرة العربية .

و لكن عبد الله الأول بن علي آل رشيد كما سمى نفــسه عقب تولي الإمارة لم يضع نظام توريث للحكم ، تاركاً الأمر لكبار شيوخ شمر مما ساهم في ضرب الدولــة في أكثــر مــن مرحلة.

و باستثناء عبد الله الأول فإن كل حكام حائــل توفــوا في ظروف غامضة ، فالحاكم الثاني طلال بن عبــد الله الأول آل

رشيد توفي منتحراً لاشتداد المرض عليه عام ١٨٦٦ ، و الحاكم الثالث متعب الأول بن عبد الله الأول آل رشيد اغتيل على يد ابن أخيه الحاكم الرابع بندر بن طلال بن عبد الله الأول آل رشيد عام ١٨٦٩ .

و الحاكم الرابع اغتيل بدوره على يد عمّه الحاكم الخامس محمد الأول بن عبد الله الأول آل رشيد عام ١٨٧٣ ، و صنع محمد الأول مجد حائل ، إذ تقدم شمالاً حتى حوران و كاد يدخل دمشق التي خاف أهلها من دخوله لها ، و لما ضعفت الدولة السعودية الثانية تم احتلالها أربع سنوات (١٨٨٦ – ١٨٩٠) ، إلا أن آل سعود سيطروا على الدولة مجدداً بين عامي ١٨٩٠ و ١٨٩١ إلا أن الأمير الشمري لم يهدأ و أسقط الدولة السعودية الثانية عام ١٨٩١ ، حيث سيطر على كامل نجد في العام ذاته .

و داخلياً قام محمد الأول بقتل جميع أبناء الأمير السابق طلال عبد الله الأول آل رشيد كي لا يثورون ضده بعد قتله لأخيهم بندر بن طلال آل رشيد ، ما عدا بدر و نايف ، أخوي بندر ، فقد سلما من القتل لكونهما خارج حائل و لما كبر بدر أراد الانتقام من عمه ، إلا أن عمه استطاع قتله و أسر نايف في قصره ، و بذلك تربع على سدة الحكم ،

و قال في إحدى خطبه يبرر قتله لهم " و الله ما قتلتهم إلا خوفا على هذه - و أشار إلى رقبته - يا جماعة ، هل تظنون أن من قتل أخي سيعفو عني " .

و استمر العصر الذهبي في عصر الحاكم السادس عبد العزيز بن متعب الأول بن عبد الله الأول آل رشيد ، ففي عام ١٩٠١ و بتكليف بريطاني .. أقدم الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت و معه آل سعود وآل سليم حاكم عنيزة المعزول و آل مهنا حاكم بريدة المعزول و١٥ قبيلة كانت تشكل غالبية سكان الجزيرة العربية ، على محاربة آل رشيد في حائل و تقدموا و احتلوا الطرفية ، إحدى قرى القصيم ، و جعلها مبارك الصباح موقعاً متقدماً لقواته ثم خاض الطرفان في ١٧ مارس ١٩٠١ معركة الصريف و استطاع فيها عبد العزيز آل رشيد إحراز نصر حاسم على مبارك الصباح الذي فر من موقع المعركة و بدأ الأمير عبد العزيز آل رشيد في الزحف على الكويت إلا ان بريطانيا تدخلت و أنذرت حائل بعدم غزو الكويت و اكتفى آل رشيد بدحر آل صباح و آل سعود معاً .

إلا أن عبد العزيز آل سعود نجح في اقتناص الرياض عام ١٩٠٢ من آل رشيد و أعلن عبد العزيز آل سعود قيام الدولة السعودية الثالثة ، و في إحدى الجولات العسكرية مع السعودية

و تحديداً في ١٤ إبريل ١٩٠٦ قتل عبد العزيــز آل رشـــيد في روضة مهنا .

و في عصر الحاكم السابع متعب بن عبد العريز آل رشـــيد عادت الانقلابات تدوي في حائل ، إذ اغتيل على يد ســـلطان و سعود و فيصل أبناء حمود بن عبيد بن علي بن رشيد في ٢٧ ديسمبر ١٩٠٦ مع أخويه مشعل و محمد .

و الحاكم الثامن سلطان بن حمود آل رشيد اعتقل و قتل من قبل الحاكم التاسع سعود الأول بن حمـــود ال رشـــيد عـــام ١٩٠٨، و الحاكم التاسع اعتقل و قتل على يد الحاكم العاشر حمودّ الزامل السبهان القويعي في العام ذاته .

الحاكم العاشر حمود الزامل السبهان القويعي حكم الـــبلاد كوصِيٍّ على العرش إذ إنه خالُ الحاكم الشرعي سعود الثـــاني بن عبد العزيز آل رشيد ، و بالمثل كان الحاكم الحادي عـــشر زامل السالم العلي السبهان هو جد الحاكم الشرعي ، و تولت الأميرة فاطمة زامل السالم العلي السبهان والدة الحاكم الشرعي المسئولية لفترة قبل أن ينصب ابنها سعود الثاني بن عبد العزيـــز آل رشيد على عرش الإمارة عام ١٩١٤ .

و أدار الحاكم الثالث عشر الصراع مع السعودية بمهارة فصد الجيوش السعودية في موقعة حاسمة عام ١٩١٥ إلا أنه قتل غدرًا في مارس ١٩٢٠ .

و في عصر الحاكم الرابع عشر عبد الله الثاني بن متعب الثاني آل رشيد ، هاجم حائل كلٌ من آل سعود و آل شعلان معاً ، فقرر مفاوضة السعودية و لكن السلطان الملك فيما بعد – عبد العزيز آل سعود صمم على الحرب و في ذات الوقت علا نفوذ محمد الثاني داخل البلاط الشمري فتنازل عبد الله الثاني عن الحكم و لجأ للرياض عام ١٩٢٠ ثم قتل في الرياض عام ١٩٤٦ ، رغم إنه لاجئ ، في جريمة غامضة لم يتم التحقيق فيها .

و لم يستطع الحاكم الخامس عشر محمد الثاني بن طلال آل رشيد أن يصمد أمام الزحف السعودي ، فدخلت القوات السعودية حائل في ٢ نوفمبر ١٩٢١ لتسقط دولة آل رشيد في حائل .

و قتل الأمير محمد الثاني بن طلال آل رشيد في الرياض عام ١٩٥٤ في ظروف مجهولة ، و في عام ١٩٩٦ أسس في باريس ابنه الأمير طلال جبهة المعارضة الديمقراطية السعودية التي تطالب بجلاء آل سعود عن نجد .

حكام حائل من آل رشيد :

١. عبد الله الأول بن علي بن حمد بن رشيد (١٨٣٤ – ١٨٤٧)

٢. طلال بن عبد الله الأول بن رشيد (١٨٤٧ – ١٨٦٦) .

٣. متعب الأول بن عبد الله الأول بن رشيد (١٨٦٦ – ١٨٦٩).

٤. بندر بن طلال بن عبد الله الأول بن رشيد (١٨٦٩ – ١٨٧٣).

٥. محمد الأول بن عبد الله الأول بن رشيد (١٨٧٣ – ١٨٩٧) .

٦. عبد العزيز بن متعب الأول بن عبد الله الأول بن رشيد (١٨٩٧ – ١٩٠٦) .

٧. متعب الثاني بن عبد العزيز بن متعب الأول بن عبد الله الأول بن رشيد (١٩٠٦) .

٨. سلطان بن حمود بن عبيد بن علي بن رشيد (١٩٠٦ – ١٩٠٨).

٩. سعود الأول بن حمود بن عبيد بن علي بن رشيد (١٩٠٨).

١٠. حمود الزامل السبهان (١٩٠٨ – ١٩٠٩).

١١. زامل السالم العلي السبهان (١٩٠٩ – ١٩١٠)

١٢. فاطمة زامل السالم العلي السبهان (١٩١٠ – ١٩١٤)

١٣. سعود الثاني بن عبد العزيز ين متعب الأول بن عبد الله الأول بن رشيد (١٩٠٨ – ١٩٢٠) .

١٤. عبد الله الثاني بن متعب الثاني بن عبد العزيز بن متعب الأول بن عبد الله الأول بن رشيد (١٩٢٠) .

١٥. محمد الثاني بن طلال بن نايف بن طلال بن عبـــد الله الأول بـــن رشيد (١٩٢٠ – ١٩٢١) .

الفصل الخامس

بنو خالد في الإحساء

عقب انحسار النفوذ البرتغالي في سواحل الخليج العربي ، و تقاسم إيران الفارسية و بريطانيا السيطرة على سواحل الخليج ، أسرة زامل الجبري من بني عامر عام ١٤١٦ على الإحساء ، ثم دخلها الأتراك العثمانيون عام ١٥٤٨ .

و من قبيلة بني خالد أتى براك بن غرير بن سعود آل حميد ، فسيطر على الإحساء عام ١٦٦٣ ، ثم استقل بها فعلياً عن تركيا عام ١٦٧٠ ، ١٦٧٠ ثم القطيف في العام نفسه قبل أن يضم قطر و يصل إلى حدود ولاية البصرة العراقية .. و في عام ١٦٨٨ أمر الحاكم الثاني محمد بن براك آل حميد ببناء الكويت على أراضي إمارة الإحساء .

و في عصر الحاكم السادس عريعر بن دجين آل حميد حاولت إمارة الإحساء غزو إمارة الدرعية إلا أن الحملة العسكرية فشلت ، أما الحاكم السابع بطين بن عريعر آل حميد فقد اغتيل على يد أخويه دُجين و سعدون في منزله عام ١٧٧٥.

و الحاكم الثامن دجين بن عريعر آل حميد قتل بالسم على يد أخيه الحاكم التاسع سعدون بن عريعر آل حميد عام ١٧٧٥.

و في عصر الحاكم الثاني عشر براك بن عبد المحسن السرداح آل حميد قامت الدولة السعودية الأولى بغزو الإحساء و سقط حكم بني خالد في الإقليم عام ١٧٩٦ .

و عقب سقوط الدولة السعودية الأولى عام ١٨١٨ سيطر الأتراك على الإقليم مجدداً ، و حكم بنو خالد الإقليم بشكل صوري تحت العلم التركي إلا أن دولة بني خالد الثانية سقطت على يد الدولة السعودية الثانية ، و عقب انهيار الدولة السعودية الثانية عاد الإقليم إلى السيادة التركية إلى أن قامت الدولة السعودية الثالثة بابتلاعه عام ١٩١٣ و حتى اليوم .

حكام دولة بني خالد في الإحساء :

١ – براك بن غرير بن سعود آل حميد (١٦٦٣ – ١٦٨٢) .

٢ – محمد بن براك بن عوير بن سعود آل حميد (١٦٨٢ – ١٦٩٢) .

٣ – سعدون بن محمد بن براك بن عوير بن سعود آل حميد (١٦٩٢ – ١٧٢٣) .

٤ – علي بن محمد بن براك بن عوير بن سعود آل حميد (١٧٢٣ – ١٧٣١) .

٥ – سليمان بن محمد بن براك بن عوير بن سعود آل حميد (١٧٣١ – ١٧٥٣) .

٦ – عريعر بن دجين بن سعدون بن محمد بن براك بن عوير بن سعود آل حميد (١٧٥٣ – ١٧٧٤) .

٧– بطين بن عريعر بن دجين بن سعدون بن محمد بن براك بن عوير بن سعود آل حميد (١٧٧٤ – ١٧٧٥) .

٨ – دجين بن عريعر بن دجين بن سعدون بن محمد بن براك بن عوير بن سعود آل حميد (١٧٧٥) .

٩ – سعدون بن عريعر بن دجين بن سعدون بن محمد بن براك بن عوير بن سعود آل حميد (١٧٧٥ – ١٧٨٦) .

١٠– دويحس بن عريعر بن دجين بن سعدون بن محمد بن براك بن عوير بن سعود آل حميد (١٧٨٦ – ١٧٩٣) .

١١– زيد بن عريعر بن دجين بن سعدون بن محمد بن براك بن عوير بن سعود آل حميد (١٧٩٣ – ١٧٩٤) .

١٢ – براك بن عبد المحسن السرداح (١٧٩٤ – ١٧٩٦) .

الفصل السادس

القواسم في رأس الخيمة

عقب انهيار دولة اليعاربة التي حكمت ما يسمى اليوم سلطنة عمان و الإمارات العربية المتحدة إلى جانب قطر و البحرين ظهرت الدويلات الخليجية التي لا تزال قائمة إلى اليوم ، و ظهر في هذه الحقبة التاريخية القواسم و أسسوا دولتهم في ما يسمى اليوم برأس الخيمة و الشارقة و قد صارت للقواسم أضخم قوة بحرية في المنطقة ، مما أقلق بريطانيا و بدأت تتطلع إلى كسر شوكة القواسم .

و في عام ١٧٦٢ تعرضت الإمارة إلى غزو عماني إلا أنها صدته ، و ردت رأس الخيمة الهجوم العام التالي و نتج عن الأمر اعتراف متبادل بين الدولتين .

و في أواخر القرن الثامن عشر ، بدأ القواسم في الإغارة و القرصنة على السفن البريطانية المتواجدة في مياه الخليج الفارسي ، فردت بريطانيا بحملة عسكرية عام ١٨٠٥ تساندها عمان و انتهت بهدنة عام ١٨٠٦ ، و ما هي إلا أشهر قليلة و بدأت رأس الخيمة مع قوات الدولة السعودية الأولى في الإغارة على عمان مجدداً ، إلا أن الحرب انتهت عام ١٨٠٨ .

إلا أن القوات البحرية لرأس الخيمة استمرت في الإغارة على السفن البريطانية مما جعل بريطانيا و عمان يشنان حملة عسكرية على رأس الخيمة عام ١٨٠٩ ، و في ١٣ نوفمبر

١٨٠٩ دخل الإنجليز عاصمة الإمارة ، ثم غادرت الحملة رأس الخيمة إلى لنجة الواقعة علـــى الـــساحل الفارســـي للخلـــيج و استولت عليه دون مقاومة في ١٧ نوفمبر ١٨٠٩ ثم توجهت في ٦ ديسمبر ١٨٠٩ للـــهجوم عـــى خورفكـــان و كلبـــا و شيناص لاستعادتها من قبضة القواســـم و تم ذلـــك في ٣١ ديسمبر ١٨٠٩ .

عقب الحرب الثانية بين بريطانيا و رأس الخيمة احترمـــت سلطات رأس الخيمة السفن البريطانية و الهندية و لكن مـــا أن حل عام ١٨١٥ حـــتى بـــدأت القـــوات البحريـــة التابعـــة لـــ رأس الخيمة في القرصنة مجدداً علـــى الـــسفن البريطانيـــة التجارية ، بل و شمل الاعتداء سفن فرنسية و أمريكية ، فبدأت الجولة الثالثة من الصراع عام ١٨١٦ إلا أن الصراع العسكري لم يحسم .

و هنا قررت بريطانيا أن تسوِّي الصراع في شـــبه الجزيـــرة الهندية أولاً قبيل إخضاع الساحل الخليجي و إمارة رأس الخيمة أولهم ، و ما أن سيطرت شركة الهند البريطانيـــة عـــى شـــبه الجزيرة الهندية ، و تزامن الأمر مع إســـقاط مـــصر للدولـــة السعودية الأولى مما خلق فراغًا سياسيًّا في شبه الجزيرة العربيـــة و منطقة الخليج العربي ،و في ٣ ديسمبر ١٨١٩ قامت بريطانيا

بإنزال عسكري شامل في رأس الخيمة فاستسلم الشيخ الحسن بن رحمة القاسمي في ٩ ديسمبر ١٨١٩ للبريطانيين .

و قاد المفاوضات مع بريطانيا كلٌّ من الشيخ الحسن بن رحمة القاسمي و الحاكم الأسبق لرأس الخيمة وسلطان الأول بن صقر الأول القاسمي فوقع الشيخ سلطان الأول القاسمي اتفاقاً مع الإنجليز يوم ٦ يناير ١٨٢٠ تبعه الشيخ الحسن القاسمي في ٨ يناير ١٨٢٠ ، ثم آل مكتوم حكام دبي في ٩ يناير ١٨٢٠ ، ثم آل نهيان حكام أبو ظبي في ١١ يناير ١٨٢٠ ، اعتبرت الاتفاقية التي أبرمها سلطان الأول القاسمي تطبق على إمارتيّ رأس الخيمة و الشارقة نظراً لأن سلطان الأول مدَّ حدودَ دولته إلى تلك الإمارة ، و في ١٥ مارس ١٨٢٠ وقع حكام إمارتيّ عجمان و أم القوين على اتفاقيات تحمل ذات المعنى .

و رغم أن رأس الخيمة وقعت على الاتفاقية مجبرة ، فإنَّ باقي شيوخ الساحل الخليجي كانوا يسعون إلى الأمر منذ فترة، حماية من الخطر الإيراني الفارسي تارة و من الخطر التركي العثماني تارة أخرى ، إلى جانب الطموحات الإمبراطورية التي كانت تهب على الخليج العربي عبر حملات محمد علي في قلب شبه الجزيرة العربية ، أو آل سعود الذين راحوا يعدون العدة لإعلان دولتهم الثانية .

و عمد البريطانيون إلى إضعاف دولة القواسم خاصة بعدما وحد سلطان الأول القاسمي كلاً من رأس الخيمة و الشارقة تحت حكمه ، فسلمت بريطانيا الدويلات القاسمية الموجودة على الساحل الشرقي للخليج (الساحل الفارسي) إلى فارس ، فقامت إيران عام ١٨٩٨ و حتى اليوم باحتلال إقليم لنجة و نفي محمد بن خليفة بن سعيد بن قضيب القاسمي خارج الإقليم و سقطت دولة القواسم في لجنة .

اتحدت رأس الخيمة مجدداً مع الشارقة تحت حكم القاسمي في الشارقة بين عامي ١٩٠٠ و ١٩٢١ .

يحكم الإمارة الآن منذ عام ١٩٤٨ الشيخ صقر الثاني بن محمد القاسمي الذي وُلِدَ عام ١٩٢٠ ، و يعتبر أقدم الزعماء العرب و أكبرهم سناً ، و عندما أنزل شاه إيران قواته على جزر طنب الصغرى و طنب الكبرى و ابئ موسى و هي لرأس الخيمة .. و تقع على مرمى حجر من قصر شيخها لم تتحرك القوات المتحركة لرأس الخيمة للدفاع عن الجزر أو استرداد الأرض السليبة و لكن عندما أراد فقراء الفجيرة الانتفاع من ماء البئر هدد شيخ رأس الخيمة باجتياح الإمارة بعد أن مهد لذلك بقصف مدفعي مركز و تكرر الأمر ذاته عندما اجتاح سلطان عمان قابوس الشريط الساحلي الممتد قرابة ١٢ ميلا

مدعيا ملكيته لقرى شعم و الرمس و خورخـــوير – الغنيـــة بالنفط – و لكن الشيخ/صقر لم يصدر أوامره لقواته المتحركة بالتحرك بل فضل أن يوسط السعودية في خصومته مع السلطنة ليس حرصا على الدم العربي و إنما لأن القوة المتحركة لـــرأس الخيمة غير قادرة على مواجهة جيش عمان فهي تتكون مـــن عشرة ضباط من الشيوخ و خمسين جنديا نصفهم من عمـــان و النصف الثاني من الهنود و البلوش و البامان الذين لا يحسنون من الحرب و النزال إلا إطلاق النار في الأعراس و المناســبات الوطنية .

طموحات الشيخ صقر الثاني القاسمي كانت تتجاوز بكـــثير مجرد الانضمام إلى اتحاد سباعي يتزعمه شيخ أبو ظبي بل كـــان يرى القواسم تاريخيا أولى بحكم المنطقة من أحفاد بـــني يـــاس الذين ينتمي إليهم شيخ أبو ظبي و شيخ دبي و أراد إعادة بعث القواسم كقوة عسكرية و سياسية في منطقـــة ذات مطالـــب تاريخية في أرض الجزيرة كلها لذا قاومت رأس الخيمـــة كـــل محاولات إرغامها على زايد بن سلطان رئيس الإمارات العربية المتحدة ; الذي اشترى أصوات سكان الإمارة و حـــركهم في صيف عام ١٩٨١ في تظاهرات أرغمت صقر القاسمي علـــى

الرضوخ لمطالب آل نهيان و مع ذلك خرج صقر القاسمي عن صمته و صرح للصحف آنذاك أن زايد بن سلطان دفع ١٤ مليون درهم لبعض وجهاء رأس الخيمة كي يحركوا التظاهرات في الإمارة .

تم عزل خالد بن صقر القاسمي من ولاية العهد و أُسنِدَت إلى الشيخ/سعود بن صقر القاسمي (أنجبه من زوجته مهرة بنت أحمد الغرير) .. أيد الشيخ زايد العزل بل و سعى إليه نظرًا لأن الشيخ خالد القاسمي كان متحالفًا مع عمان و هو ما قد يسبب مشاكل ضخمة لإمارة أبو ظبي في حال تولي خالد القاسمي الحكم .

و في رأس الخيمة هنالك حركة معارضة تسمى حركة تحرير رأس الخيمة تنادي بالعودة إلى الوطن الأم .. سلطنة عمان .

و في السبعينيات من القرن المنصرم ، قرر الشيخ/صقر الاستعانة بالمعارضة العمانية في صراعه مع آل نهيان و آل مكتوم ، فعين عبد الله الراسبي أحد زعماء المعارضة القبلية في عمان ضابطا في جيشه برتبة نقيب على أمل أن يستقطب أفراد قبيلة الراسبي أيضا و تمادى في هذه اللعبة بمساعدة الراسبي على التكتل في منطقة جعلان تمهيدا للانسلاخ عن السلطنة

و الانضمام إلى رأس الخيمة الأمر الـــذي أغـــضب الـــسلطان قابوس لكن اللعبة لم تستمر لأن عبد الله الراسبي سقط قتيلا في مايو ١٩٧٨ برصاص مجهول .

حكام إمارة رأس الخيمة :

١- رحمة بن مطر بن كايد بن عدوان القاسمي (١٧٢٧ - ١٧٦٠).
٢- راشد بن مطر القاسمي (١٧٦٠ - ١٧٧٧) .
٣- صقر الأول بن راشد بن مطر القاسمي (١٧٧٧ - ١٨٠٣) .
٤- سلطان الأول بن صقر الأول بن راشد القاسمي {الولاية الأولى} (١٨٠٣ - ١٨٠٨) .
٥- الحسين بن علي القاسمي (١٨٠٨ - ١٨١٤) .
٦- الحسن بن رحمة القاسمي (١٨١٤ - ١٨٢٠) .
٧- سلطان الأول بن صقر الأول بن راشد القاسمي {الولاية الثانية} (١٨٢٠ - ١٨٦٦) .
٨- إبراهيم بن سلطان الأول بن صقر الأول بن راشـــد القـــاسمي (١٨٦٦ - ١٨٦٧) .
٩- خالد بن سلطان الأول بن صقر الأول بـــن راشـــد القـــاسمي (١٨٦٧ - ١٨٦٨) .

سالم بن سلطان الأول بن صقر الأول بن راشد القاسمي (١٨٦٨ – ١٨٦٩) .

حميد بن عبد الله بن سلطان الأول بن صقر الأول بن راشد القاسمي القاسمي (١٨٦٩ – ١٩٠٠) .

.. اتحدت رأس الخيمة مجدداً مع الشارقة تحت حكـــم القـــاسمي في الشارقة بين عامي ١٩٠٠ و ١٩١٩ .

سلطان الثاني بن سالم بن سلطان الأول بن صقر الأول بـــن راشـــد القاسمي (١٩١٩ – ١٩٤٨) .

صقر الثاني بن محمد القاسمي (١٩٤٨ – حتى الآن) .

الفصل السابع

القواسم في الشارقة

تعتبر إمارة الشارقة امتدادًا لتاريخ القواسم في إمـــارة رأس الخيمة ، توحدت الإمارتان مرتين ، الأولى بين عـــامي ١٨٤٠ و ١٨٦٦ ، و الثانية بين عامي ١٩٠٠ و ١٩٢١ .

لم تتدخل بريطانيا كثيراً في الـــشارقة بـــشكل جـــذريٌّ ، باستثناء مرة واحدة عام ١٩٦٥ حينما عزلت الحاكم المؤيـــد لجهود مصر لدعم استقلال إمارات الساحل الخليجي .

و عقب الاستقلال و الانضواء تحت راية الامارات، العربيـــة المتحدة ، قام عبد العزيز القاسمي بانقلاب على أخيه الحـــاكم سلطان الثالث القاسمي في ١٧ مايو ١٩٨٧ ، و دعمه آل نيهان في أبو ظبي ، و لكن آل مكتوم في دبي تدخلوا و أعادوا سلطان الثالث القاسمي للحكم في ٢٣ مايو ١٩٨٧ لينتهي الانقلاب .

حكام إمارة الشارقة :

١ – سلطان الأول بن صقر الأول بن راشد القاسمي (١٨٤٠ – ١٨٦٦) .

٢ – خالد الأول بن سلطان الأول بن صقر الأول بن راشد القاسمي (١٨٦٦ – ١٨٦٨) .

٣ – سالم بن سلطان الأول بن صقر الأول بن راشد القاسمي (١٨٦٨ – ١٨٨٣) .

٤ – إبراهيم بن سلطان الأول بن صقر الأول بن راشد القاسمي وسالم بن سلطان الأول بن صقر الأول بن راشد القاسمي (١٨٦٩ – ١٨٧١) .

٥ – صقر الأول بن خالد الأول بن سلطان الأول بن صقر الأول بن راشد القاسمي (١٨٨٣ – ١٩١٤) .

٦ – خالد الثاني بن أحمد القاسمي (١٩١٤ – ١٩٢٤) .

٧ – سلطان الثاني بن صقر الأول بن خالد الأول بن سلطان الأول بن صقر الأول بن راشد القاسمي (١٩٢٤ – ١٩٥١) .

٨ – محمد بن صقر الأول بن خالد الأول بن سلطان الأول بن صقر الأول بن راشد القاسمي (١٩٥١) .

٩ – صقر الثاني بن سلطان الثاني بن صقر الأول بن خالد الأول بن سلطان الأول بن صقر الأول بن راشد القاسمي (١٩٥ – ١٩٦٥).

١٠ - خالد الثالث بن محمد بن صقر الأول بن خالد الأول بن سلطان الأول بن صقر الأول بن راشد القاسمي (١٩٦ - ١٩٧٢).

١١ - صقر الثالث بن محمد بن صقر الأول بن خالد الأول بن سلطان الأول بن صقر الأول بن راشد القاسمي (١٩٧٢) .

١٢ - سلطان الثالث بن محمد بن صقر الأول بن خالد الأول بن سلطان الأول بنصقر الأول بن راشد القاسمي { الولاية الأولى } (١٩٧٢ - ١٩٨٧) .

١٣ - عبد العزيز بن محمد بن صقر الأول بن خالد الأول بن سلطان الأول بن صقر الأول بن راشد القاسمي (١٧/٢٣ مايو ١٩٨٧) .

١٤ - سلطان الثالث بن محمد بن صقر الأول بن خالد الأول بن سلطان الأول بن صقر الأول بن راشد القاسمي { الولاية الثانية } (٢٣ يناير ١٩٨٧ - حتى الآن) .

خضعت الإمارة لغزوِ البرتغال ثم هولندا قبـــل أن يـــسيطر الشيخ راشد الأول بن حميد النعيمي على الإمارة عام ١٨١٦ .

و الشيخ راشد الأول ينتمي إلى قبيلة النعـــيم الخزرجيـــة ، و سارع راشد الأول فوراً إلى بريطانيا حيث كان من مُـــوَقِّعي اتفاقيات ١٨٢٠م تخوفاً من ظهور أي حركات مناوئة لحكمه في الإمارة.

و لا توجد أحداث هامة في تاريخ الإمارة إلا ثلاث وقـــائع تاريخية :

١. عام ١٨٤١ : انقلاب الشيخ عبد العزيز الأول النعيمي حيث عزل الشيخ حميد الأول النعيمي .

٢. عام ١٨٤٨ : اغتيال الشيخ عبد العزيز الأول النعيمي.

٣. عام ١٩٠٠ : اغتيال الشيخ حميد الثاني النعيمي علـــى يدعمه الشيخ عبد العزيز الثاني النعيمي .

حكام إمارة عجمان :

١ – راشد الأول بن حميد النعيمي (١٨١٦ – ١٨٣٨) .

٢ – حميد الأول بن راشد الأول بن حميد النعيمي { الولاية الأولى } (١٨٣٨ – ١٨٤١) .

٣ – عبد العزيز الأول بن راشد الأول بن حميد النعيمي (١٨٤١ – ١٨٤٨) .

٤ – حميد الأول بن راشد الأول بن حميد النعيمي { الولاية الثانية } (١٨٤٨ – ١٨٧٣) .

٥ – راشد الأول بن حميد الأول بن راشد الأول بن حميد النعيمي (١٨٧٣ – ١٨٩١) .

٦ – حميد الثاني بن راشد الأول بن حميد الأول بن راشد الأول بن حميد النعيمي (١٨٩١ – ١٩٠٠) .

٧ – عبد العزيز الثاني بن حميد الأول بن راشد الأول بن حميد النعيمي (١٩٠٠ – ١٩٠٨) .

٨ – حميد الثالث بن عبد العزيز الثاني بن حميد الأول بن راشد الأول بن حميد النعيمي (١٩٠٨ – ١٩٢٨) .

٩ – راشد الثاني بن حميد الثالث بن عبد العزيز الثاني بن حميد الأول بن راشد الأول بن حميد النعيمي (١٩٢٨ – ١٩٨١) .

١٠ – حميد الرابع بن راشد راشد الثاني بن حميد الثالث بـــن عبـــد العزيز الثاني بنحميد الأول بن راشـــد الأول بـــن حميـــد النعيمـــي (١٩٨١ – حتى الآن) .

الفصلُ التاسعُ

آلُ صباح في الكويتِ :

من هم العتوبُ ؟

كانت الكويتُ جزءاً من إمارة الإحساء في نجد ، حيث كانت الإحساء تحت حكم بني خالد ، و وصل العتوبُ إلى الإحساء في بداية القرن الثامن عشر ، فاستضافهم بنو خالد و مع مرور الوقت انتقل إليهم الحكم سِلمًا في الكويت .

و قد حاول و لا يزال أبناء القبائل النجدية دائما تفسير كلمة العتوب التي ذكرت في المراجع التاريخية ، محاولين نسب أبناء العتوب إلى قبائل عربية معينة ، نظراً للدور السياسي الكبير الذي لعبه العتوب حيث خرج منهم آل صباح حكام الكويت و آل خليفة حكام البحرين .

و حقيقة إن التفسير الأقوى أن العتوب ليست قبيلة معينة ؛ بل تجمُّعٌ قبائِلِيٌّ ضمَّ عددًا من القبائل النجدية التي نزحت من الداخل النجدي إلى ساحل الخليج العربي ، فبدأت في الكويت ثم قطر ثم البحرين .

أهم أربعة أسر في العتوب كانوا آل صباح و آل خليفة و الجلاهمة و آل بن علي ، و الثلاثُ أسرٍ الأُوَلُ أسسوا حكم آل صباح في الكويت ، و لكن عقب وفاة الحاكم الأول

للكويت خرج آل خليفة و الجلاهمة من الكويت و أسسوا إمارة الزبارة في قطر ثم امتد نفوذها ليشمل البحرين كما سنرى .

و لم تكن الكويت من الدول الخليجية التي وقعت معاهدات ١٨٢٠ مع بريطانيا ، و إزاء شعور آل صباح بأن دورهم قد أتى في توقيع مثل تلك المعاهدات تم رفع الراية التركية العثمانية عام ١٨٢٩ .. و قامت تركيا بضم الكويت إداريًّا إلى ولاية الموصل العراقية و من هنا جاء الزعم العراقي أن الكويت جزء من الموصل ، علماً بأنه لا يوجد أي مرجع تاريخي يثبت أن الكويت كانت يوماً ما جزءًا من العراق ، و الحاصل أن الكويت كما ذكر كانت جزءًا من منطقة نجد ، و حينما دخلت تحت راية الدولة العثمانية أصبحت صوريًّا تابعة للموصل ما بين عامي ١٨٢٩ و ١٨٩٩ .

و في أواخر القرن التاسع عشر ظهر على مسرح الأحداث في الكويت رجل الأعمال الشيخ يوسف بن عبد الله آل إبراهيم ، الذي تحالف مع آل صباح .

بريطانيا تموِّلُ انقلابَ مبارك الصباح (١٧ مايو ١٨٩٦) :

كانت الكويت – رغم علاقتها التجارية الجيدة ببريطانيا لم توقع على اتفاقيات ١٨٢٠ ، ولما علمت بريطانيا أن الشيخ محمد الصباح لن يوافق ، بدأت تبحث عن بديل له ، فتمت أولاً دراسة الوضع السياسي في الكويت ، فوجدت وزارة المستعمرات البريطانية أنه عقب وفاة الشيخ عبد الله الثاني الصباح عام ١٨٩٢ ، تولى الحكم أخوه الشيخ محمد الصباح و عاونه أخواه جراح و مبارك الصباح ، إلا أن كلاً من محمد و جراح الصباح استشعروا طموحات مبارك الصباح ، لذا تم نفيه إلى بومباي في الهند .

و في الهند التي كانت مستعمرة بريطانية تلاقت المصالح . فالشيخ مبارك الصباح يؤيد عرش أخيه ، و بريطانيا تود حاكمًا كويتيًا مُوَالِيًا لها ، فاتصل الشيخ مبارك الصباح بالمكتب الهندي التابع للمخابرات البريطانية و هناك بدأت علاقته بالدوائر البريطانية حيث وضعت أموالاً طائلة تحت تصرفه .

و في ١٧ مايو ١٨٩٦ دبرت بريطانيا انقلاباً عسكريًا قاده مبارك بن صباح الثاني آل صباح حيث ذبح شقيقه الحاكم محمد الصباح إلى جانب شقيقه الآخر جراح ، و عقب ثلاثة أعوام و تحديداً عام ١٨٩٩ وقع الشيخ مبارك اتفاقية مع بريطانيا تضع الكويت تحت الحماية و الحكم البريطاني .

تركيا تحاول تنصيب آل إبراهيم علي عرش الكويت :

و لم تصمت تركيا عى الأمر فاحتضنت يوسف بن عبد الله آل إبراهيم و أناءه محمد و جراح في البصرة و دعمت آل رشيد في حائل ، إذ كان يوسف بن عبد الله آل إبراهيم يطمع في إسقاط آل صباح في الكويت و أن يصبح آل إبراهيم هم حكام الكويت و لم يهدأ الأمر إلا بوفاته عام ١٩٠٦ .

و في الحرب العالمية الأولى كان الشيخ مبارك الصباح من أهم الرجال الذين قادوا التحالف البريطاني في الخليج العربي ضد الدولة العثمانية و صد حائل ، و جاهر الشيخ مبارك في آخر أيامه بترك الشعائر الدينية و التساهل بالصلاة و الصيام ، و مال إلى اللهو و القصف و التهتك و الخلاعة ، فاستقدم الراقصات من مصر و سوريا ، و أقام لهن المسارح في قصوره الشاهقة و انغمس في هذا الامر انغماسا عظيما .

و عقب انتهاء الحرب هدأ التدخل البريطاني في الكويت و إن حدثت مواجهة عسكرية مع نجد السعودية انتهت بتدخل بريطانيا عام ١٩٢٠ .

في ١٩ يونيو ١٩٦١ استقلت الكويت عن بريطانيا عقب توقيع اتفاقية تعاون و صداقة تُوَطِّدُ بين الدولتين أواصرَ العلاقةِ التي بدأت مع اتفاقية الحماية عام ١٨٩٩ .

حرب الخليج الأولى (١٩٨٠ – ١٩٨٨) :

حينما قامت الحرب بين العراق و إيران ، وقفت الكويت مع العراق ، مما جعل الكويت تتعرض لخطر الإرهاب الإيراني ، ففي ١٢ ديسمبر ١٩٨٣ قام رائد مقبل من حزب الدعوة الشيعي العراقي باقتحام سفارة أمريكا في الكويت بسيارته و لقيَ مصرعه ضمن سلسة من الانفجارت هزت الكويت .

و في ١٨ ديسمبر ١٩٨٣ تم القبض على ٧ عراقيين و ٣ لبنانيين من حزب الدعوة العراقي مسئولين عن سلسلة التفجيرات التي منيت بها الكويت خاصة سفارتي أميركا و فرنسا ، و في عام ١٩٨٥ تعرض الأمير جابر الثالث الصباح لمحاولاتِ اغتيال من قِبَلِ أنصار إيران .

حرب الخليج الثانية (١٩٩٠ – ١٩٩١) :

عقب الاستقلال واجهت الكويت خطر الادعاء العراقي بأحقية العراق في الكويت ، إذ ردد رئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم هذا الادعاء فور الاستقلال ، ثم ردده الرئيس العراقي صدام حسين و نفذه حينما غزا الكويت في ٢ أغسطس ١٩٩٠ ، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية قادت تحالفاً دولياً أخرج القوات العراقية في ٢٧ فبراير ١٩٩١ .

تنظيم القاعدة في الكويت :

و في عام ٢٠٠٥ ، و كـ رد فعل تقليدي لتواجد تنظيم القاعدة في العراق ، بدأ التنظيم يدق أبواب الكويت عبر أكثر من واقعة :

١. في يناير ٢٠٠٥ : حادثا تبادل إطلاق نار مع متطرفين ينتمون إلى تنظيم القاعدة .. الأولى اشتباكات حولي و الثانية جنوب مدينة الكويت .

٢. في ٨ يناير ٢٠٠٥ : اشتباكات في حولي أدت إلى مصرع اثنين من رجال الأمن وإصابة ٣ إذ قام مسلحون راديكاليُّون بفتح النار على بناية يقطنها رجال من الصف الأول في جهاز الدولة .

٣. في ٣٠ يناير ٢٠٠٥ : اشتباكات في السالمية تسفر عن مصرع ٣ أولهم متشدد (ناصر خليف العتري شقيق عامر خليف العتري قائد جماعة أسود الجزيرة الناشطة في الكويت و المرتبطة بتنظيم القاعدة) و الثاني من رجال الشرطة و الثالث مدنيٌ من البحرين تصادف تواجده في مكان الحادث بالإضافة إلى القبض على عدد من المتشددين .

٤. في ٣١ يناير ٢٠٠٥ : إطلاق نار كثيف في جنوب العاصمة و القبض على عامر خليف العتري .

ـ ٥. في ٩ فبراير ٢٠٠٥ : وزارة الداخلية تعلن وفاة عامر خليف العتري في معتقله بسبب هبوط حاد في ضغط الدم أمس (٨ فبراير ٢٠٠٥) .

٦. في ٩ فبراير ٢٠٠٥ : زعيم جماعة أسود الجزيرة يعترف بصلات الجماعة مع جماعة الحرمين السعودية التي بدورها مرتبطة بتنظيم القاعدة .

٧. في ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٥ : تبرئة الشيخ/ صالح العلي القائد السابق للجماعة السلفية في الكويت من الانتماء لتنظيم أسود الجزيرة .

تأسيس أول حزب سياسي في الخليج العربي :

في ٢٩ يناير ٢٠٠٥ ، التيار الإسلامي الراديكالي المتطرف يؤسس أول حزب سياسي في الخليج و أول حزب إسلامي أيضا في نفس المنطقة تحت اسم حزب الأمة الكويتي .. و كان لافتا للنظر الحضورُ الأمريكي الموسع في مؤتمر إعلان تأسيس الحزب الذي اختار حاكم المطيري ليكون الأمين العام للحزب.

انقلاب صباح الأحمد الصباح (٢٠٠٦) :

توفي الشيخ جابر الثالث بن أحمد بن جابر الثاني بن مبارك الصباح في ١٥ يناير ٢٠٠٦ ، و كما ينص النظام المتعارف عليه في الإمارة فإن وَليَّ العهدِ يتولى رئاسة الدولة ، و بالفعل تأهب وليُّ العهد الأميرُ سعد بن عبد الله الثالث بن سالم بن مبارك الصباح إلا أن رئيس الوزراء الشيخ صباح شقيق الشيخ جابر الثالث اعلن رغبته في تولي الحكم خاصة أنه الحاكم الفعليُّ للدولة منذ عام ٢٠٠١ حينما أُصيبَ الشيخُ جابر بتريف داخلي في المح منعه من مزاولة شئون الحكم .

و هنا ظهر انقسام داخل آل صباح ، تمثل في انشقاق الأسرة إلى فرعين ، نسل الحاكم الثامن الشيخ جابر الثاني بن

مبارك الصباح و سمي الجوابر ، و نسل الحاكم التاسع سالم بن مبارك الصباح و سمي السوالم ، حيث رأى السوالم أن الحاكم المتوفى ينتمي إلى جناح الجوابر و بالتالي يحق أن تكون الإمـــارة هذه المرة في جانب السوالم .

و تدخل رئيس الحرس الوطني و أكبر أبناء آل صباح ســـناً الشيخ سالم العلي الصباح في الأزمة لصالح الـــسوالم ففـــاوض الجوابر ثم بدأ ترتيب البيت الصباحي مـــن الـــداخل إذ كــان واضحاً اعتلال صحة الأمير الجديد سعد بن عبد الله الثالـــث الصباح بشكل لا يمكنه من تولي الحكم فنـــشأ صـــراع بـــين جناحي آل صباح و هما جناح الأحمد الجابر الصباح و جنـــاح السالم المبارك الصباح و لكن الشيخ سالم العلي الصباح دخـــل في المفاوضات مع جناح الأحمد الجابر من أجل الحفاظ علـــى حق جناح السالم في الحكم خلفا لأمير يحتسب في جناح الأحمد الجابر .. فاستمرت الاجتماعات يومي ١٨/١٩ ينـــاير ٢٠٠٦ ثم فوجئ الشعب بتصريح بعد صلاة الجمعة يـــوم ٢٠ ينـــاير ٢٠٠٦ يؤكد أن عددًا من الأمراء اجتموا مع رئيس الـــوزراء الشيخ صباح و طلبوا من الأخير تولي الإمـــارة و أن الـــشيخ صباح وافق على تولي الحكم مما عمق الانقسامات داخـــل آل صباح .

تأسيسُ الإمارةِ :

من بني يأس خرج آل نهيان في أبو ظـــبي و آل مكتـــوم في دبي، سيطر بنو يأس على إمارة الظفرة المسماة أبو ظبي الآن من حاكمها السابق محمد بن سالمين شيخ قبيلة الـــسودان ، و في عام ١٧٦١ م ، أعلن ذياب بن عيسى بن نهيان قيام إمارة أبـــو ظبي و جعل الحكم في بيت آل نهيان .

و هكذا ظهرت تلك الإمارة على الخارطة السياسية و عانى آل نيهان من نفوذ عائلتين .. الأولى القبيسات و هي العائلـــة التي حاولت مرارًا و تكرارًا الاستقلال بمنطقة على الحدود مع قطر .. ثم عائلة الظواهر التي تحكم فعليًا مدينة العين .

الاغتيالات تعصف بـ آل نهيان :

و في عام ١٧٩٣ اغتيل الشيخ المؤسس ذيـــاب الأول بـــن عيسى على يد ابن أخيه هزاع بن زايد بن عيسي و تولى الحكم شخبوط الأول بن ذياب .

و في عام ١٨١٦ قام الشيخ محمد بعزل والـــده شـــخبوط الاول ، و لكن أخاه طحنون الأول قام بعزله عام ١٨١٨ .

و هكذا التأم عددٌ من الأمراء حول الشيخ سعد الصباح الحاكم الشرعي للدولة ، فوقف إلى جانبه كلٌ من ابن عمه رئيس الحرس الوطني سالم العلي السالم الصباح و ابن عمه محمد الصباح السالم الصباح ، و في الجانب الآخر وقف مع رئيس الوزراء صباح الصباح كلٌ من إخوته فهد و نواف .

و وسط هذا الجو تعالت صيحات الإصلاح في الإمارة و أن يتولى أميرٌ شابٌ قيادة البلاد و رُشِّحَ في هذا الصدد كلٌ من محمد الصباح السالم الصباح و محمد الفهد الجابر الصباح و محمد العبد الله المبارك الصباح .

و على الفور رد الأمير سعد الصباح الهجوم و أرسل طلباً في اليوم ذاته إلى رئيس مجلس الأمة لكي يؤدي اليمين الدستوري أميرًا للبلاد كما ينص الدستور ، و ردَّ الشيح صباح الصباح في ٢١ يناير ٢٠٠٦ بأن استخدم سطاته المخولة له بصفته رئيسا للوزراء و أرسل إلى مجلس الأمة طلبا بتفعيل المادة الثالثة من قانون توريث الإمارة الذي ينص على عزل الأمير في حال وجود إعاقة طبية تحولُ دون ممارسة مهام الحكم .

و هكذا دخلت البلاد في أزمة دستورية فرئيس الوزراء يريد عزل أمير البلاد و أمير البلاد قرر إقالة رئيس الوزراء و لا يمكن أن يتم أيٌّ من الأمرين إلا عقب القسم الدستوري الذي من

الممكن أن يتحول إلى قرار تنحيه في حال عدم تمكن الأمير سعد الصباح من تلاوته كاملا .

و نتيجة لهذا الخلاف قام الأمير سعد الصباح بإقالة الحكومة و قرر تسمية الشيخ سالم العلي السالم الصباح وليَّ العهد و ليس الشيخ صباح الأحمد الصباح كما هو مقررٌ .. و في المقابل لم يعبأ البرلمانُ و مجلسُ الوزراء بالإقالة و قرر الشيخ صباح الأحمد تعيين أخيه الشيخ/ نواف الأحمد وليًا للعهد حال توليه الإمارة .

و في ٢٢ يناير ٢٠٠٦ استدعى الأميرُ سعد الصباح رئيسُ مجلس الأمة جاسمَ محمد الخرافي في حضور رئيس الحرس الوطني سالم الصباح و فهد السعد الصباح و سلمان الصباح و اتفق على أن يؤدي الأمير الجديد اليمين في جلسة مسائية علنية في ٢٤ يناير ٢٠٠٦ و لقد أتى هذا اللقاء ساخرًا إذ فكر الرئيس/جاسم الخرافي ، في تجاهل دعوة الأمير إلا أنه بعد أن تشاورَ مع عددٍ من النواب قرر أن يتعاطى إيجابا مع دعوة أمير البلاد و لوحظ التواجد الدائم لعددٍ من شيوخ آل صباح في مقر إقامة الأمير سعد الصباح منهم أحمد السالم العلي السالم الصباح و فهد السالم العلي السالم الصباح و حمد الجابر العلي السالم الصباح و سعود الناصر الصباح .

و في اليوم ذاته اجتمع رئيس الحرس الوطني سالم الصباح مع النواب أحمد السعدون (كتلة العمل الشعبي) و محمد جاسم الصقر (كتلة الليبراليين) الذي التقى بعد ذلك بصباح الأحمد و ناصر الصانع (الكتلة الإسلامية) .. ثم اجتمع كلٌ من سالم الصباح و نواف الأحمد و مبارك العبد الله الأحمد الصباح (ابن أخ الأمير الراحل) و سالم الصباح السالم الصباح و جابر العبد الله الجابر الصباح (ابن عم الأمير الراحل).

و مساء نفس اليوم أصدر كلٌ من التحالف الإسلامي الوطني و الحركة الدستورية الإسلامية و حزب الأمة و التحالف الوطني الديمقراطي و الحركة السلفية و المنبر الديمقراطي الكويتي بيانا مشتركا دُعِيَ فيه آل صباح إلى التوحد و نبذ الفُرقة .

و في اليوم نفسه في جناح الأحمد الجابر تواصلت الاجتماعات برئاسة صباح الأحمد الجابر و مبارك العبد الله الأحمد .

و في ٢٣ يناير ٢٠٠٦ طلب الأمير سعد الصباح أن يؤدي القسم اليوم إلا أن البرلمان لم يوافق بدعوى ازدحام جدول أعماله و هنا أمر سالم الصباح بأن يترل الحرس الوطني إلى

الشارع و بالفعل حاصر الحرس الوطني مبنى مجلس الأمة لساعات .

إلا أنه في مساء ٢٣ يناير ٢٠٠٦ نجحت المفاوضات و أعلن الأمير سعد الصباح تنحيه عن الإمارة لصالح ابن عمه الشيخ صباح الأحمد و بقيت تفاصيل الصفقة ، و لما حاول آل سالم المماطلة اجتمع مجلس الأمة في ٢٤ يناير ٢٠٠٦ و نُحِّي بالإجماع أمير البلاد من الحكم و بحسب الدستور أصبح رئيس الوزراء قائماً بأعمال أمير البلاد على أن يسمي أميرًا جديدًا و في أقلّ من ساعة سمى الشيخ/ صباح الأحمد أميرًا للبلاد .

و في ٢٩ يناير ٢٠٠٦ أدى الأمير/ صباح الأحمد اليمين الدستوري و أصبح الشيخ/ نواف الأحمد رئيسًا للوزراء بالإنابة و قدم الأخير استقالة الوزارة في ٣٠ يناير ٢٠٠٦ .

و في ٩ فبراير ٢٠٠٦ واصل الجوابر انقلابهم ، فسمى الأمير صباح الصباح أخاه نواف الأحمد وليًا للعهد ، كما سمى ابن أخيه ناصر المحمد الأحمد رئيساً للوزراء ، و ابن أخيه أحمد عبد الله الأحمد وزيراً للصحة و ابن أخيه أحمد الفهد الأحمد وزيراً للطاقة ، فلم يخرج من سيطرة الجوابر إلا جابر المبارك الحمد الصباح الذي سُمِيَ كـ نائب أول لرئيس الوزراء.و وزير

الدفاع و الداخلية إلى جانب محمد صباح السالم الصباح الذي استمر في منصبه كنائب لرئيس الوزراء و وزيراً للخارجية .

و من أجل إرضاء التيارات السياسية و الشعبية حدثت تغييرات هامة على التشكيلة الوزارية في تلك الوزارة ففي قراءة للوزارة الجديدة فقد دخلها ٣ وزراء من التيار الإسلامي (الإخوان المسلمين) و خرج منها ٥ وزراء منهم وزيران ينتميان للتيار الإصلاحي و وزير ينتمي إلى التيار السلفي (أحمد باقر وزير العدل) و هو ما يعد انتكاسة للتيار الإصلاحي و صعود للتيار الإخواني و شهدت الوزارة الجديدة دخول إسماعيل الشطي النائب السابق و أحد أهم مُنَظِّري الحركة الدستورية الإسلامية (الإخوان المسلمين في الكويت) وعضو مكتبها السياسي و الذي أثير جدل واسع في الكويت في السابق حول اتصالاته و علاقاته أثناء فترة الغزو مع التنظيم الدولي للإخوان المسلمين كما أنه لم يمثل أي شخص من التجار الكويتيين التقليديين و لم تشارك في الحكومة أي شخصية محسوبة على أي تيار سياسي باستثناء الإخوان المسلمين .

و لم تهدأ الأمور بين الجوابر و السوالم بل دعـم السوالم انتفاضة برتقاليةٍ أدت إلى قيام الشيخ صباح بحل البرلمان في ٢١ مايو ٢٠٠٦ .

أجريت انتخابات مجلس الأمـة في ٢٩ يونيـو ٢٠٠٦ ، و دخلت البلاد عقب الانتخابات في أزمة سياسية تحت الرماد، إذ فازت المعارضة الكويتية بغالبية مقاعد مجلس الأمة الكـويتي بحصولها على ٣٥ من أصل ٥٠ مقعد في البرلمان مقابل ٢٩ في السابق بينما لم تنتخب أية امرأة .. و فازت الحركة الدستورية الإسلامية التي تمثل الإخوان المسلمين بـ ستٍّ مقاعـد ، و جمعية إحياء التراث بمقعدين و حصل التحـالف الإسـلامي الوطني الذي يمثل الشيعة الحركيين على مقعـدين و الـشيعة المستقلين على مقعدين ، و لم يكن للتحالف أي مقعد سابقا ، بينما حاز إسلاميون مستقلون على تسعِ مقاعد .. كما حصل المنبر الديمقراطي على مقعد واحد و الليبراليون المستقلون علـى ثلاثة و التكتل الشعبي على خمسة .. و تراجع عـدد النـواب الموالين للحكومة إلى ١٣ مقابل ١٩ في المجلس السابق عـير أن الانتخابات التي شهدت مشاركة نسائية لأول مـرة اقتراعـا و ترشحا شهدت إخفاقا للمرأة في أول تجربة حيث لم تنتخب

اي من المرشحات الـ ٢٨ و سجلت رولا دشتي و نيلة العنجري أفضل النتائج بين النساء .. و ارتفعت نسبة التيار الإسلامي من ١٨ عضوا في المجلس السابق إلى ٢١ عضوا في المجلس المنتخب و عقب أقل من عامين حل الشيخ صباح المجلس و أجريت انتخابات برلمانية أخري .

حكام الكويت من آل صباح :

١ – صباح الأول (صباح الكبير) بن جابر العتبي (١٧٥٢ – ١٧٦٢) .

٢ – عبد الله الأول بن صباح الأول بن جابر العتبي (١٧٦٢ – ١٨١٥) .

٣ – جابر الأول بن عبد الله الأول بن صباح الأول بن جابر العتبي (١٨١٥ – ١٨٦٠) .

٤ – صباح الثاني بن جابر الأول بن عبد الله الأول بن صباح الأول بن جابر العتبي (١٨٦٠ – ١٨٦٦) .

٥ – عبد الله الثاني بن صباح الثاني بن جابر الأول بن عبد الله الأول بن صّباح الأول بن جابر (١٨٦٦ – ١٨٩٢) .

٦ – محمد بن صباح الثاني بن جابر الأول بن عبد الله الأول بن صباح الأول بن جابر (١٨٩٢ – ١٨٩٦) .

٧ – مبارك بن صباح الثاني بن جابر الأول بن عبد الله الأول بن صباح الأول بن جابر (١٨٩٦ – ١٩١٥) .

٨ – جابر الثاني بن مبارك بن صباح الثاني بن جابر الأول بن عبد الله الأول بن صباح الأول بن جابر (١٩١٥ – ١٩١٧)

٩ – سالم بن مبارك بن صباح الثاني بن جابر الأول بن عبد الله الأول بن صباح الأول بن جابر (١٩١٧ – ١٩٢١) .

١٠ – أحمد بن جابر الثاني بن مبارك بن صباح الثاني بن جابر الأول بن عبد الله الأول بن صباح الأول بن جابر (١٩٢١ – ١٩٥٠) .

١١ – عبد الله الثالث بن سالم بن مبارك بن صباح الثاني بن جابر الأول بن عبد الله الأول بن صباح الأول بن جابر (١٩٥٠ – ١٩٦٥) .

١٢ – صباح الثالث بن سالم بن مبارك بن صباح الثاني بن جابر الأول بن عبد الله الأول بن صباح الأول بن جابر (١٩٦٥ – ١٩٧٧) .

١٣ – جابر الثالث بن أحمد بن جابر الثاني بن مبارك بن صباح الثاني بن جابر الأول بن عبد الله الأول بن صباح الأول بن جابر (١٩٧٧ – ٢٠٠٦) .

١٤ – سعد بن عبد الله الثالث بن سالم بن مبارك بن صباح الثاني بن جابر الأول بنعبد الله الأول بن صباح الأول بن جابر (١٥ يناير ٢٠٠٦ – ٢٤ يناير ٢٠٠٦) .

١٥ – صباح الرابع بن أحمد بن جابر الثاني بن مبارك بن صباح الثاني بن جابر الأول بن عبد الله الأول بن صباح الأول بن جابر (٢٤ يناير ٢٠٠٦ – حتى الآن) .

الفصلُ العاشرُ

آلُ خليفةَ في البحرينِ :

كانت البحرين قبل مجيء آل خليفة تحت حكم آل مذكور من عرب بوشهر التابع للفرس (إيران حالياً) ، و كـان آل خليفة يديرون البلاد مع آل صباح في الكويت ، و عقب وفاة أول حاكم من آل صباح في الكويت ، تولى ابنه عبد الله الأول بن صباح الأول الحكم مُدَشِّـنًا النظامَ الوراثي في العـرش في حين أن محمد بن خليفة كبير آل خليفة كان يريد الحكم بنظام ثنائي بين آل صباح و آل خليفة و في ذلك الوقت أيضًا تطاول بنو كعب على آل خليفة دون أن يتحرك آل صباح ففهم محمد بن خليفة الرسالة و خرج إلى قطر ثم البحـرين و مـا زال آل خليفة يحكمون البحرين إلى اليوم .

و في قطر تولى آل خليفة حكم إمارة الزبارة عـام ١٧٦٦ التي أصبحت فيما بعد جزءًا من قطر الآن ، ثم قام آل خليفـة بتحرير البحرين من يد الفرس و أعوانهم عام ١٧٨٣ في عصر الحاكم الثالث أحمد بن محمد الأول بن خليفة الذي سُمِيَ أحمد الفاتح ، و قد دعم جيش آل خليفة كلٌّ من آل بن علـي في الزبارة و آل صباح في الكويت و غيرهم من قبائل قطر .

مشاكل مع آل بن علي و شيعة البحرين :

و لقد واجه آل خليفة متاعب جمة في حكم البحـــرين ، إذ كان آل بن علي يطمعون في عرش البحرين ، خاصـــة أنهـــم نزحـــوا إلى الزبـــارة و البحـــرين قبـــل آل خليفـــة ، كما أن لسكان البحرين مطالب سياسية عديـــدة نظـــراً لأن غالبية سكان البحرين ينتمون إلى المذهب الشيعي على عكـــس آل خليفة القادمين من نجد السنية ، و هي المشكلة التي تُطِـــلُ برأسها في المجتمع البحريني إلى اليوم .

و لم يكن شيعة البحرين أبرياء في مطالبهم ، فحينما قام آل خليفة بالتحالف مع بريطانيا لم يكن الشيعة ضحايا أبرياء هـــم الآخرون فقد عمد الشيعة إلى مخاطبة سلطات الاحتلال مـــن أجل حقوقهم ، و فرضت بريطانيا عقب الحرب العالمية الأولى إصلاحات داخل الإمارة وقف معها الشيعة و وقفت ضـــدها أسرة آل خليفة .

و إزاء هذه المخاطر لجأ آل خليفة إلى العديد مـــن الحيـــل السياسية ، فالحاكم الأول محمد بن خليفة قام برفع علم دولـــة تركيا العثمانية في جانب من قلعته و رفع علم دولـــة إيـــران الفارسية في الجانب الآخر منها .

البحرين تحت الحماية البريطانية (١٨٦١) :

و في عام ١٨٦١* تعهد أمير البحرين بالامتناع عن الحرب والقرصنة وتجارة العبيد مقابل الحماية البريطانية ، كما كان تخوفه من التهديد الإيراني والتركي دافعا لإبرام اتفاقيته مع الإنجليز في العام ذاته ، و أصبحت البحرين تحت حماية و انتداب بريطانيا و تم تجديد المعاهدة عامي ١٨٨٠و ١٨٩٢.

عمان تحتل البحرين (١٧٩٩ — ١٨٠٢) :

و ما بين عامي ١٧٩٩ و ١٨٠٢ احتلت سلطنة عمان البحرين بدعم إيراني و ذلك بسبب استنجاد آل خليفة بـ عمان من هجمات الوهابيين (الدولة السعودية الأولى) ، و عقب عودة آل خليفة إلى الحكم نكل آل خليفة بـ الحركة الوطنية البحرينية بدعوى تحالفها مع الاحتلال العماني .

الدولة السعودية الأولى تحتل البحرين (١٨٠ — ١٨١٠):

ثم وقعت البحرين بين عامي ١٨٠٢ و ١٨١٠ تحت حكم و غزو الدولة السعودية الأولى ، فقاد آل خليفة حركة التحرير بدعم إيراني إلى أن تحقق الأمر عام ١٨١٠ .

و في عام ١٨١٥ تعرضت البحرين لغزو فاشل مـــن قبـــل عمان .

عزل الشيخ عبد الله الأول (١٨٤٢) :

عقب انهيار الدولة السعودية الأولى عام ١٨١٨ ، ســـادت فوضى في شبه الجزيرة العربية ، فأيد الشيخ عبد الله الأول بـــن أحمد آل خليفة التواجد المصري في شبه الجزيرة العربية و تعهد بدفع الجزية ، و فوجئ الشيخ عبد الله الأول بأبنائـــه الـــثلاث ينقلبون عليه ، و لكن إذا عُرِفَ السببُ بَطُلَ العَجَبُ ، فقـــد كان أخوال الأبناء الثلاث من آل بن علي ، فجهـــز عبـــد الله الأول جيشًا قويًا لمحاربتهم بقيادة حفيد شقيقه محمـــد ، إلا أن الأخير انقلب على الحاكم و تم نفيُ عبد الله الأول إلى فارس ثم السعودية ثم عمان و تولى محمد الثاني حكـــم البحـــرين عـــام ١٨٤٢ .

بريطانيا تعزل محمد الثاني و تسلم قطر لـ آل ثان (١٨٦٧):

بدأ محمد الثاني بن خليفة آل خليفة حكمه بمحاربة آل بن علي ، و ساندت الدولة السعودية الثانية آل بن علي ، إلا أن وساطة عشائرية أنهت الأمر ، ثم انتفض آل ثان في قطر ضد حكم آل خليفة لها ، فجهز محمد الثاني الجيوش فإذا ببريطانيا تتدخل و تقوم بعزله و تسليم قطر إلى آل ثان ، و اعترفت لندن بـ آل ثان حكامًا على قطر و اعترفت بها دولة مستقلة .

ثلاثُ انقلابات داخلَ آل خليفة (١٨٦٩) :

و تولى الحكمَ الشيخُ علي شقيق محمد الثاني عام ١٨٦٧ ، إلا أن محمد الثاني قام بإنزال عسكري في دارين من الكويت و تحالف مع آل هاجر و غزا البحرين و قتل أخاه و استولى على العرش مجدداً عام ١٨٦٩ ، إلا أن محمد الثالث في نفس العام انقلب على محمد الثاني و اعتقله ثم نفاه إلى الهند ، و في نفس العام تدخلت بريطانيا مجدداً فعزلت محمد الثالث و نفته إلى الهند و سلمت الحكم إلى عيسى الأول .

بريطانيا تقضي على آل بن علي (١٨٩٣) :

و في عام ١٨٩٣ واجه عيسى الأول خطر تحالف قبـــائلي بين آل بن علي و آل هاجر و الجلاهمة ، حيـــث عـــسكرت الجيوش القبائلية في الزبارة القطرية تمهيداً للزحفِ على البحرين و إسقاطِ حكم آل خليفة إلا أن بريطانيا تدخلت و قـــصفت معسكرات آل بن علي في الزبارة فتفرقوا إلى اليوم بين البحرين و السعودية و قطر و الكويت و الإمـــارات و هكـــذا أنهـــت بريطانيا دور آل بن علي السياسي في شبه الجزيرة العربيـــة إلى الأبد و ثبت حكم آل خليفة في البحرين .

ملفاتُ الفسادِ في عصرِ عيسى الأول :

كانت إدارته أبوية و سمح لشيوخٍ من آل خليفة بالاستقلال ببعض أراضي الدولة ، و منهم شقيقه الشيخ خالد و ابنه الشيخ عبد الله و زوجته عائشة بنت محمد الثاني آل خليفة التي كانت زوجة لأخيه أحمد و عقب وفاته تزوجت أخاه خالد و لكنـــها طلقت ثم تزوجت الشيخ عيسى .. أطلقت على نفسها لقـــب ملكة البحرين و كانت في كلمة ملكة هـــذه نبـــوءة تاريخيـــة تحققت فيما بعد .

و يذكر الميجر دالي في رسالته للمقيم السياسي البريطاني في الخليج بتاريخ ٣ يناير ١٩٢٢ : إن عبد الله (ابن الشيخ عيسى الأول) يطلق عليه في المنطقة سارق زوجات الآخرين إذ دأبت قواته على سرقة النساء من البيوت و تقديمهنَّ لهم ، مستغلين ضعف الشعب في مساءلة ابن الحاكم ، كما ان عشيقته الدائمة كانت يهودية تدعى مسعودة .. و إنه – أي الميجر دالي – ينصح بعدم الثقة في عبد الله و أن يخلف حمد حكم أبيه بدلاً من عبد الله .

انتفاضة شيعة البحرين الأولى عام ١٩٢٣ :

و في عام ١٩٢٣ رفع الشيعة عريضة شكوى إلى المندوب السامي البريطاني في بوشهر جاء فيها :

إن الجالية الشيعية في حالة إذلال كبير وتتعرض لمحازر علنية، وليس لهم ملجأ ولا تقبل شهادة أحد منهم ، وممتلكاتهم معرضة للنهب وهم معرضون لسوء المعاملة في كل لحظة ، والظلم يزداد كل يوم ، وإذا أردنا أن نحصي المظالم نستطيع ذلك ولكن مراعاة لاحترام الرئيس لا نفعل ذلك ولكن نشير

لي واحد من ألف منها ، إن الحكومة مسئولة أمام الله عن إراقة دمائنا وعن الظلم الذي نتعرض له ، لأنها قادرة على مساعدة الضعيف والفقير وإنقاذنا من أيدي الظالمين ، ولذا أنقذنا يا رئيس قبل أن نفنى .

ثم انتفض الشيعة الفرس و النجديون (العرب) ، و وقعت اشتباكات بين القبائل السنية و الفلاحين الشيعة ، و تدخلت بريطانيا مجدداً فقامت بعزل الشيخ عيسى الأول و هدأ الموقف من وقتها في بلاط آل خليفة .

اكتشافُ البترولِ في البحرينِ :

ثم اكتُشِفَ البترولُ في الهضبة الوسطى عام ١٩٣٢ و من يومها أصبح البترول هو مصدر الدخل الرئيسيُّ للإمارة و امتياز استغلاله في يد شركتين أمريكيتين هما : شركة ستاندرد، و شركة تكساكو حيث يمتد العقد إلى عام ٢٠٢٤ و صُدِّرَ البترولُ من البحرين لأول مرة عام ١٩٣٤ .

الأمم المتحدة تقر باستقلال البحرين (١٩٧١) :

في عام ١٩٦٥ نشطت حركة شعبية من أجل تطوير الإمارة سياسياً و رفعت كلٌّ من إيران و بريطانيا قضية تبعية البحـــرين إلى الأمم المتحدة عام ١٩٧٠ ، و قررت الأمم المتحدة إعـــلان استقلال البحرين ، و اســـتقلت البحـــرين في ١٥ أغـــسطس ١٩٧١ .

عقب الثورة الإسلامية في إيران بدأت القـــوى الـــسياسية الشيعية في الإمارة في التحرك فتأسست المعارضة الشيعية من :

- الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين : تأسست في سبتمبر ١٩٧٩ .
- حركة أحرار البحرين الإسلامية .
- حزب الله البحريني .
- الجبهة الشعبية لتحرير البحرين .

انتفاضةُ شيعةِ البحرينِ الثانيةُ عام ١٩٩٤ :

و في عام ١٩٩٤ اشتعل البحرين عبر انتفاضة بيضاء قام بها شيعة البحرين ، مطالبين بإصلاحات دستورية تعيـــد التـــوازن السياسي بما يتلاءم مع الوضع الديمغرافي القائم .

تحول البحرين من إمارة إلى مملكة (فبراير ٢٠٠٢) :

أُجرِيَ في ١٥/١٤ فبراير ٢٠٠١ الاستفتاء على الميثاق الجديد و حظي بأغلبية مكنت من صدور الدستور الجديد بتحويل البلاد من إمارة إلى مملكة ، و هو ما تم في فبراير ٢٠٠٢ .

و بعد التعديلات الدستورية و بعد إلغاء محاكم أمن الدولة و إعلان العفو العام و إطلاق السجناء السياسيين بدأ عهد سياسي جديد في البحرين تمثل في تكوين عددٍ من الجماعات السياسية التي أبرزها :

١. جمعية الرابطة الإسلامية (شيعية)

٢. حركة حق (حركة منشقة حديثاً من جمعية الوفاق الوطني الإسلامية)

٣. جمعية الأصالة الإسلامية (سلفيين)

٤. جمعية المنبر الإسلامي (الإخوان المسلمين)

٥. العدالة الوطنية (غالبية سنية)

٦. جمعية التجمع القومي الديمقراطي

٧. جمعية الوفاق الوطني الإسلامية : تمثل تيار وسط الشيعة .

٨. جمعية التجمع القومي الديمقراطي : التيار البعثي البحريني .

٩. جمعية العمل الوطني الديمقراطي : ائتلاف يساريين و قوميين و مستقلين ذوي توجه ليبرالي .

١٠. جمعية العمل الإسلامي : شيعية تعبر عن تيار الشيرازيين .

١١. جمعية الإصلاح : فيلق من الإخوان المسلمين في البحرين .

١٢. جمعية المنبر التقدمي الديمقراطي .

انتفاضةُ شيعةِ البحرينِ الثالثةُ عام ٢٠٠٤ :

عقب اعتداء الاحتلال الأمريكي على عددٍ من المزارات الشيعية المقدسة في العراق ، انتفض شيعة البحرين في تظاهرات ضد الاحتلال الأمريكي في العراق ، فوقعت تصادمات بين المتظاهرين و الشرطة ، و انزعج العاهل البحريني لقمع التظاهرات السلمية فتم عزل وزير الداخلية محمد بن خليفه آل خليفه و تعيين راشد بن عبد الله بن أحمد آل خليفه خلفاً له .

حكامُ البحرينِ من آلِ خليفةَ :

١ – محمد الأول بن خليفة (١٧٦٥ – ١٧٧٦) .

٢ – خليفة بن محمد الأول بن خليفة (١٧٧٦ – ١٧٨٣).

٣ – أحمد بن محمد الأول بن خليفة (١٧٨٣ – ١٧٩٤).

٤ – سلمان الأول بن أحمد بن محمد الأول بن خليفة (١٧٩٤ – ١٨٢١) .

٥ – عبد الله بن أحمد بن محمد الأول بن خليفة (١٨٢ – ١٨٤٢).

٦ – محمد الثاني بن خليفة بن سلمان الأول بن أحمد بن محمد الأول بن خليفة (الولاية الأولى : ١٨٤٢ – ١٨٦٧) .

٧ – علي بن خليفة بن سلمان الأول بن أحمد بن محمد الأول بن خليفة (١٨٦٨ – ١٨٦٩) .

٨ – محمد الثاني بن خليفة بن سلمان الأول بن أحمد بن محمد الأول بن خليفة (الولاية الثانية : ١٨٦٩) .

٩ – محمد الثالث بن عبد الله الأول بن أحمد بن محمد الأول بن خليفة (١٨٦٩) .

١٠ – عيسى الأول بن علي بن خليفة بن سلمان الأول بن أحمد بن محمد الأول بن خليفة (١٨٦٩ – ١٩٢٣) .

١٢ – حمد الأول بن عيسى الأول بن علي بن خليفة بـــن ســـلمان الأول بن أحمد بن محمد الأول بن خليفة (١٩٢٣ – ١٩٤٢) .

١٣ – سلمان الثاني بن حمد الأول بن عيسى الأول بن علـــي بـــن خليفة بن سلمان الأول بن أحمد بن محمد الأول بن خليفة (١٩٤٢ – ١٩٦١) .

١٤ – عيسى الثاني بن سلمان الثاني بن حمد الأول بن عيسي الأول بن علي بن خليفة بن سلمان الأول بن أحمد بن محمد الأول بن خليفة (١٩٦١ – ١٩٩٩) .

١٥ – حمد الثاني بن عيسى الثاني بن سلمان الثاني بن حمد الأول بن عيسى الأول بن علي بن خليفة بن سلمان الأول بن أحمد بن محمـــد الأول بن خليفة (١٩٩٩ – حتى الآن) .

الفصلُ الحادي عشر

إمارةُ الفجيرةِ

خضعت الإمارة إلى غزو البرتغال ثم هولندا ، و في عام ١٨٧٦ سيطر حمد بن عبد الله الشارقي على الإمارة و سارع بعقد اتفاقية حماية مع بريطانيا التي ثبتت الحكم له في الفجيرة و رسمت حدودها الحالية ، و على مدار الفترة التي خضعت فيها لبريطانيا لم يُثِرِ آلُ الشارقي أيَّ مُشكلةٍ تُذكَر مع البريطانيين .

حكامُ إمارةِ الفجيرةِ :

١- حمد بن عبد الله الشارقي (١٨٧٦ – ١٩٤٢) .

٢- محمد بن حمد الشارقي (١٩٤٢ – ١٩٧٤) .

٣- حمد بن محمد بن حمد الشارقي (١٩٧٤ – حتى الآن).

الفصلُ الثاني عشر

آلُ نهيان في أبو ظبي :

الحاكم الرابع طحنون الأول بن شخبوط الأول آل نهيان قتل ذبحاً عام ١٨٣٣ على إخوته خليفة و سلطان بمباركة من والدهم الحاكم الثالث المخلوع شخبوط الأول آل نهيان و حكم الأخوَان معاً الإمارةَ في تقليد نادر .

الحاكم الخامس خليفة الأول بن شخبوط الأول آل نهيان احتلّ منطقة خور العديد على الحدود مع قطر بأمر و حماية بريطانيا و كانت المنطقة تتبع لقبيلة القبيسات بعد أنباء عن اعتزام القبيلة تاسيس إمارة بها تحت حماية تركيا كما تحالف مع بريطانيا ضد التواجد المصري في الخليج العربي إلا أنه قتل على يد الحاكم السابع عيسى بن خالد آل نهيان عام ١٨٤٥ ، هربت زوجة الشيخ خليفة الأول بولديها زايد و ذياب إلى الشارقة حيث أقامت عند أخيها الشيخ عبد الله بن الهول السويدي في منطقة اللية .

الحاكم السابع عيسى بن خالد آل نهيان أراد أن يكرر مذبحة القعلة التي أقامها محمد علي حاكم مصر ، فجمع ما تبقى من شيوخ آل نهيان ، و قتل منهم ٣٦ شيخاً إلا أنه تلقى طعنة قاتلة فحكم ابنه ذياب الثاني لفترة قبل أن يُعزَلَ في ذات السنة .

و في عام ١٨٥٥ حدثت انتفاضة شعبية ضد الحاكم التاسع سعيد بن طحنون آل نهيان ، فاجتمع آل نهيان و قرروا عزله ، و تولى الحكم زايد الأول بن خليفة الأول آل نهيان .

عصر الشيخ زايد الأول بن خليفة آل نهيان :

و في عهده توسعت الدولة ، خاصة أنه لم يكن على خلاف مع البريطانيين عكس القواسم ، كما كان على صداقة مع الدولة السعودية الثانية ، و دخل في حرب مع القواسم خاصة الشارقة و تبارز مع خالد بن سلطان القاسمي عام ١٨٦٨ في إحدى المعارك فقتله فزادت مكانته بين القبائل ، ثم نجح في انتزاع واحة البريمي من قبضة السعوديين بالتحالف مع عمان ، ثم دارت حرب مع قطر (١٨٨٠ – ١٨٩٠) .

و في عام ١٨٩٠ شهدت الدولة تمردًا واسعًا قادته قبيلتا بني عرار في العين ، و النعيم في البريمي ، و ساندهما دولتا عجمان و الشارقة إلا أن زايد الأول استطاع سحق التمرد القبائلي ، و في عام ١٨٩٢ عقد اتفاقية مع بريطانيا جعلت أبو ظبي مستعمرة بريطانية ، و حاول زايد الأول فيما بعد التملص من الاتفاقية عبر الاتفاق مع فرنسا إلا أن الأخيرة خذلته نظراً لضعف نفوذها في الخليج العربي .

و في عام ١٩٠٥ نزعت بريطانيا فتيل حرب بين أبو ظبي من جهة و الشارقة و عجمان من جهة أخرى ، و في ١٩٠٤ اشتعلت أزمة قبائلية بين أبو ظبي و أم القوين كادت تتطور إلى

مواجهة عسكرية ، و عُقِدَ أكثرُ من مؤتمر بين حكام الإمارات لحل الموقف دبلوماسيًّا ، و في يناير ١٩٠٧ توجه حاكم أم القوين راشد الثاني بن أحمد الأول آل معلا لمقر زايد الأول طلباً لحل الموقف فإذا بزايد الأول يعتقل راشد الثاني بن أحمد الأول آل معلا و يحشد مع حكام دبي و عجمان و الشارقة الجيوش من أجل غزو أم القوين إلا أن بريطانيا تدخلت و أنذرت زايد الأول فأفرج عن راشد بن أحمد ، و في ١٣ فبراير ١٩٠٧ قامت بريطانيا برعاية اتفاقية بين أبو ظبي و أم القوين و الشارقة و دبي أنهت الأزمة الكبرى .

الحاكم الثاني عشر حمدان بن زايد الأول آل خليفة اغتيل على يد أخيه الحاكم الثالث عشر سلطان بن زايد الأول آل نهيان عام ١٩٢٢ ، ثم اغتيل الحاكم الثالث عشر سلطان بن زايد الأول آل نهيان على يد أخيه الحاكم الرابع عشر صقر بن زايد الأول آل نهيان عام ١٩٢٩ .

الحاكم الرابع عشر صقر بن زايد الأول آل نهيان اغتيل على يد ابن أخيه الحاكم الخامس عشر شخبوط الثاني بن سلطان آل نهيان عام ١٩٢٩ .

الشيخ شخبوط الثاني بن سلطان هو الشيخ الذي حاولت بريطانيا التنكيل بسيرته طويلا فكل ما قيل عن شخبوط و بخله

و جهله ليس صحيحًا و كان شخبوط وطنياً عروبيـــاً معاديــاً للإنجليز لذا أسقطوه بعد مؤامرة رتبتها المخابرات الإنجليزية مع أخيه الشيخ/ زايد الثاني (الشيخ زايد رئيس الإمــارات كمــا يعرفه أبناء جيلنا) خلال إحدى زياراته إلى لندن .. و كـــان الشيخ شخبوط عفيف النفس اكتفى بزوجة واحـــدة هـــي أم ولديه سلطان و سعيد .

و لم يكن السياسي العراقي مزاحم الباجة جي و ابنه عدنان الباجة جي بعيداً عن الإعداد و الترتيب لهذا الانقلاب بداية من الترتيب لزيارة زايد إلى بريطانيا انتهاءًا بتعيين عدنان مستشارًا لزايد لمدة عشرين سنة .

عصر الشيخ زايد الثاني بن سلطان آل نهيان :

في ٦ أغسطس ١٩٦٦ حدث انقلاب في الإمــارة قــاده الممثل البريطاني المقيم (أي المندوب السامي البريطاني) هيــو بلفور هيل لصالح الشيخ زايد على أخيه شخبوط .

أما وَلَـــدَا شخبوط (سلطان و سعيد) فقــد ماتــا في ظروف غامضة في لندن مثل أبيهم الحاكم المخلوع الذي مات

في مدينة العين بعد أن سمح له أخوه الشيخ زايد بالعودة إليها و وضعه تحت الإقامة الجبرية ، الانقلاب دبر له مسبقاً و تحديدا في زيارة زايد لبريطانيا عام ١٩٥٨ بسبب معرفة لندن بآراء و مواقف شخبوط العروبية و آراء زايد المهادنة .

ألغى زايدُ العديد من المناهج التعليمية و أطلق يد الشيعي عبد الله النويس في وسائل الإعلام و كلف آل تريم بتشكيل جبهة معارضة زائفة في جريدة الخليج ، و لم يحدث في تاريخ الأمم أن تباكى زعيم دولة على رحيل دولة أخرى كانت تستعمره و تحكمه بالحديد والنار كما فعل سليل الأسرة النهيانية الشيخ/ زايد الذي صرح لـ كوليد موريس في عام ١٩٧٤ قائلا :" لقد كانت بريطانيا صديقتنا الأولى في هذا الجزء من العالم من خلال نظام المحميات .. لقد تركتنا نحن في الإمارات فجأة لوحدنا .. لقد كان قرار بريطانيا بالانسحاب قرارًا متسرعًا " .. و في المقابل أطلق آل مكتوم أيدي الإخوان المسلمين في دبي و أعطوهم الشرعية عبر الترخيص لـ جمعية الإصلاح و تسلم القياديّ الإخواني راشد عبد الله طه منصبًا مرموقًا في وزارة التعليم و بقي الاثنان عبد الله النويس و راشد عبد الله طه في مناصبهم و نفوذهم حتى أقصاهم آل مكتوم في السبعينيات .

اعتمد الشيخ/ زايد بن سلطان في انقلابه على أبناء عمه محمد أشقاء زوجته الأولى حصة بنت محمد آل نهيان و ما أن تم الانقلاب حتى تولى الأشقاء عددًا من المناصب الكبرى في الإمارة .. حمدان بن محمد آل نهيان وزيرًا للاشغال .. سرور بن محمد آل نهيان مديرًا للمخابرات .. مبارك بن محمد آل نهيان وزيرًا للداخلية .. سيف بن محمد آل نهيان وزيرًا للصحة .. طحنون بن محمد آل نهيان حاكمًا لمطقة العين .

سعى الشيخ/ زايد أن يضمن عدم حدوث توتر في العائلة عبر شبكة من الزيجات و المصاهرات القبلية و العائلية ضمت :

- محمد بن زايد : تزوج سلامة بنت حمدان بن محمد بن زايد الكبير .

- حمدان بن زايد : تزوج شمسة بنت حمدان بن محمد بن زايد الكبير .

.. مما أرضى أولاد ثمانية شيوخ من نسل حمدان بن محمد بن زايد الكبير يشتغلون في البلاط الأميري هم : خليفة ، حمد ، راشد ، سعيد ، سلطان ، نهيان ، منصور ، أحمد .

- هزاع بن زايد : تزوج موزة بنت محمد بن بطي آل حامد .

- منصور بن زايد : تزوج عليا بنت محمد بن بطـــي آل حامد .

- حامد بن زايد : تزوج ابنه حمد بن سهيل الخيلي .

- طحنون بن زايد : تزوج خوله بنت أحمد السويدي .

- نهيان بن زايد : تزوج ابنة عم أبيه كريمة الشيخ/محمد بن خالد آل نهيان .

.. و بهذه الزيجات لم يضمن زايدُ آلَ نهيان فقط بل أعـــداء آل نيهان أنفسهم خصوم آل نهيان و هـــم قبائـــل المناصـــير و الظواهر و العوامر .

.. كما أن إحدى بناته تزوجت من ابن عمه ســـرور بـــن حمدان بن محمد بن زايد الكبير و الثانية من ابن عمه طحنـــون بن حمدان بن محمد بن زايد الكبير .

و بالنسبة للشيخ زايد فقد أنجب ١٩ ابنًا و ١٠ بناتٍ مـــن أربع زيجات هُنَّ :

١. حصة بنت محمد بن زايد الأول آل نهيان

٢. فاطمه بنت معضد الخيلي (من بني ياس)

٣. فاطمة بنت مبارك الكتبي

٤. شقيقة صالح بن بدوه

و حينما بدأ زايد في مشاورات عائلية داخل آل نهيان من أجل تسمية ولي للعهد ، كان أبناء عمه محمد بن زايد الأول يطمعون في المنصب ، و اختار زايد ابن شقيقتهم خليفة بن زايد كولي للعهد فهدأت نفوسهم بعد أن وجدوا أن الشيخ/خليفة بن زايد هو بمثابة امتداد عائلي لهم و قام الشيخ زايد بتسمية الشيخ خليفة وليًا للعهد في ١ فبراير ١٩٦٩ ، و في ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٣ سمى محمد نائباً لولي العهد .

و كان يفترض أن يكون التالي في ترتيب ولاية العهد الشيخ سلطان بن زايد ، و لصعود محمد بن زايد على حساب سلطان بن زايد قصة .. فقد تربّى سلطان بن زايد تربية عسكرية صارمة بسبب تحضر أمه التي لم ترغب لابنها حياة مترفة في القصور و بالفعل تلقى سلطان دراسات عسكرية متقدمة في بريطانيا و مصر و باكستان و بالفعل لما عاد إلى بلاده تولى منصب نائب القائد العام للقوات المسلحة ثم أصبح قائدًا عامًّا لها و نظرًا لشخصيته الكاسحة اعترضت دبي و رأس الخيمة

على توليه قيادة الجيش في نهاية السبعينات و تفاجأ الشارع العربي بإزاحة سلطان من ترتيب الولاية و توليه منصب شرفي يتمثل في نائب رئيس الوزراء حتى اليوم .

يمكن القول إن هذا الحادث فتح الباب على مصراعيه لأبناء زوجة زايد الرابعة الشيخة فاطمة بنت مبارك الكتبي لتولي المناصب فتولى ابنها محمد رئاسة الأركان ثم منصب نائب ولي العهد .. و حمدان أصبح وزيرا للخارجية و هزاع مديرا للمخابرات و عبد الله وزيراً للاعلام و منصور رئيساً لمكتب أبيه و رئيسًا للديوان الأميري و في ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٣ زايد يعين محمد نائبا لولي العهد .

آل نهيان رؤساء لدولة الإمارات العربية المتحدة :

عقب إعلان دولة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٧١ ، اتفق حكام الولايات السبعة على أن يكون آل نهيان هم حكام الدولة على أن تكون رئاسة الوزراء من آل مكتوم .

استطاع زايد عقب فترة ترتيب البلاد و ترتيب الحكم في إمارة أبو ظبي و دولة الإمارات أن يتحول إلى زعيم عربي يقل

الزمن أن يجود بمثله ، فعرف بكرمه على جميع الدول العربية و رعايته لقضايا العالم العربي ، و نهض بـ الإمارات و أبو ظبي حتى ضمن لهما مكاناً مرموقاً على الساحة السياسية الدولية ، و في عام ١٩٧٣ اتخذ قراراً تاريخياً شجاعاً بوقف تصدير البترول لدول العالم الغربي تضامناً مع مصر و سوريا في حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣ .

و توفي الشيخ زايد الثاني بن سلطان آل نهيان في ٢ نوفمبر ٢٠٠٤ فتولى ابنه خليفة إمارة أبو ظبي في اليوم نفسه تحت لقب خليفة الثاني بن زايد الثاني آل نهيان و في اليوم التالي انتخب من قبل مجلس الوزراء رئيساً لدولة الإمارات .

حكام أبو ظبي من آل نهيان :

ذياب الأول بن عيسى بن نهيان (١٧٦١ – ١٧٩٣) .

شخبوط الأول بن ذياب بن عيسى بن نهيان (١٧٩٣ – ١٨١٦).

محمد بن شخبوط الأول بن ذياب بن عيسى بن نهيان (١٨١٦ – ١٨١٨) .

طحنون الأول بن شخبوط الأول بن ذياب بن عيسى بن نهيان (١٨١٨ – ١٨٣٣)

خليفة الأول بن شخبوط الأول بن ذياب بن عيسى بن نهيان (١٨٣٣ – ١٨٤٥) .

سلطان الأول بن شخبوط الأول بن ذياب بن عيسى بن نهيان (١٨٣٣ – ١٨٤٥) .

عيسى بن خالد آل نهيان (١٨٥٤) .

ذياب الثاني بن عيسي بن خالد آل نهيان (١٨٥٤) .

سعيد بن طحنون الأول بن شخبوط الأول بن ذياب بن عيسى بن نهيان (١٨٤٥ – ١٨٥٥) .

زايد الأول بن خليفة الأول بن شخبوط الأول بن ذياب بن عيسى بن نهيان (١٨٥٥ – ١٩٠٩) .

طحنون الثاني بن زايد الأول بن خليفة الأول بن شخبوط الأول بن ذياب بن عيسى بن نهيان (١٩٠٩ – ١٩١٢) .

حمدان بن زايد الأول بن خليفة الأول بن شخبوط الأول بن ذياب بن عيسى بن نهيان (١٩١٢ – ١٩٢٢) .

سلطان الثاني بن زايد الأول بن خليفة الأول بن شخبوط الأول بن ذياب بن عيسى بن نهيان (١٩٢٢ – ١٩٢٦) .

صقر بن زايد الأول بن خليفة الأول بن شخبوط الأول بن ذياب بن عيسى بن نهيان (١٩٢٦ – ١٩٢٩) .

شخبوط الثاني بن سلطان الثاني بن زايد الأول بن خليفة الأول بن شخبوط الأول بن ذياب بن عيسى بن نهيان (١٩٢٩ – ١٩٦٦) .زايد الثاني بن سلطان الثاني بن زايد الأول بن خليفة الأول بن شخبوط الأول بن ذياب بن عيسى بن نهيان (٦ أغسطس ١٩٦٦ – ٢٠٠٤) .

خليفة الثاني بن زايد الثاني بن سلطان الثاني بن زايد الأول بن خليفة الأول بن شخبوط الأول بن ذياب بن عيسى بن نهيان (٢٠٠٤ – حتى الآن) .

الفصلُ الثالثُ عشر

آلُ مكتوم في دبيٍّ

تأسيسُ الإمارة :

عقب سيطرة آل نهيان على أبو ظبي ، خرج مكتــوم الأول بن بطي بن سهيل من أبو ظبي إلى المنطقة الــتي تعــرف الآن بـــ دبي ، و لم تكن خاضعة لأي قبيلة فأسس فيها إمارتــه و أعلن نفسه حاكماً عليها و وضع ولاية العهد في بيته .. آل مكتوم .

اضطرابات ١٩٢٨ :

في عام ١٩٢٨ ، قامت إيران بمصادرة إحدى السفن التابعة لـــ دبي و أمام تخاذل سعيد الثاني اجتمع عددٌ مــن قــادة القبائل و قرروا عزله و تولية مانع بن راشد الأول الحكم ، إلا أن بريطانيا رفضت القرار و استمر سعيد الثــاني في الحكــم ، فحاول أبناء عمومته اغتياله في ٢٣ ديسمبر ١٩٣٤ ، و في عام ١٩٣٨ اندلع الخلاف مجدداً حيث اجتمع المعارضــون لحكــم سعيد الثاني من آل مكتوم مرة ثانية فتدخلت بريطانيا و عقدت اتفاقية بين سعيد الثاني و مُعارضيه في ٣٠ أكتوبر ١٩٣٨ ، إلا أن سعيد الثاني بدأ في مارس ١٩٣٩ حملــة اغتيــالات ضــد

خصومه ، إلا أن بريطانيا تدخلت لوقف تلك الحملة من أجل هدوء الموقف في تلك الإماراة خاصة أن الأزمة الداخلية تزامنت مع اكتشاف البترول في دبي .

تأسيسُ الإماراتِ العربيةِ المتحدةِ :

في عام ١٩٧١ ، شارك الشيخ راشد الثاني بن مكتوم الثاني آل مكتوم مع الشيخ زايد حاكم أبو ظبي في تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة ، و منذ فجر هذا التاريخ و آل مكتوم هم رؤساء الوزارة الإماراتية .

حكام دبي من آل مكتوم :

١ – مكتوم الأول بن بطي بن سهيل (١٨٣٣ – ١٨٥٢) .

٢ – سعيد الأول بن مكتوم الأول بن بطي بن سهيل (١٨٥٢ – ١٨٥٩) .

٣ – حشر بن مكتوم الأول بن بطي بن سهيل (١٨٥٩ – ١٨٦٦).

٤ – راشد الأول بن مكتوم الأول بن بطي بن سهيل (١٨٦٦ – ١٨٩٤) .

٥ – مكتوم الثاني بن حشر بن مكتوم الأول بن بطي بـــن ســـهيل (١٨٩٤ – ١٩٠٦) .

٦ – بطي بن سهيل بن مكتوم الأول بن بطي بن سهيل (١٩٠٦ – ١٩١٢) .

٧ – سعيد الثاني بن مكتوم الثاني بن حشر بن مكتوم الأول بن بطي بن سهيل (١٩١٢ – ١٩٥٨) .

٨ – راشد الثاني بن مكتوم الثاني بن حشر بن مكتوم الأول بن بطي بن سهيل (١٩٥٨ – ١٩٩٠) .

٩ – مكتوم الثالث بن راشد الثاني بن مكتوم الثاني بن حـــشر بـــن مكتوم الأول بن بطي بن سهيل (١٩٩٠ – ٢٠٠٦) .

١٠ – محمد بن راشد الثاني بن مكتوم الثاني بن حشر بـــن مكتـــوم الأول (٢٠٠٦ – حتى الآن) .

الفصلُ الرابعُ عشر

آلُ معلا في أم القوين

تاريخياً كانت أم القيوين تتبع أسرة القواسم حكام الشارقة و رأس الخيمة قبل أن تثور أسرة المعلا و تعلن استقلالها من الحلف القاسمي بدعم من بريطانيا و تستأثر بخيرات الإمارة و أراضيها و مزارعها .

في عام ١٩٨١ حدث نزوح جماعي لشعب الإمارة إلى إمارة الشارقة بسبب ممارسات المعلا التجارية حيث يستأثرون بكل خيرات الإمارة ، و تدخل الشيخ زايد عقب توليه رئاسة الإمارات العربية المتحدة في شئون الإمارة حينما أيد الشيخ راشد.الثالث بن أحمد الثالث آل معلا في قراره القاضي بعزل ابنه الأكبر خالد بن راشد من ولاية العهد و نفيه إلى سلطنة عمان و تولي سعود بن راشد الثالث ولاية العهد خلفاً لأخيه .

حكام أم القوين من آل معلا :

١ – عبد الله الأول بن راشد الأول بن ماجد آل معلا (١٨١٦ – ١٨٥٣) .

٢ – علي بن عبد الله الأول بن راشد الأول بن ماجد آل معلا (١٨٥٣ – ١٨٧٣) .

٣ – أحمد الأول بن عبد الله الأول بن راشد الأول بن ماجد آل معلا (١٨٧٣ – ١٩٠٤) .

٤ – راشد الثاني بن أحمد الأول بن عبد الله الأول بن راشد الأول بن ماجد آل معلا (١٩٠٤ – ١٩٢٢) .

٥ – عبد الله الثاني بن راشد الثاني بن أحمد الأول بن عبد الله الأول بن راشد الأول بن ماجد آل معلا (١٩٢٢ – ١٩٢٣) .

٦ – أحمد الثاني بن إبراهيم آل معلا (١٩٢٣ – ١٩٢٩).

٧ – أحمد الثالث بن راشد الثاني بن أحمد الأول بن عبد الله الأول بن راشد الأول بن ماجد آل معلا (١٩٢٩ – ١٩٨١) .

٨ – راشد الثالث بن أحمد الثالث بن راشد الثاني بن أحمد الأول بن عبد الله الأول بن راشد الأول بن ماجد آل معلا (١٩٨١ – حتى الآن) .

الفصلُ الخامسُ عشر

الإماراتُ العربيةُ المتحدةُ

كما يتضح من الفصول السبع الأخيرة ، فإن دولة الإمـــارات العربية المتحدة تتكون من ائتلاف فيدرالي من سبع دويـــلات خليجية هي : أبو ظبي ، دبي ، الـــشارقة ، رأس الخيمـــة ، أم القوين ، الفجيرة ، عجمان .

ففي ١٨ فبراير ١٩٦٨ اجتمع حاكم أبو ظبي مع حـــاكم دبي من أجل الاتفاق على أسس الوحدة بينهم عقب تلقي الـــضوء الأخضر من سلطات الاحتلال البريطاني ، إذ كانت بريطانيـــا تسعى إلى الانسحاب من المنطقة مع تأسيس دولة تربط تلـــك الدويلات معاً ، و في ١٨ يوليو ١٩٧١ أعلنت الدولة الجديدة و لم تنضم رأس الخيمة إلى الاتحاد إلا عام ١٩٨٢ .

و عقب استقلال الإمارات العربية السبعة إضافة لـــــ قطـــر و البحرين ، تأهب ساسة الدول التـــسع إلى سمـــاع مطالـــب سلطنة عمان في عروش تلك الإمارات ، و لكـــن دبلوماســـية الشيخ زايد هي التي حالت دون أن يعلن قابوس مطالبه علـــى الملأ ، وإن كان السلطان قابوس سلطان عمـــان قـــد دأب فى مطلع السبعينات على تحريك دباباته على مرمى حجر من قصر الحكم فى مدينة العين التابعة لإمارة أبو ظـــبي ، إلا أن الـــشيخ زايد لم يكن يسمح أبدًا بتصعيد الموقف عسكريًا لأكثر مـــن سبب فقابوس كان مدعوماً من قوات إيرانية مرابطة فى أراضيه

فضلا عن أن قوات الشيخ زايد كلها تقريبًا من العمانيين الذين لن يوجهوا سلاحهم إلى جيش السلطان قابوس .

و لكن سلطنة عمان لن تغفر لـ القواسم في رأس الخيمة أنهم احتضنوا المعارضة العمانية لفترة ، وهو ما لم يغفره له السلطان قابوس .

لم يكن قابوس راضيًا عن اتحاد الإمارات السبع فى إطار دولة واحدة يتزعمها أل نهيان وقد نظر العمانيون منذ البدء إلى هذا الاتحاد وكأنه موجه ضدهم بشكل أساسى لذا كان السلطان يتعاطف دائما مع مظاهر الخلاف ونوازع الشقاق بين هذه الإمارة وتلك و ليس سراً أنه دعم موقف دبى لما شذت عن مسيرة الاتحاد فى عام ١٩٧٧ بإصدارها البيان الشهير لبضعة أيام ، ثم تعاطف مع الحركات التي وقعت فى الشارقة وعجمان بينما هدد بابتلاع رأس الخيمة و كاد يفعلها يوم انفرد بها إثر تخلُّف شيوخ القواسم فيها عن الانضمام إلى ركب الاتحاد .

رؤساء الإمارات العربية المتحدة :

١ – الشيخ/ زايد بن سلطان آل نهيان (١٩٧١ – ٢٠٠٤).

٢ – الشيخ/ مكتوم بن راشد آل مكتوم (٣/٢ نوفمبر ٢٠٠٤) .

٣ – الشيخ/خليفة بن زايد آل نهيان (٢٠٠٤ – حتى الآن) .

الفصلُ السادسُ عشر

آلُ ثان في قطر

قام محمد بن ثان بالسيطرة على قطر و طرد آل خليفة من شبه الجزيرة القطرية ، و لما حاول آل خليفة استعادة سيطرتهم على قطر ، تدخلت بريطانيا و عزلت حاكم البحرين ، و أيدت حكم محمد بن ثان و أبنائه لقطر .

و نظراً لخضوع آل ثان لبريطانيا لم تفكر لندن حتى في ربط الإمارة بـ التاج البريطاني عبر معاهدة كما فعلت مع باقي دويلات الساحل ، و لكن أثناء الحرب العالمية الأولي و تحديداً في ٣ نوفمبر ١٩١٦ عقدت بريطانيا معاهدة مع الشيخ/عبد الله بن جاسم آل ثان ، جعلت قطر تحت الحماية و الانتداب البريطاني .

و في عام ١٩٦٠ تنازل الحاكم الرابع علي بن عبد الله آل ثان عن الحكم لابنه الحاكم الخامس أحمد بن علي آل ثان .

و قبل الاستقلال بيومين وقعت قطر على اتفاقية ١ سبتمبر ١٩٧١ تضمن ولاء العرش القطري لـ بريطانيا ، و في ٣ سبتمبر ١٩٧١ أعلن الاستقلال .

و في ٢٢ فبراير ١٩٧٢ حدث انقلاب داخل آل ثان حيث قام خليفه بن حمد آل ثان بعزل الحاكم أحمد بن علي آل

خليفة، و لكن قائد الانقلاب تذوق الكأس ذاته علي يد ابنه ، ففي عام ١٩٩٥ انقلب حمد بن خليفة آل ثان علـــى والـــده و عزله عن الحكم و أصبح هو حاكم قطر إلى اليوم ، و في عام ١٩٩٦ حاول الوالد تدبير انقلاب على الابن و لكن الانقلاب فشل .

و قطر من أوائل الدول الخليجية التي جاهرت بعلاقتها مـــع إسرائيل ، عبر سلسلة لقاءات أجراها وزير الخارجية القطـــري حمد بن جاسم بن جبر آل ثان ، حيث تباحـــث مـــع وزيـــر الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز عام ٢٠٠٢ ، و تكـــررت جلسة المباحثات في ابريـــل ٢٠٠٣ مـــع وزيـــر الخارجيـــة الإسرائيلي سيلفان شالوم ثم في مايو ٢٠٠٥ .

و في ٥ أغسطس ٢٠٠٣ تنازل تميم بن حمد عـــن ولايـــة العهد لأخيه جاسم بن حمد بمباركة والدهم أمير قطر .

و منذ عام ٢٠٠٣ تستضيف قطر قيادة الجيوش الأمريكيـــة في منطقة الشرق الأوسط حيث توجد في قطر قاعدتا (العديد، والسيلية) أكبر قاعدتين أمريكيتين في المنطقة ، و مـــن تلـــك القاعدة انطلقت القوات الأمريكية لتغزو أفغانستان عام ٢٠٠١ و العراق عام ٢٠٠٣ .

و في ١٩ مارس ٢٠٠٥ دوى تفجيرُ الدوحةِ ، حيث قُتِلَ بريطانيٌّ و أُصِيبَ اثنا عشر قطريًّا ، و في ٢١ مارس ٢٠٠٥ أعلن تنظيم جند الشام مسئوليته عن عملية الدوحة و أكد التنظيم في بيان له أنه لا علاقه له بالمجاهدين في فلسطين و لبنان في إشاره إلى جماعة جند الشام الفلسطينية التي تنشط في المواجهات الفلسطينية الداخلية بمخيم عين الحلوة بلبنان .

حكام قطر من آل ثان :

١ – محمد بن ثاني (١٨٦٨ – ١٨٧٨) .

٢ – قاسم بن محمد بن ثاني (١٨٧٨ – ١٩١٣) .

٣ – عبد الله بن قاسم بن محمد بن ثاني (١٩١٣ – ١٩٤٩) .

٤ – علي بن عبد الله بن قاسم بن محمد بن ثاني (١٩٤٩ – ١٩٦٠) .

٥ – أحمد بن علي بن عبد الله بن قاسم بن محمد بن ثاني (١٩٦٠ – ١٩٧٢) .

٦ – خليفه بن حمد بن عبد الله بن قاسم بن محمد بن ثاني (١٩٧٢ – ١٩٩٥) .

٧ – حمد بن خليفة بن حمد بن عبد الله بن قاسم بن محمد بن ثاني (١٩٩٥ – حتى الآن) .

الفصلُ السابعُ عشر :

الهاشميون في الحجازِ

الأسرة الهاشمية أو الأشراف ، يمتد نسبهم إلى رســـول الله محمد صلى الله عليه و سلم ، سيطروا على الحجاز عام ١٢٥٨ و حكموا الحجاز بمباركة مصر التي كان المماليك يحكمونهـــا ، ثم بمباركة تركيا العثمانية .

و في عام ١٩٠٨ تولى حكم مكة و سائر الحجاز الشريف حسين بن علي آل عون الهاشميين بضغط من العـــسكر علـــى السلطان التركي عبد الحميد الذي كان على علم بطموحـــات الشريف حسين للاستقلال بالحجاز عن السيادة التركية .

ولدَ حسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عـــون بـــن محسن في اسطنبول عام ١٨٥٣ و كان أبوه و جـــده آنـــذاك يقيمان تحت الإقامة الجبرية بقرار من السلطان عبـــد الحميـــد و ظل حسين بن علي تحت الإقامة الجبرية في تركيا لمـــدة ١٦ سنة و لم يخرج منها إلا بعد الانقلاب العسكري الذي قادتـــه مجموعة من العسكر في تركيا أكثرهم من اليهود عرفت باســـم حزب الاتحاد والترقي .

قام السلطان التركي عبد الحميد بتعين الشريف عبدالله بن محمد أميرًا لمكة و كان الرجل معروفا بتقواه و ورعه ولكنه ما لبث أن توفي بسبب تقدمه في السن فلما شغر المنـــصب قـــام

العسكر بتعيين حسين بن علي أميرًا على مكـة رغـم أنـف السلطان عبد الحميد فسافر الحسين مع لأولاده الثلاث فيـصل و عبدالله و علي عن طريق البحر إلى جدة ، و وصـلها عـام ١٩٠٨ و كان في استقباله عدد من العسكر من أعضاء حزب الاتحاد و الترقي إلى جانب والي الحجاز المشير كاظم باشا .

كان السلطان عبد الحميد الذي رضخ لضغوطات العسكر قد قسم السلطة في الحجاز إلى قسمين ، سلطة دينيـة رمزيـة روحية و هذه سلمها لحسين بن علي ، بينما سـلم الـسلطة الأمنية والعسكرية لوالي الحجاز و هو المشير كاظم باشا و كان السلطان يهدف من ذلك إلى محاصرة حسين بن علي و أولاده.

و الحسين بن علي ابن جارية شركسية تدعى بزميجـان .. تزوج ابنة عمه الشريفة/عبدية بنت علي بن عبد الله التي أنجب منها أولاده الثلاث فيصل الأول ملك سوريا ثم العراق و عبد الله ملك الأردن و علي ملك الحجاز ثم تزوج الشركسية مديحة التي أنجبت له الأميرة صالحة ثم التركية عادلة بنت صالح رؤوف ابن الصدر الأعظم (أي رئـيس وزراء إمبراطوريـة تركيـا العثمانية) مصطفى رشيد و أنجبت عادلة كلاً من زيد و فاطمة و سرة .

و حينما اشتعلت الحـــرب العالميـــة الأولى عـــام ١٩١٤ ، و رغم علاقات بريطانيا المميزة مـــع الهـــاشميين في الحجـــاز و الـــسعوديين في نجـــد و بـــاقي الأســـر الحاكمـــة في الخليج العربي ، إلا أن بريطانيا لم تدخل تلـــك العلاقـــات في موازين القوى بينها و بين تركيا التي تقف ضـــد بريطانيـــا في الحرب ، و هكذا بدأت العمليات الحربية دون أي تفكـــير في إدخال عناصر عربية إلى الصراع ، فتم غزو البصرة في العـــراق في ١٩١٤ و بدأت القوات البريطانية في الزحف على بغداد إلى أن حدثت الفاجعة ، إذ أنه و في الفترة ما بين مطلـــع العـــام ١٩١٦ و انتصافه تمكنت القوات التركية من قتـــل ٣٨٠٠٠ جندي بريطاني في مدينة الكوت وحدها بالقرب من نهر دجلة و فشلت المخابرات البريطانية في فك هذا الحـــصار في جميـــع مراحله حتى بعد إيفادها عميلها الأسطوري لورانس العـــرب الذي لم يكن بعد قد اكتسب شهرته العالمية بهذا الاسم .

وهكذا بدا للإنجليز أن خسارتهم مؤكدة في الجبهة الخليجية — التركية ما لم تتلقَّ تركيا ضربة قاسمة من الداخل .. المشكلة أن معظم الأقطار و الولايات العثمانية التركية في أوروبا قـــد استقلت بالفعل قبل بدء الحرب مما جعل لندن تفكر في ضـــربة

من العرب أنفسهم تلعب على وترين في منتـــهى الحـــساسية بالنسبة للعالمين العربي و الإسلامي :

١ – الخليفة العثماني ليس بعربي و يجب على العرب مبايعة خليفة آخر من أصل عربي .

٢ – الأستانة ليست أرضًا عربيَّةً لكي تكون مقر الخلافـــة و يجب على العرب مبايعة أرض أخرى لكي تورث بها الخلافة

.. أي باختصار كانت تريد ثورة عربية ضد تركيا و هنـــا راح السؤال الكبير يطرح نفسه على قادة الحرب في لنـــدن .. من الطرف العربي القادر على إشعال الثورة ؟؟ ، و في لندن تم طرح عددٍ من الشخصيات و الكيانات :

١ – سلطان مصر/حسين كامل بن إسماعيل آل محمد علي.

٢ – سلطان نجد/عبد العزيز آل سعود .

٣ – أمير مكة/الحسين بن علي آل هاشم .

٤ – رشيد رضا : صاحب جريدة المنار المصرية .. التفكير هنا أن تكون الثورة فكرية على أن توكل المهام العـــسكرية إلى بريطانيا .

٥ – الأمير/محمد علي الإدريسي : حاكم عسير .

٦ – عزيز المصري : هو و من تبقى من حـــزب العهـــد القومي الذي تأسس في اسطنبول في ١٩١٣ علي يـــد عزيـــز المصري و عددٍ من الضباط العرب في الجيش العثماني عقـــب حرب البلقان و يهدف إلى :

ا – مقاومة حركة تتريك الولايات العربية في الإمبراطورية التركية و أن تحتفظ الامة العربية بشخصيتها القومية .

ب – حكم ذاتي للولايات العربية .

ح – قيام جيش عربي . •

د – لغة الجيش العربي هي اللغة العربية .

ر – فتح الباب للعرب إلى الترقي في المناصب العليا .

.. و من أبرز رجال الحزب :

ا – عزيز المصري : (١٨٧٩ – ١٩٦٥) وُلدَ في القاهرة، و عزيز علي المصري عمل في بادئ الأمر ضـــابطًا في الجـــيش التركي و شارك خلاله في قمع ثورة أمام اليمن الإمام/يحيي سه ١٩٠٩ ثم الحرب الليبية الإيطالية ثم شارك في الثورة العربيـــة كما سنرى و أصبح وزيرًا لدفاع مملكة الحجاز الهاشمية و بعـــد انتهاء الثورة عاد إلى مصر و اعتُبِـــرَ الأب الروحـــي لحركـــة

الضباط الأحرار ، رافق الملك فاروق في رحلته التعليمية بنـــاء على تكليف من الملك فؤاد فكان لعزيز أبرز الأثر في التوجـــه العربي الإسلامي للملك الراحل كما سنرى ، عُيِّنَ كأوَّلِ رئيسٍ مصريٍّ لهيئة أركان حرب الجيش المصري في الأربعينيات و في ١٩٥٣ اختير سفيرًا لمصر في موسكو السوفيتية .

ب – نوري السعيد : (١٨٨٨ – ١٩٥٨) ولد في بغداد و عمل في الجيش التركي و أصبح رئيس أركان حرب الجيوش التي يقودها فيصل الأول و عمل تحت إمرة اللورد اللنبي إبـــان الثورة العربية الكبرى كما سنرى ، و عمل مع فيـــصل الأول حينما كان الأخير ملكا على الشام ثم حينما أصبح ملكا علـــى العراق...و في العراق قام نوري السعيد بتـــأليف الـــوزراة العراقية أكثر من مرة .. و قلد مناصـــب وزيـــر الخارجيـــة ، الدفاع، الداخلية ، في وزارات أخرى ، و أصبح عـــضوا في مجلس النواب العراقي تارة و مجلس الشيوخ تارة أخرى ثم ترأس مجلس الشيوخ لفترة ثم تم سحله في بغداد ســـنة ١٩٥٨ إبـــان ثورة ١٩٥٨.

ح – ياسين الهاشمي : ياسين بن سليمان ، ولد في بغداد ام ١٨٨٢ ، رئيس الفيلق ال١٢ الذي كان في سوريا عند قيـــام ثوره ١٩١٥ السورية أمر قواته بالاشتراك معهـــم في الجهـــد

الوطني ، انضم إلى فيصل الأول عام ١٩١٨ حين ان ملك على الشام ثم لحق به في العراق في ١٩٢٢، و في بلـــده الأصـــلي العراق أسس زب الشعب العراقي و شكل الـــوزارة العراقيـــة مرتين إلا أن المرة الثانية واكبت انقلاب كـــر صـــدقي عـــام ١٩٣٦ ففر إلى وريا و توفي في لبنان عام ١٩٣٧ .

د – شكري الأيوبي : عينه فيصل الأول حاكما عـــسكرياً على لبنان عام ١٩٢٠ .

وتم تفكيك الحزب في ١٩١٤ و تقديم عزيز المـــصري إلى محاكمة صورية انتهت بالحكم بإعدامه إلا أنه خفف ثم عُفِـــيَ عنه تحت ضغوط شعبية هائلة .

.. و بعد تفكير من لندن وقع الاختيار على الحسين بن علي لعددٍ من الأسباب :

١- نسبه للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ينفي أي شك عربي .

٢- مملكته هي مكة و حجة نقل الخلافة إلى مكة لا يمكـــن لأي عربي أن يقف ضدها .

و هكذا أعلن أمير مكة الهاشمي الحسين بن علي آل عـــون الثورة العربية الكبرى في ١٠ يونيو ١٩١٦ و قادها - عسكريًا

- أبناؤه الأربع : ءخليفة آخر من عبـد الله الأول و زيـد ، بجانب عزيز المصري و نوري السعيد و كـان البـوق الإعلامي الفكري للثورة هو رشيد رضا المشار إليه سلفًا و من أهم الإنجليز الذين عملوا مع الثورة :

١ — لورانس العرب : توماس إدوارد لـورانس كـان في بادئ الأمر ما أشبه بمنقب آثار و ما أن اندلعت الحرب حـتى اختير نظراً لمعرفته بتضاريس شمال سوريا كعضوٍ في المخابرات البريطانية ، اكتسب شهرته الأسطورية حين قام برحلة تاريخية وسط الحرب و المعارك إلى المدينة المنورة لمقابلة فيـصل الأول المحاصر في المدينة من قبل الأتراك و أعجب لـورانس بفيـصل و وجد فيه بطلا عربيًا يمكن اتخاذه كواجهة للثـورة وأصـبح مستشاره الرسمي حتى ١٩١٩ .

٢ — الجنرال/ أدموند هنري (الجنرال/اللنبي) : (١٨٦١ — ١٩٣٦) عين قائدًا عاما لقـوات البريطانيـة في الـشرق الأوسط عام ١٩١٧ .. رد القوات التركية من الاستيلاء على قناة السويس و دخل مع فيـصل الأول و لـورانس العـرب و نوري السعيد الشام و فلسطين .. عين عقب الحرب مندوبا ساميا بريطانيا في مصر في ٣١ مارس ١٩١٩ و قام بنفي سعد

زغلول و رفاقه و على لسانه أعلن تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ الشهير .

ما أن اندلعت الحرب حتى بعثت لندن إلى كل أمراء و سلاطين العرب في شبه الجزيرة العربية الموالين لبريطانيا بمبايعة الشريف الحسين بن علي ملكًا على الحجاز و هو ما تحقق بالفعل في أكتوبر ١٩١٦ .

إلا أن فيصل الأول بن الحسين و علي بن الحسين و زيد بن الحسين فشلوا في اقتحام المدينة المنورة نظراً لقوة التعزيزات التركية إلى المدينة المقدسة .. مما جعل ملك الحجاز الحسين بن علي يستعين بالمخابرات البريطانية و عاد لوراس العرب مرة أخرى إلى الحجاز و لولا فشل الأمراء الثلاث في اقتحام المدينة المنورة و عودة لورانس العرب إلى الحجاز ما تحول الرجل إلى تلك الأسطورة .

و في ٦ يوليو ١٩١٧ دخلت القوات العربية بقيادة لوراس العرب ميناء العقبة التركية و في عام ١٩١٧ سقطت دول الشام كاملة و العراق في أيدي القوات الإنجليزية .

و بينما الثورة مشتعلة تقوم لندن و باريس و موسكو بالتوقيع على اتفاقية سايكس – بيكو في ١٦ مايو ١٩١٦

لتقسيم الدولة التركية بين الثلاث دول و لم يعلم أحدٌ من عملاء بريطانيا في القاهرة أو دلهي أو الشرق الأوسط بأمر الاتفاقية مما جعل ردود أفعال العملاء مع الهاشميين طبيعية و على الرغم من سقوط الحكم القيصري (ال رومانوف) على أيدي البلاشفة الحمر و إعلانهم الاتفاقية و تسريبها إلى الهاشميين إلا أن النوايا الحسنة و الطيبة للهاشميين جعلتهم يثقون في تأكيدات بريطانيا العلنية .

و قد وقع على الاتفاقية من الجانب الفرنسي المسيو/جورج بيكو ، أما من الجانب البريطاني فكان مارك سايكس ، و سايكس هذا هو ابن هنريتا سايكس عشيقة رئيس وزراء بريطانيا اليهودي الأسبق بنجامين دزرائيلي .. و عرف عن مارك سايكس إنه من الناحية الأيدلوجية متشبع بأفكار عشيق أمه الذي ساند مسيرته السياسية إلى أن أصبح عضوًا في مجلس العموم البريطاني .

و قبل دخول اللنبي الشام بأيام قامت فرنسا بخدمة جليلة و متفق عليها بين لندن و باريس ، إذ انسحبت من قنصليتها في الشام و اقتحمتها القوات التركية لتجد قائمة باسم القادة السوريين الوطنيين الذين يعملون مع الهاشميين لكي يتم القبض

عليهم جميعا و إعدام ١٤ منهم لكي يصبح الهاشميون تحت رحمة البريطانيين حين تسقط الشام .

- و في ١٤ أغسطس ١٩١٨ اجتمعت كل الجاليات اليهودية في فلسطين في الإسكندرية في مصر تحت رئاسة د.حاييم وايزمان .

١ – مملكة الحجاز الهاشمية :

ملكها الحسين بن علي و معه ابنه علي بن الحسين و زيد بن الحسين ، و يعمل معهم عزيز المصري وزيراً للحربية .

٢ – مملكة الشام الهاشمية :

ملكها فيصل الأول بن الحسين و معه لورانس العرب و نوري السعيد و انضم إليهم ياسين الهاشمي و شكري الأيوبي.

كعادة كل الدول الاستعمارية على مر التاريخ ، ما إن انتهت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ حتى بدأت خطوات القضاء على الحلفاء الكبار حتى لا يشكلون خطراً إذا ما فكروا في الاستقلال في الراي مستقبلاً ، لذا فقد أبلغت بريطانيا

سلطان نجد عبد العزيز آل سعود بأن الطريق ممهد لقواته في الخليج العربي بما في ذلك مملكة الحجاز الهاشمية .

و بتقسيم تركيا يكون العرب قد خسروا – وإلى الأبد – الوحدةَ و مركزَ الخلافةِ و خليفةً موحدًا يمكنه اتخاذ قرارات سياسية أو فتح باب الجهاد دون أي مناوءات بين الأقاليم العربية كما حدث بعد ذلك و ارتاح الغرب للأبد من خطر إعلان خليفة المسلمين الجهادَ في سبيل الله ، و أعلنت تركيا في ٣ مارس ١٩٢٤ انتهاء الخلافة التركية العثمانية الإسلامية رسميًا.

و عقب انتهاء الحرب ، ارتاح الحسين بن علي في عرش الحجاز ، و رغم إنه كان يطمع في أن يتولى ابنه عبد الله الأول عرش العراق ، إلا أن ابنه الثاني فيصل الأول حظي بعرش سوريا الكبرى التي كانت تضم سوريا و لبنان و الأردن ، أما فلطسين فكانت تحت الحكم البريطانيّ المباشر ، و قام لورانس العرب بالوساطة بين فيصل الأول بن الحسين و حاييم وايزمان رئيس المنظمة اليهودية العالمية حيث عقدت اتفاقية فيصل – وايزمان في يناير ١٩١٩ ، حيث اجتمع وايزمان مع فيصل في العقبة (التي أصبحت جزءًا من الأردن الآن) ، و اتفق الطرفان

على إقامة وطن لليهود في فلسطين ، و لم يوقع فيصل على الاتفاق بصفته ملكاً على سوريا فحسب ، بل و بصفته وزير خارجية مملكة الحجاز أيضًا .

بدأ التنفيذ الفعليُّ لاتفاقية سايكس – بيكو في يوليو ١٩٢٠ حينما قامت فرنسا في يوم واحد بموقعة ميسون في ٢٤ يوليو ١٩٢٠ فقامت بطرد فيصل الأول بن الحسين و من معه إلى لندن ثم جاء وزير المستعمرات البريطانية/ ونستون تشرشل (رئيس وزراء إنجلترا الأسطوري فيما بعد) و عقد مؤتمر القاهرة في ١٢ – ١٤ مارس ١٩٢١ و في هذا المؤتمر الذي ضم أهم عملاء المخابرات البريطانية في المنطقة بأسرها تم إعطاء عبد الله الأول بن الحسين إمارة شرق الأردن الهاشمية (فيما بعد هي مملكة الأردن الهاشمية) و فيصل الأول بن الحسين مملكة العراق الهاشمية و يشهد هذا المؤتمر نهاية دور لورانس العرب في المنطقة بعد أن أدَّى الدور الرئيسيَّ بها .

و في ١٩٢٤ تنحى الحسين بن علي ملك الحجاز بعد أن أصبح سلطان نجد/عبد العزيز آل سعود على أعتاب مكة و سلم الحكم إلى ابنه علي بن الحسين الذي حكم الحجاز عاماً واحداً ثم سلم المملكة إلى عبد العزيز آل سعود عام ١٩٢٥ معلناً خسارة الهاشميين لثاني عرش لهم بعد سوريا عام ١٩٢٠ ، و لا يزال الهاشميون يحكمون مملكة الأردن إلى اليوم .

حكامُ مملكةِ الحجازِ الهاشميينَ :

١- الملك الحسين بن علي آل عون (١٩١٦ - ١٩٢٤).

٢- الملك علي بن الحسين (١٩٢٤ - ١٩٢٥) .

حكام الأردن الهاشميين :

١- الملك/عبد الله الأول بن الحسين بن علي (١٩٢١ - ١٩٥١).

٢- الملك/طلال بن عبد الله الأول بن الحسين (١٩٥ - ١٩٥٢) .

٣- الأميرُ الوصيُّ على العرش/ نايف بن عبد الله الأول بن الحسين (١٩٥٢ - ١٩٥٣) .

٤- الملك/الحسين بن طلال بن عبد الله الأول بن الحسين (١٩٥٣ - ١٩٩٩) .

٥- الملك/عبد الله الثاني بن الحسين بن طلال بن عبد الله الأول (١٩٩٩ - حتى الآن)

حكامُ العراقِ الهاشميينَ :

١- الملك/فيصل الأول بن الحسين بن علي (٢٣ أغسطس ١٩٢١ - ١٩٣٣) .

٢- الملك/غازي بن فيصل الأول (٨ سبتمبر ١٩٣٣ - ٤ إبريل ١٩٣٩) .

٣- الأمير/عبد الاله بن علي بن الحسين (١٩٣٩ - ١٩٤١) .

٤- الأمير/شرف بن راجح (١٩٤١ - إبان ثورة رشــيد عــالي الكيلاني) .

٥- الأمير/عبد الاله بن علي بن الحسين (١٩٤١ - ١٩٥٣) .

٦- الملك/فيصل الثاني بن غازي (مــايو ١٩٥٣ - ١٤ يوليــو ١٩٥٨) .

٧- حكام سوريا الكبرى (سوريا و الأردن و لبنان الآن) الهاشميين.

٨- الملك فيصل الأول بن الحسين (١٩١٨ - ٢٨ يوليو ١٩٢٠).

الفصلُ الثامنُ عشر

البوسعيد في عمان

كانت عمان خاضعة للاحتلال الفارسي حيث يحكمها اليعاربة ، ثم أتى أحمد بن سعيد من قبيلة البوسعيد ليحررها من الفرس ، فقد عينه اليعاربة حاكماً على صحار ثم ما لبث أن خلص عمان من يد الفرس عام ١٧٤١ قبل أن يبايعه أهل عمان حاكماً عليهم فانتقل الحكم في عمان من اليعاربة إلى البوسعيد حتى يومنا هذا .. و توسع البوسعديون في الدولة العمانية فامتد نفوذهم السياسي في شرق إفريقيا و نشر الإسلام إلى قلب إفريقيا فوصلت حدود الدولة إلى نياسالاند (ملاوي حاليًا) و هضبة البحيرات في أوغندا .

و مع ذلك ، لم يكن الإسلام غريبًا على شرق إفريقيا ، و لم ينشره آل بوسعيد كما يحاول البعض أن يدعي ، ففي شرق إفريقيا نشأت إمارات إسلامية عديدة مثل إمارة لامو ، إمارة ماندي ، إمارة أوزي ، إمارة شاكه ، ثم احتلت عبر البرتغال السواحل الشرقية لإفريقيا قبل أن يحررها الفرس ثم يسيطر عليها آل بوسعيد .

و لقد واجه أحمد بن سعيد حملات عسكرية شرسة من الفرس ، إضافة إلى تمرد ولديه سلطان و سيف و لجوئهما سياسياً إلى فارس .

أما ابنه الحاكم الثاني سعيد الأول فما إن تولى الحكم حتى انصرف لشئون اللهو و المرح مما جعل ابنه الحاكم الثالث حمد يسيطر على الحكم فتنازل سعيد الأول عن الحكم لابنه حمد إلى أن توفي الأخير ، فتقاتل سعيد الأول مع أشقائه قيس و سلطان على الحكم و سطير الحاكم الرابع سلطان على إدارة المملكة عام ١٧٩٢ .

و في عهد سلطان توسع الأخير في مضيق هرمز ، و احتل ء الخليج العربي بما في ذلك مملكة الحجاز عامي ١٧٩٩ و ١٨٠١، و عقد عام ١٧٩٨ اتفاقية مع بريطانيا جعلت لها اليد العليا في سياسة عمان التجارية ، و كان الهدف من الاتفاقية هو تدشين الحماية البريطانية لعمان خاصة مع مخاوف البوسعيد المستمرة من عودة الفرس لسياسة الحملات العسكرية ضد عمان ، و في عام ١٨٠٠ عقد اتفاق ثان مع بريطانيا يعطيها الحق في تعيين معتمد دائم لها في مسقط ، و لقي مصرعه على يد قوات بحرية تابعة لـ رأس الخيمة .

و تولى أخوه الحاكمُ الخامس بدر بن أحمد الحكم لفترة وجيزة حيث اغتيل على يد أبناء سلطان ، و من أبناء سلطان تولى الحاكم السادس سعيد الثاني الحكم ، فواجه الغزو

السعودي إبان الدولة السعودية الأولى و حتى لا تقع سلطنة البوسعيد تحت الحكم السعودي المباشر أعلن سعيد الثاني الولاء للدولة السعودية فتوقفت الحرب و أصبحت السلطنة جزءاً من السعودية ، ثم بدأ سعيد الثاني رحلة التخلص من التدخل السعودي عبر الاستعانة بالبحرية البريطانية تارة ، و بالجيش الفارسي تارة أخرى ، و عقد اتفاقيات بحرية و تجارية مع حكومات بريطانيا و فرنسا و الولايات المتحدة الأمريكية شكلت عبرها حدود عمان و أعطت للإنجليز حريات تجارية و اقتصادية في سائر الدولة البوسعيدية ، و عقب وفاته دب الخلاف بين الأخوين ثويني و ماجد ، و تدخلت بريطانيا و قامت بمصالحة الأخوين مع تقسيم المملكة العمانية الكبرى إلى دويلتين الأولى بفرعها الآسيوي و هي عمان الآن و الثانية بفرعها الإفريقي و هي ولاية زنجبار في جمهورية تنزانيا الآن ، و أعلنت بريطانيا القرار عام ١٨٦٢ ثم حصلت الدولتين الجديدتين على اعتراف دولي حينما صدر بيان مشترك بين بريطانيا و فرنسا يعترف بالدولتين و بالأسرة الحاكمة التي تفتتت إلى أسرتين واحدة آسيوية و الثانية إفريقية ، و في عام ١٨٨٦ وقعت معاهدة بين بريطانيا و ألمانيا ، حيث

أصبحت تنجانيقا تحت الاحتلال و الحماية الألمانية و أصبحت زنجبار تحت الاحتلال و الحمياة البريطانية .

و عقب نهاية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ سيطرت بريطانيا على تنجانيقا حتى عام

١٩٦١ ، و في عام ١٩٦٤ وقعت مذابح راح ضحيتها ٢٣ ألف عربي و مسلم إضافة إلى انقلاب عسكري أنهى حكم الأسرة البوسعيدية هناك ، ثم قام اتحاد بين تنجانيقا و زنجبار لكي تظهر جمهورية تنزانيا الاتحادية .

و رغم ذلك استمر الاقتتال على الحكم يعصف بـ عمان ، فقتل سالم والده ثويني و استولى على العرش ، و حصل سالم – في بادئ الأمر – على مباركة عشائرية ثم انقلبت عليه القبائل فاستنجد بالبرتغاليين و طلب منهم التدخل عسكريًا من أجل تثبيت حكمه ، و لكن البرتغال لم تكن قادرة على الدخول في مواجهة مع النفوذ البريطاني المتعارف عليه في عمان لذا ابتعدت و تركت سالم يغرق في مكانه فتم خلعه و نفيه إلى الهند .

و تولى عزان البوسعيدي الحكم ، فبدأ في حملة عسكرية على المتمردين في آل بوسعيد ، ساندته عبرها جيوش من الدول

المجاورة و تحديداً دبي و عجمان و رأس الخيمة قبل أن يلقى مصرعه في إحدى المعارك .

و هدأت الصراعات داخل الأسرة البوسعيدية قليلاً و في بداية القرن العشرين واجه البوسعيديون ثورة الإباضية بقيادة الإمام سالم بن راشد بن سليمان بن عامر الخروصي ، حيث قام الأخير بحشد جيش قوي و بدأ يجتاح الأقاليم العمانية إلا أن القنصل البريطاني أبرق إليه يحذره من دخول العاصمة العمانية ، فتوسط حاكم أبو ظبي و نجح في إبرام الصلح بين آل بوسعيد و الإباضية ، إلا أن السلم انهار و لم يهدأ الإباضية إلا باغتيال إمامهم في إحدى المعارك .

و في عام ١٩٦٦ اشتعلت ثورة ظفار في غرب البلاد ، كما قاد طارق بن تيمور محاوله انقلاب فاشلة على شقيقه الحاكم.

و في عام ١٩٧٠ عادت الانقلابات تدق في العاصمة العمانية ، حينما عزل قابوس والده سعيد الثالث عن سدة الحكم و نفاه إلى لندن و أسند لنفسه الحكم و العرش حتى لحظة كتابة تلك السطور .

حكام دولة البوسعيد الكبرى (سلطنة عمان و زنجبار) :

١– أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد (١٧٤١ – ١٧٧٣) .

٢– سعيد الأول بن أحمد بن سعيد (١٧٧٣ – ١٧٧٩) .

٣– حمد بن سعيد الأول بن أحمد بن سعيد (١٧٧٩ – ١٧٩٢) .

٤– سلطان بن أحمد بن سعيد (١٧٩٢ – ١٨٠٤) .

٥– بدر بن أحمد بن سعيد (١٨٠٤ – ١٨٠٥) .

٦– سعيد الثاني بن سلطان بن أحمد بن سعيد (١٨٠ – ١٨٥٦).

حكام دولة البوسعيد في زنجبار :

١ – ماجد بن سعيد الثاني بن سلطان بن أحمد بن سعيد (١٨٥٦ – ١٨٧٠) .

٢ – برغش بن سعيد الثاني بن سلطان بن أحمد بن سعيد (١٨٧٠ – ١٨٨٨) .

٣ – علي الأول بن سعيد الثاني بن سلطان بن أحمد بن سعيد (١٨٩٠ – ١٨٩٣) .

٤ – حمد الثاني البوسعيدي (١٨٩٣ – ١٨٩٦) .

٥ – حمود البوسعيدي (١٨٩٦ – ١٩٠٢) .

٦ – علي الثاني بن حمود البوسعيدي (١٩٠٢ – ١٩١١) .

٧ – خليفه البوسعيدي (١٩١١ – ١٩٦٠) .

٨ – عبد الله بن خليفة البوسعيدي (١٩٦٠ – ١٩٦٣) .

٩ – جمشيد بن عبد الله بن خليفة البوسعيدي (١٩٦ – ١٩٦٤) .

حكام دولة البوسعيد في سلطنة عمان :

١ – ثويني بن سعيد الثاني بن سلطان بن أحمد بن سعيد (١٨٥٦ – ١٨٦٦) .

٢ – سالم بن ثويني بن سعيد الثاني بن سلطان بن أحمد بن سعيد (١٨٦٦ – ١٨٦٨) .

٣ – عزان بن قيس بن عزان بن قيس بن أحمد بن سعيد (١٨٦٨ – ١٨٧٠) .

٤ – تركي بن سعيد الثاني بن سلطان بن أحمد بن سعيد (١٨٧٠ – ١٨٨٨) .

٥ – فيصل بن تركي بن سعيد الثاني بن سلطان بن أحمد بن سعيد (١٨٨٨ – ١٩١٣) .

٦ – تيمور بن فيصل بن تركي بن سعيد الثاني بن سلطان بن أحمد بن سعيد (١٩١٣ – ١٩٣١) .

٧ – سعيد الثالث بن تيمور بن فيصل بن تركي بن سعيد الثاني بن سلطان بن أحمد بن سعيد (١٩٣١ – ١٩٧٠) .

٨ – قابوس بن سعيد الثالث بن تيمور بن فيصل بن تركي بن سعيد الثاني بن سلطان بن أحمد بن سعيد (١٩٧٠ – حتى الآن) .

الفصلُ التاسعُ عشر

الاحتلال البريطاني لجنوب اليمن

كان اليمن موطناً لبعض من أقدم الحضارات في العالم ، من أهم هذه الحضارات حضارة سبأ ، أوسان ، مملكة معين ، حضارة حضرموت ، الحميريون ، مملكة الجوف ، و غيرها ، إضافة إلى سيطرة بعض الدول المأجورة على اليمن مثل مثل مملكة أكسوم في الحبشة و السلالة الساسانية في فارس ، ثم سيطر على جزء منها أئمة ينتمون إلى المذهب اليزيدي و ظل الأئمة لهم دور في سياسة اليمن لمدة ١٢٠٠ سنة حتى عام ١٩٦٢ .

.

أئمة صنعاء :

و من أبرزهم سلالة بني قاسم الذين سيطروا على صنعاء منذ عام ١٥٩٢ ، و لقب كبيرهم منذ فجر هذا التاريخ بـ إمام صنعاء ثم قام الإمام يحيى بن محمد بن حميد الدين عام ١٩٠٤ بإخراج اليمن الشمالي من سيطرة الأتراك العثمانيين ، و أسس المملكة اليمنية المتوكلية حروب عديدة مع الدولة العثمانية أولاً ثم مع الاستعمار الإنجليزي ثم مع الإدريسي حاكم عسير ثم مع الملك السعودي عبدالعزيز آل سعود .

إماراتُ اليمنِ الجنوبيُّ (١٦٨٦ - ١٨٣٩) :

و في عام ١٦٨٦ خرج اليمن الجنوبي عن سيطرة حكـــام اليمن ، حيث راحت الدويلات تلو الأخرى تعلن استقلالها في الجنوب حتى وصل عددها في كتب التاريخ قرابة الثلاثين دويلة في الجنوب ، و كانت كلها دويلات عشائرية و بدوية و قبائلية ضعيفة ، استغلت ضعف السلطة المركزية في اليمن الـــشمالي ، خاصة أن أجزاءاً من اليمن الشمالي كانت خاضعة لـــسلطات تركيا العثمانية ، و استغلت بريطانيا الموقف في اليمن الجنـــوبي فتقدمت بقواها و احتلت عـــدن عـــام ١٨٣٩ ، ثم بـــسطت نفوذها على كافة الإمارات في الجنوب اليمني .

اليمن الجنوبي تحت الاحـــتلال البريطـــاني (١٨٣٩ - ١٩٦٧) :

في عام ١٩٣٦ أصبحت عدن مستعمرة ، و كانت تـــضم ائتلافًا بين قرابة العشرين إمارة عربية تحت السيطرة البريطانية .

و في عام ١٩٤٧ بدأت الأصوات المطالبة بالاستقلال تعلو، و بدأ مسمى الجنوب العربي يطفو على سطح الأحداث بـــدلاً

من مستعمرة عدن ، ثم تحول المسمى عام ١٩٥٦ إلى الجنوب اليمني المحتل و بدأت الحركات اليسارية في اليمن (شمال مستعمرة عدن) و حتى إمام اليمن نفسه يدعو إلى تحرير الإقليم من الاحتلال البريطاني .

و في عام ١٩٥٤ طرحت بريطانيا مشروع اتحاد إمارات الجنوب العربي ، و يلاحظ مدى تشابه المشروع مع ما جرى في الخليج العربي فيما بعد من وحدة فيدرالية بين الإمارات السبعة التي تآلفت تحت اسم الإمارات العربية المتحدة .

إلا أن رابطة أبناء الجنوب بزعامة محمد علي الجفري رفضت المشروع فنفت بريطانيا الجفري لفترة وجيزة قبل أن يعود مجدداً إلى الجنوب .

و لكن مع تصاعد مشاعر العروبة في الوطن العربي خاصة مع خطابات الزعيم جمال عبد الناصر الحماسية في إذاعة صوت العرب ، تخوفت بريطانيا من الانسحاب من جنوب اليمن ، إلا أن عدداً من سلاطين و زعماء الإمارات اليمنية الجنوبية توجهوا إلى لندن عام ١٩٥٨ لمفاوضة بريطانيا ، و في ١١ فبراير ١٩٥٩ أعلن عن اتحاد فيدرالي بين تلك الدويلات تحت اسم اتحاد الجنوب العربي .

ثم اندلع الكفاح المسلح في ١٤ أكتوبر ١٩٦٣ بداية من ردفان ، و في ٢٩ نوفمبر ١٩٦٧ انسحب آخر جندي بريطاني من جنوب اليمن ، و في الفاتح من ديسمبر ١٩٦٧ أصبح قحطان محمد الشعبي رئيسًا لجمهورية اليمن الشعبية ، كان يفترض لليمن الجنوبي أن يتوحد مع الشمالي فوراً و لكن كان مُفاجِئًا للجميع وقتذاك أن يكون اليمن الجنوبي دولة مستقلة بذاتها ، و كان نتاج بذرة الانفصال التي زرعتها بريطانيا في الجنوب طوال فترة الاحتلال ، و في عام ١٩٩٠ توحد اليمن .

المملكة اليمنية المتوكلية :

سيطر الإمام يحيى بن محمد بن حميد الدين على اليمن الشمالي من الأتراك ، و في عام ١٩٤٨ اندلعت ثورة مسلحة ، كان هدفها قتل الإمام يحيى بن محمد حميد الدين ، و وليّ عهده ابنه أحمد بن يحيي ، و تنصيب الإمام عبد الله بن أحمد الوزير إمامًا لليمن و بالفعل اغتيل الإمام يحيى إلا أن ولي العهد نجا و تولى الحكم حتى وفاته عام ١٩٦٢ .

و عقب وفاة الإمام أحمد بن يحيي تولى الحكم محمد البدر ابن الإمام أحمد إلا أن عبد الله السلال قام بانقلابه الشهير الذي عرف في كتب التاريخ تحت اسم ثورة اليمن .

حكام المملكة اليمنية المتوكلية (مملكة اليمن الشمالي) :

١- يحيى بن محمد بن حميد الدين (١٩٠٤ - ١٩٤٨) .

٢- أحمد بن يحيى بن محمد بن حميد الدين (١٩٤٨ - ١٩٦٢) .

٣- محمد البدر بن أحمد بن يحيى بن محمد بن حميد الدين (١٩٦٢) .

رؤساء اليمن الشمالي :

١- عبد الله السلال (٢٧ سبتمبر ١٩٦٢ - ٥ نوفمبر ١٩٦٧)

٢- عبد الرحمن الإرياني (نوفمبر ١٩٦٧ - ١٣ يونيو ١٩٧٤).

٣- إبراهيم محمد الحمدي (١٣ يونيو ١٩٧٤ - ١١ اكتوبر ١٩٧٧).

٤- أحمد حسين الغشمي (١١ أكتوبر ١٩٧٧ - ٢٤ يونيو ١٩٧٨).

٥- عبد الكريم علي العراشي (٢ يونيو ١٩٧٨ - ١٨ يوليو ١٩٧٨) .

٦- علي عبد الله صالح (١٨ يوليو ١٩٧٨ - ٢٢ مايو ١٩٩٠).

رؤساء اليمن الجنوبي :

١- قحطان محمد الشعبي (٣٠ نوفمبر ١٩٦٧ - ٢٢ يونيو ١٩٦٩) .

٢- سالم ربيع علي (٢٣ يونيو ١٩٦٩ - ٢٦ يونيو ١٩٧٨) .

٣- علي ناصر محمد (الولايــة الأولى : ١ يوليــو ١٩٧٨ - ٢٧ ديسمبر ١٩٧٨) .

٤- عبد الفتاح إسماعيــل (٢٧ ديــسمبر ١٩٧٨ - ٢١ إبريــل ١٩٨٠) .

٥- علي ناصر محمد (الولاية الثانية : ٢١ إبريــل ١٩٨٠ - ٢٤ يناير ١٩٨٦) .

٦- حيدر أبو بكــر العطــاس (٢٤ يــناير ١٩٨٦ - ٢٢ مــايو ١٩٩٠).

٧- علي صالح البيض (٢١ مايو ١٩٩٤ - ٧ يوليو ١٩٩٤) .

رؤساء اليمن الموحد :

١- علي عبد الله صالح (٢٢ مايو ١٩٩٠ - حتى الآن) .

مـراجـع الـكـتـاب :

١. سامي قاسم أمين ، الوهابية و مذكرات مستر همفر .
٢. أحمد شوقي الفنجري ، مفاهيم خاطئة تؤخر المسلمين .
٣. همفر ، مذكرات المستر همفر
٤. محمد سلمان الطيب ، موسوعة القبائل العربية .
٥. مصطفى مراد دباغ ، قطر : ماضيها و حاضرها .
٦. سيف مرزوق الشملان ، تاريخ الكويت .
٧. عبدالله بن ناصر آل بن علي ، قبيلة آل بن علي العتوب في الماضي والحاضر .
٨. الشيخ راشد بن فاضل آل بن علي ، مجموعة الفضائل في فن النسب و تاريخ القبائل
٩. أحمد أبو حاكمة ، تاريخ الكويت الحديث
١٠. علي عبد الله فارس ، شركة الهند الشرقية البريطانية و دورها في تاريخ الخليج العربي (١٦٠٠- ١٨٥٨) .
١١. فيصل المندوس ، الصراع بين القواسم و الإنجليز في الخليج العربي (١٨٠٠- ١٨٢٠) .
١٢. الأمير السعودي سعود بن هذلول ، تاريخ ملوك آل سعود
١٣. جيرالد دوجوري ، حكام مكة .

١٤. حامد الحمداني ، تاريخ العراق الحديث بين عامي ١٩١٥ و ١٩٥٨ .

١٥. حامد الحمداني ، تاريخ العراق بين الحديث بين عامي ١٩٥٨ و ١٩٩١ .

١٦. حامد الحمداني ، نوري السعيد رجل الإنجليز .

١٧. خالد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود ، مقاتل من الصحراء.

١٨. د. فوزية الجيب ، تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين (١٥٢١ – ١٦٠٢) .

١٩. راشد بن فاضل آل بن علي ، مجموعة الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل .

٢٠. محمد عبد القادر الجاسم و سوسن علي الشاعر ، البحرين .. قصة الصراع السياسي ١٩٠٤-١٩٥٦ .

٢١. أمين الريحاني ، ملوك العرب .

٢٢. الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، صفحات من تاريخ الكويت.

٢٣. مي محمد الخليفة ، مع شيخ الأدباء في البحرين . إبراهيم بن محمد الخليفة .

٢٤. عبد الله الصالح العثيمين ، تاريخ المملكة العربية السعودية .

٢٥. عبد الرحمن عبد الرحمن عبد الرحيم ، الدولة السعودية الأولى

٢٦. صلاح الدين مختار ، تاريخ المملكة العربية السعودية .. ماضيها و حاضرها .

٢٧.عثمان بن عبد الله بن بشر النجدي ، عنوان المجد في تاريخ نجد .
٢٨.حسين بن غنام ، تاريخ نجد .. المسمى روضة الأفكار و الأفهام لمرتاد حال الإمام و تعداد غزوات ذوي الإسلام (السعودية) .
٢٩.منير العجلاني ، تاريخ البلاد العربية السعودية (الجزء الأول)
٣٠.منير العجلاني ، تاريخ البلاد العربية السعودية (الجزء الثاني)
٣١.منير العجلاني ، تاريخ البلاد العربية السعودية (الجزء الثالث)
٣٢.منير العجلاني ، تاريخ البلاد العربية السعودية (الجزء الرابع)
٣٣.عبد الفتاح حسن أبو علية ، الدولة السعودية الثانية .
٣٤.محمد حسنين هيكل ، عام من الأزمات
٣٥.محمد حسنين هيكل ، نهاية الطرق .. العربي التائه .
٣٦.محمد حسنين هيكل ، الزمن الأمريكي .. من واشنطون إلى كابول .
٣٧.محمد حسنين هيكل ، الخليج العربي مكشوف .
٣٨.محمد حسنين هيكل ، أزمة العرب و مستقبلهم .
٣٩ عبد الرحمن ناصر الشمراني . فيصل القاتل و القتيل .
٤٠.عبد الرحمن ناصر الشمراني ، مملكة الفضائح (الجزء الأول).
٤١.عبد الرحمن ناصر الشمراني ، مملكة الفضائح (الجزء الثاني)
٤٢.وليد النونو ، النزاع اليمني السعودي حول الحدود .
٤٣.ويليام سيمبسون ، القصة السرية لأكثر الأمراء لغزا في العالم الأمير بندر بن سلطان .

٤٤. محمد فيصل عبد المنعم ، إلى الأمام يا روميل .

٤٥. محمد علي سعيد ، بريطانيا و ابن سعود .

٤٦. مايكل اشر ، لورنس .. ملك العرب غير المتوج .

٤٧. أحمد عطية الله ، القاموس السياسي .

٤٨. عبد العزيز نوار ، النهضة العربية الحديثة .

٤٩. أحمد بن محمد الوزير ، حياة الأمير علي عبد الله الوزير (اليمن)

٥٠. أحمد شرف الدين ، اليمن عبر العصور .

٥١. أحمد صالح الصياد ، السلطة و المعارضة في اليمن المعاصر

٥٢. سعيد محمد باديب ، الصراع المصري السعودي على اليمن الشمالي .

٥٣. عايدة العلي ، اليمن بعد الوحدة .

٥٤. صادق عبده علي ، الحركات السياسة الاجتماعية في اليمن

٥٥. سيد عبد المجيد بكر ، الأقليات المسلمة في إفريقيا .

٥٦. خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز.

٥٧. خير الدين الزركلي ، الملك عبد العزيز في ذمة التاريخ

٥٨. خير الدين الزركلي ، صفحة مجهولة في تاريخ سوريا في العهد الفيصلي .

٥٩. خير الدين الزركلي ، عامان في عمان (الجزء الأول)

٦٠. خير الدين الزركلي ، عامان في عمان (الجزء الثاني)

٦١. فؤاد حمزة ، قلب الجزيرة العربية .

٦٢. صلاح العقاد ، جزيرة العرب في العصر الحديث .
٦٣. حافظ وهبة ، خمسون عاماً في جزيرة العرب .
٦٤. منى برهان غزال ، تاريخ العتـوب آل خليفـة في البحـرين من ١٧٠٠ – ١٩٧٠م .
٦٥. محمد عبد الرحمن فرج ، دراسة في التاريخ العربي الحديث.
٦٦. محمد عبد الله المانع ، توحيد المملكة العربية السعودية .
٦٧. جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي من ١٩١٨ – ١٩٤٥م .
٦٨. عبدالله بن صالح العثيمين ، نشأة إمارة آل رشيد .
٦٩. محمد الزعارير ، إمارة آل رشيد في حائل .
٧٠. سليمان صالح الدخيل ، القول السديد في أخبار إمارة الرشيد
٧١. جبار يحيى عبيد ، التاريخ السياسي لإمارة حائل .
٧٢. مضاوي الطلال الرشيد ، تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث
٧٣. ضاري الفهيد الرشيد ، نبذة تاريخية عن نجد .
٧٤. عوض البادي ، الرحالة الأوروبيون في شمال وسـط الجزيـرة العربية : منطقة حائل (١٨٤٥ ١٩٢١ م) .
٧٥. محمد شكري الألوسي ، تاريخ نجد .
٧٦. فهد العلي العريفي ، هذه بلادنا : حائل .
٧٧. أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ، نجد في عصور العامية.
٧٨. حسين بن غنام ، تاريخ نجد .

٧٩. نجدة فتحي صفوة ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (الجزء الأول) .
٨٠. نجدة فتحي صفوة ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (الجزء الثاني) .
٨١. نجدة فتحي صفوة ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (الجزء الثالث) .
٨٢. عبد الله الحاتم ، من هنا بدأت الكويت .
٨٣. عبد الله بن محمد البسام ، تحفة المشتاق في أخبار نجد و الحجاز و العراق .
٨٤. مايكل أشر ، لورانس .. ملك العرب غير المتوج .
٨٥. حسام محمد عبد المعطي ، العلاقات المصرية الحجازية في القرن الثامن عشر .
٨٦. محمد رشيد رضا ، الوهابيون و الحجاز
٨٧. محمد شفيق مصطفى ، في قلب نجد والحجاز
٨٨. أحمد بن زيني دحلان ، تاريخ أشراف الحجاز (١٨٤٠ – ١٨٨٣) .
٨٩. هنادي يوسف غوانمة ، المملكة الهاشمية الحجازية .
٩٠. رافد أحمد أمين ، سياسة بريطانيا تجاه دولة قطر
٩١. زكريا قورشون . قطر في العهد العثماني (١٨٧١ – ١٩١٦).
٩٢. زكريا قورشون ، سواحل نجد (الإحساء) في الأرشيف العثماني.

٩٣.خالد بن محمد القاسمي ، دراسات في تاريخ اليمن و الخليج
٩٤.سيف الدين سعيد آل يحيى ، اليمن في عيون البعثة العسكرية العراقية (١٩٤٠ – ١٩٤٣)
٩٥.أحمد عبيد بن دغر ، اليمن تحت حكم الإمام أحمد (١٩٤٨ – ١٩٦٣) .
٩٦.سليمان بن صالح الدخيل النجدي ، تحفة الألباء في تاريخ الإحساء .
٩٧.صلاح هريدي ، عسير تحت الحكم العثماني .
٩٨.فاروق عثمان أباظة ، سياسة بريطانيا فى عسير .
٩٩.عبد الرحمن محمد حمود الوجه ، عسير في النزاع السعودي – اليمني .
١٠٠. محمد بن مصلت البشري ، تاريخ عسير
١٠١. ويليام لانكستر ، رأس الخيمة ومحيطها قبل النفط .
١٠٢. سنان معروف أغلو ، نجد و الحجاز في الوثائق العثمانية
١٠٣ راندال بيكر ، مملكة الحجاز الصراع بين الشريف حسن وآل سعود .
١٠٤. شكران خربطلي ، سطور منسية في تاريخ الحجاز .
١٠٥. أحمد ضياء بن محمد قللي ، معجم أشراف الحجاز في بلاد الحرمين .
١٠٦. عدنان العطار ، الحركات التحررية في الحجاز و نجد .

عن الـكـاتـب

- إيهاب أحمد علي كامل عمر

- مواليد ١٥ يوليو ١٩٨٢

- تربى و نشأ في بيئة أدبية وفرها له جده شيخ الصحفيين الراحل حافظ محمود ، و رغم مكانه جدة الصحفية إلا أنه شق طريقه في عالم الصحافة دون مساعدة فبدأ يعمل في المجال الصحفي منذ كان عمره عشر سنوات فنشر له منذ هذا التاريخ و حتى اليوم عشرات المقالات في شتى المجالات عبر كبريات الصحف و المجلات و مواقع الإنترنت في الوطن العربي .

و عقب حصوله على بكاليوريوس إعلام و فنون الاتصال عام ٢٠٠٦ عمل لفترة وجيزة في جريدة المصري اليوم قبل أن يتولى مسئولية صفحة الشئون الخارجية بجريدة التعاون .

- للتواصل مع الكاتب :

ihabomar@gmail.com

مدونة الكاتب :

Ihabomar.blogspot.com

الفهرس



وأخيرا، هذا الكتاب ليس عريضة هجوم على تلك الدول، فالهجوم على دول الخليج له أساليب يعرفها الجميع، ولكن الكتاب يوثق الكيفية التي أدارت بها بريطانيا الخليج العربي لقرابة العقدين من الزمن، وبكل تأكيد إن دراسة التواجد البريطاني في شبه الجزيرة العربية هي خير عون لفهم فلسفة التواجد الامريكي في ذات المنطقة في عصرنا الحاضر.

تصميم الغلاف: حاتم عرفه

